

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 00996 5819

W 127 P 1

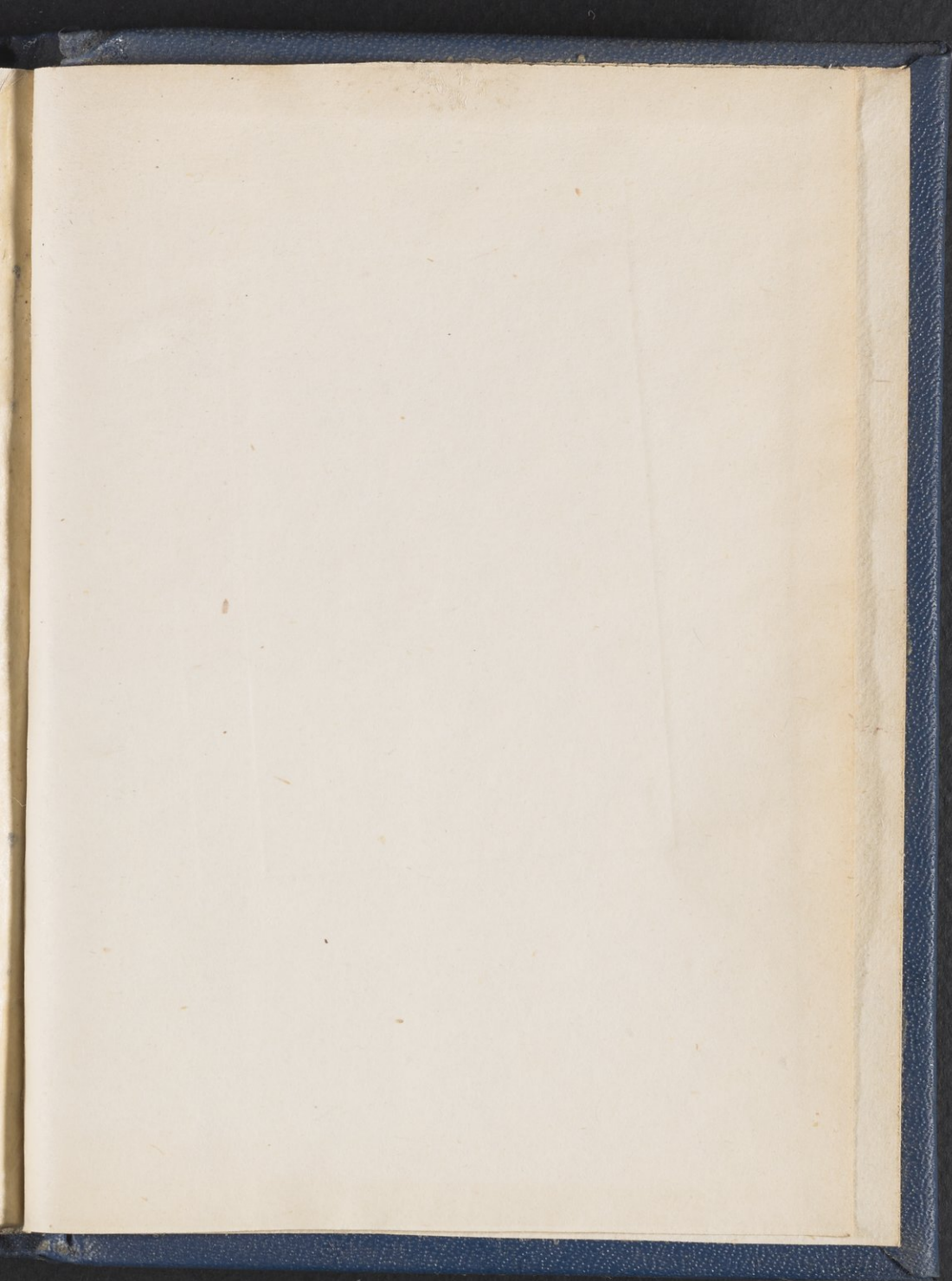






LIBRARY





al-Khatib, Muhibb al-Din  
al-Hadīqah مكنية الحبيب

# الحقائق

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قوفي

٢٥

تأليف

7515

K45X

1922

v.8

محب الدين الخطيب

الجزء الثامن

القاهرة

١٣٤٨

عنيت بنشرها

المطبعة السلفية - ومكتبتها



892/74

M 892g

v. 8

٨١٥, ٨

٨٠٠ ع ٨

15247

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

## الاهداء

إن المسلمين اليوم محرومون ( جريدة يومية كبرى ) تتولى تكوين رأي  
علم اسلامي صحيح ينقدم من الفوضى الفكرية الحاضرة

ومحرومون ( مدرسة ) تجتمع فيها خصلتان : معرفة فنون التربية والتثقيف  
معرفة جديدة ، وإخلاص النصيحة للعربية والاسلام

وانى أقف صحيفة الاهداء من جزء الحديقة الثامن لتخليد ذكرى  
أول يد قوية تتقدم لتحقيق إحدى هاتين الحاجتين ، وتأيد العربية والاسلام  
بإنشاء قلعة من هاتين القلعتين

وان يوماً يكتب الله فيه النجاح لصاحب تلك اليد القوية ستكون فيه قلوب  
العرب والمسلمين صحائف تنقش عليها آيات الخلود ، لذلك البطل المنشود



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِضْبَارَةٌ أُخْرَى مِنْ الصُّحُفِ الَّتِي أُجْمِعُ فِيهَا لِلْحَدِيثِ  
مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْاِخْتِيَارُ مِنْ مَنْظُومِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ  
وَمَنْشُورِهِمْ ، أَضْعُهَا بَيْنَ أَيْدِي قَرَائِي حَامِداً رَبِّي - جَلَّ  
جَلَالُهُ - عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيَّ مِنْ ارْتِيَاحِ أَفْضَلِهِمْ إِلَى هَذَا  
الْعَمَلِ ، وَتَنْوِيهِهِمْ بِهِ . وَأَعِدُّ مِنْ تَمَامِ الْيُمْنِ لِهَذَا الْجُزْءِ  
صُدُورَهُ فِي يَوْمِ ذِكْرِي ' مَوْلِدِ مَعْلَمِ النَّاسِ الْخَيْرِ سَيِّدِنَا  
﴿ مُحَمَّد ﴾ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْإِنْسَانِيَةِ كُلِّهَا بِالْحِكْمَةِ وَجَوَامِعِ  
الْكَلِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ دَعْوَتِهِ ، وَسَلَامٍ تَسْلِيماً  
كَثِيراً

# ظلُّ البردة

في مدح سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ تسليماً كثيراً

لقاها الشاعر البدوي الكبير العلامة الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب

في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة



## ظل البردة

أغرى بك الشوق بعد الشيب والهَرَمَ  
 سار طوى البعيد من نجدٍ الى الهَرَمِ  
 يا ساري الطيفِ يجتاب الظلام الى  
 جفنٍ مع النجم لم يهدأ ولم ينم  
 يُغريه بالدمع حادٍ بات مُرنجراً  
 يحدو المطيَّ لاجراعٍ بذى سلم  
 اذا خفا البرق اذكى في جوانحه  
 ناراً تؤرثها الذكرى بلا ضرم  
 يابرق مالك لا تحبكي جوى كبدى  
 اذا تألقت ليلا في نديهم  
 ويا صبار وحي رُوحى فقد ذهب  
 بها النوى بعد عهد البان والعلم  
 يا ساكني البان طال البين في غير  
 أربت على الصبر فاستعصى على الهم

واستأمدت نوب الايام فاجترأت  
 بنات آوى على الاشبال فى الاجم  
 لله أيامنا والدهر معتمـل  
 يسعى الى ما أردنا سمي مخـدم  
 لله أيام كنا والوجود لنا  
 يجري القضاء بما شئنا على الام  
 اذ يرفع الله بالدين الحنيف لنا  
 على الذى دولة خفاقة العلم  
 فى سورة العز والمجد الذى سلفت  
 بشراً به غرر الاجيال فى القدم  
 مجد بناه الذى فاض الوجود به  
 نوراً له قامت الدنيا من العدم  
 طه أبو القاسم المبعوث من مضر  
 والمجتبى رحمة للناس كله



ولو ترى قبله الدنيا وما لقيت°  
 من البلاء وما ذاق من النقم  
 والناس ضلال قفر في مسارحها  
 هيم من السرح أو غفل من الغم  
 ضلوا سواء النهى فاستمسكوا عمماً  
 بكل حبل من الاهواء منبجذم  
 هاموا بكل سبيل في غياهبها  
 من يخطيء القصد في ليل الهوى بهم  
 فأوردتهم ظماء كل مُهتلكٍ  
 يشوبه الكفر بالاقضاء والوخم  
 تفرقوا شيعاً في الكفر وانقسموا  
 شتى فباءوا بما يخزي من القسم  
 هذا عن الحق بالافلاك في عمه  
 وذاك بالنار عن نور الجلال عى

وذا يؤلّه من لا يستجيب له  
 من ناطق بشر أو صامت صنم  
 قبائل وشعوب لا يعطفها  
 إخاء صدق ولا قُربى من الرحم  
 وسوقة وملوك حال بينهما  
 ما حال بين سباع الجو والنعم  
 هذا على العرش مخمور بعزته  
 يزجي أولئك في الاجناد والخدم  
 ان عبداً الروم في بُصرى قيصرها  
 ففي مدائن كسرى ملك العجم  
 من قال بالعقل غال السيف هامة  
 ومن يسم يوم عدل بالردى يُسم  
 والجاهليون بالاحقاد في لهب  
 من العداوة والبغضاء محترم



في يعرُب ومعدّ كل بائقة  
تسقيهم الموت في الغارات والازم  
ان أنهموا فركابُ الموت مُتَّهَمَةٌ  
أو أنجدوا فالردى موفٍ على القم  
جهلٌ مبيد وفوضى عبٌّ زاخرها  
والعيش بين الضنى والفتنة العم  
لولا قريشٌ سقى الله الوجود بها  
غوثاً من الامن في غيث من الديم  
قوم اذا ابتدر الناس العلا نهضوا  
في زاخر من تليد المجد ملتطم  
هم خيرة الله مذ كانوا وصفوته  
وجيرة الله فازوا منه بالذم  
أبناءَ فهر بنيتم في البطاح لنا  
مجداً تأبل بين الحل والحرم

كنتم نظاماً لا قوام قضا حَقَباً  
 من الزمان بلا شمل ولا نظم  
 يا موئل الناس والايام راجفة  
 بأهلها وسعير البأس في حدم  
 وعصمة الناس ان ضاق الفضاء بهم  
 فاءوا الى ملجأ منكم ومعتصم  
 يامطعمي الناس أن أكدي الغمام ويا  
 ري الحجاج اذا يوم الهجير حي  
 تصوب المجد من أعلى ذوائبكم  
 نوراً أطل على الآفاق من شم  
 مسراه في شرف الاصلاب منتقلا  
 بين القميين من طود الى علم  
 حتى أقلته في عليا مشارقه  
 زهراء زهرة ذات الطهر والعصم



من ذا الذي حملت تلك البتول ومن  
قامت لمقدمه الدنيا على قدم  
نور من الله سوّاه وصوره  
خلقها وزكاه بالاداب والحكم  
في الشرق والغرب آيات تطوف بها  
رسل البشائر من شاد ومرسم  
في ليلة لم تر الدنيا لها مثلا  
فيما تقضي من الاجيال والامم  
تنفست عن سماء شمس الوجود بدا  
في موكب من جلال الله منتظم  
روح الحياتين نور القريتين إما  
م القبليتين صفى الله في القدم  
لاحت مخايله تنبيك أن له  
قدرا تفرد في السادات بالعظم

المجد محمده واليمن مولده  
 والحمد موردته معنى اسمه العلم  
 يرمى النجوم بعين في قلبها  
 معنى يفوت مدى الافلاك والنجم  
 يا أحمد الرسل ما هذا الجلال به  
 جمال هذا المحيا باهر السيم  
 ما هان باليتم لكن زاده خطراً  
 وقد يهول بنو السادات باليتم  
 لما دعوا أحمد اهتز الحى وبدا  
 لآل عبيد مناف صدق جد هم  
 واستقبل الدهر بالنعمى مرضاه  
 الى هوازن يحدو الغيث بالنعم  
 يأسعد حي بني سعد بما صنعت  
 قاتهم ، وانشر البشرى بحيمهم



خير المراضع من أم القرى رجعت  
 أمّا لاكرم مكفول وملتزم  
 فما استقرت به حتى أناخ به  
 من جوده كل جود بالندى رزم  
 ما زال ينمو ويسمو في مناقبه  
 نماء نجد بما شاء الجلال سمي  
 فيه شمائل عبد الله تعرفها  
 عن شيبة الحمد عن عمرو عن الحكم  
 سمح وقور أمين صادق فطن  
 عف قدير وصول مانم الحرم  
 شمائل قصرت عن درك أسرهما  
 أهل النهى من قریش أو بني جشم  
 وهمّة اصغرت ما اكبرت سفها  
 تلك النفوس ، وكانت موطن الهمم

لما أظل الوري إبان دعوته  
 وثار نور الهدى يسطو على الغمم  
 أوفى على قلبه داع أهاب به  
 من جانب القدس هذا نورنا فشم  
 نور أضاء بقلب صاغ جوهره  
 من المكارم قدماً باري، النسمة  
 قلب جري فيه ان الله حله  
 عبء البرية من عرب ومن عجم  
 وحوله من قریش كل معتقم  
 في حماة الكفر يهوى خلف معتقم  
 فاستوحشت بينهم نفس له أنست  
 بوحشة البئيد وارتاحت الى الوجم  
 مستأنساً بجلال الله يشهد  
 في الفار بين خشوع البئيد والالم



حتى تبين أعلام النبوة في  
ما قدرأى ثم لم يرتب ولم يه  
أوحى اليه كما أوحى الى رسل  
من قبله بالهدى والملة القيم  
بالنور بالحق بالفرقان أرسله -  
الله الذي علم الانسان بالقلم  
هناك زُلزل قوم حين قال له  
قم منذرا وبجبل الله فاعتصم  
فالكفر يرجف والاصنام واجمة  
والحق جذلان والطاغوت في سدَم  
فاعجب لاحلامهم طاشت وكم رجعت  
على شماريخ رَضَوَى أو علا اضم  
واعجب له كيف يدعو وحده امما  
عن دعوة الحق بالاهاواء في صمم

من كل اصيد بطوي في جوانحه  
 على الضلال حنايا الوالد الرخيم  
 ان قام باللين يسترعى ضمائرهم  
 رأيت كل حي بالخنا عرم  
 أو جاء بالآي مدوا في الخصاصام له  
 حبال ألوى على حكم الهوى خصم  
 يخنوا عليهم وان صدوا يعلمهم  
 رفق الولي وبر السيد الخدم  
 ومك طفوا لم يقابلهم بما صنعوا  
 قلب فخلي عن العدوان والاضم  
 ومن يقدر مثله قوما احلهم  
 منه بمنزلة الابناء والحشم  
 يدعوهم وكتاب الله آيته  
 يهدي الى الرشده بالبرهان والحكم



يتلوه في احرف جاء الامين بها  
وحيا من الله في نظم من الكلام  
لم يبق حين تمداهم به لسن  
الا تردى شعار العى والسم  
واذ قضى العجز فيهم حكمه فزعوا  
واستنجدوا بالقنا والصارم القضم  
الا فريقا جلا نور اليقين لهم  
عن ظلمة الشك بالعرفان والفهم  
لم يكذب الرأي أم المؤمنين بما  
تخيلت فيه من نبل ومن عظم  
ولم يفت نظر الصديق ما جمعت  
فيه النبوة من آي ومن علم  
ولا اضل على والصبا غدر  
في صدق أحمد رأى الحاذق الفهم

ثلاثة في ميادين الهدى سبقوا  
 فاحرزوا قصب الحسنى بسبقهم  
 جلّوا وصلّى على آثارهم نفر  
 سموا الهدى لبني الدنيا بهديهم  
 من كل ابلج سام في ارومته  
 من آل فهر كبير القلب ذي شمم  
 وكل أروع نجد في حفيظته  
 من أهل يثرب لانكس ولا برّم  
 صيد صناديد في يوم الردى صُبر  
 غر أماجيد كشافون للغم  
 لما تمادت قریش في عداوته  
 وبيتوا قتله تدبير معتزم  
 قامت يد الله تخزيهم وتنصره  
 من ينصر الله يعصمه فيعتصم



رد القضاء عليهم سوء ما مكروا  
 فلم يبهتوا بغير الخزي والندم  
 ياطيب للفار آواه وصاحبه  
 وللحام بما أسدت من الخدم  
 والعنكبوت لها في نصره عمل  
 عن درك آياته جفن الضلال عمى  
 من يحمه الله سوى في الوفاء له  
 بين الجاد وبين الناس والبهيم  
 لما نحا يثرب اهتز الحمى وبكت  
 ورق الربى لبكاء البيت والحرم  
 ما حل طيبة حتي حل حبوته  
 للسيف يدعو بأمر الله والقلم  
 تأذن الله أن تغشي كتابه  
 منازل الشرك في نجد وفي تهيم

وقام أهل المصلى والعقيق على  
 نصر النبي بعهد غير منقسم  
 وشيئت البيضُ واهتز الحجاز لها  
 واستنت الخيل من شوق الى اللحم  
 والناس ان ظلموا البرهان واعتسفوا  
 فالجرب اجدى على الدنيا من السلم  
 ومعشراً سلموا لله أنفسهم  
 تبيّنوا الربح في بيع وفي سام  
 لله ما أرخصوا من أنفس ذهبت  
 في الله غالية الاقدار والقيم  
 ألقوا على الدهر من أيامهم عبرا  
 وساوروا الموت فاستخذى لبأسهم  
 سل نسيج داود اذ هم يخطرون به  
 في كل مصطرخ عال ومصططم



وسل شبا البيض كم شبا بها لها  
 على الطواغيت في أيامها الدهم  
 في الله ما جرّدوا منها وما غمدوا  
 في الله ما سفكوا من أنفس ودم  
 لم يحملوها لدنيا قل ما جمعوا  
 منها ولا عن هوى في النفس محتكم  
 والخيل تعلم كم دكت سنانها  
 مما بنى الكفر من دار ومن أجم  
 لله يوم يبدر جرّ أيومه  
 على العدا كل ماض بالردى خدم  
 يوم قضى الحق لا يوم جرى سفها  
 بالانعمين ولا يوم بنى حسم  
 يوم بنى الله أركان الخفيف به  
 على دعائم عزّ غير منهلم

صفت سماء الليالى منذ ليلته  
 على الأنام فلم تُظلم ولم تُفيم  
 ياقائد الجيش يسمي تحت رايته  
 من عسكر الله جند غير منهزم  
 ان كان جبريل من أركان حربك في  
 بدر فحمزة والكرار في الحشم  
 في آلك الغرّة مذ كانوا وهم بشر  
 ما في الملائك من أيد ومن كرم

### ﴿ حقائق ﴾

- \* خيارُ خصال النساء شرارُ خصال الرجال : الزهو ،  
 والجهن ، والبخل  
 علي بن أبي طالب
- \* إنما يُنشيء الصحيفة قرأوها لا كتبها  
 جياردين
- \* كثرة الكلام تذهب بجوهر الافكار ، وما تبرح تحوّل  
 ذهبها الى دراهم زائفة حتى يظهر صاحبها فقيراً  
 كارمن سيلفا (ملسكه رومانيا)



## ﴿ الاعتدال والبساطة ﴾

قال شارل وانير : « مَنْ شاء أن يربي أبنائه على مباديء الحرية فلينفث فيهم من روح الاعتدال والبساطة ، ولا يخش تأثير ذلك في السعادة فإن الاعتدال من أسباب الحصول عليها لا من الوسائل المؤدية الى الشقاء والنكد »

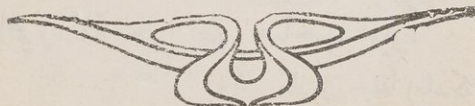
## ﴿ الفن ﴾

« الفن نبيل ، ولكن قدس النفس الانسانية أنبل منه ،

( و . و . ونتر - W. Winter )

« يتألف الفنانون من ثلاث طبقات : اولئك الذين يدركون الخير ويتبعونه تاريخين الشر ، واولئك الذين يدركون ويتبعون الخير والشر معاً اي الموجود بكليته كما هو ، واولئك الذين يدركون ويتبعون الشر عازفين عن الخير ،

( رسكن - Ruskin )



الامام



## الإمام

أبداً الأدبُ في عصرنا أم ينتهي؟ وهل تراه يعلو  
أم ينزل، ويستجمع أم ينفض؟ وهل هو من قديمه  
الصريح بعيد من بعيد، أم قريب من قريب، أم في  
مكان سواء بينهما، أم ذهب يستحدث ويخترع على ما  
يُصرِّفه أهله حتى يؤرِّخ بهم فيقال أدبُ فلان وطريقة  
فلان ومذهب فلان، إذ لا يجري الأمر فيما علا وتوسط  
ونزل الا على إبداع غير تقليد، وتقليد غير اتباع،  
واتباع غير تسليم، فتصيب الرأي في طبقة طبقة الى ما  
يعلو كما تراه في طبقة طبقة الى ما ينزل، حتى ليس في كل  
كلام الا المتكلم، وحتى يكون الانسان الجالس في  
الكتاب هو كاتبه كما أن الحي الجالس في كل حي هو  
مجموعه العصبي، فيخرج ضرب من الآداب كأنه نوع من  
التحول في الوجود الانساني يرجع بالأحياء الى ذرات

معانيها ، ثم يرسم من هذه المعاني مثل ما أبدعت ذرات  
الخليقة في تركيب من تركيب ، حتى لا يكون للأديب  
تعريف إلا أنه المقلد الالهي !

هذه معان لو ذهبت أفصلها لاقتحمت تاريخاً طويلاً  
أمر فيه بعظام مبعثرة في ثيابها لا في قبورها . . . . . ولكنني  
موجز فمقتصر على معنى هو جمهور هذه الأطراف كلها واليه  
وحده يرجع ما نحن فيه من التعادي بين الأذواق  
والإسفاف بمنازع الرأي والخلط والاضطراب في كل ذلك ،  
حتى أصبح أمر الأدب على أقبحه في قوم يرونه على  
أحسنه ، وقيل في الأسلوب أسلوب تلغرافي . . . . . وفي  
الفصاحة فصاحة مطبعية . . . . . وفي اللغة لغة الجرائد . . . . .  
وفي الشعر شعر المقالة . ونجمت الناجمة من كل علة ويزين  
لهم أمها القوة قد استحصفت واشتدّت ، ثم نازع الأدب  
العربي الى سخرة التقليد والى أن يكون لصيقاً دعيّاً في  
آداب الأمم ، واستهلكه التضيق وسوء النظر له على



حين يُوتَى لهم أن كل ذلك من حفظه وصيانته وحسن  
الصنيع فيه ومن توفير المادة عليه . . .

أين تصيب العلة اذا التمسها من حيث تعترى : أفي  
الادب من لغته وأساليب لغته ، ومعانيه وأغراض معانيه ؟  
أم في القائلين عليه في مذاهبهم ومناحيهم ، وما يتفق من  
أسبابهم وجوانبهم ؟ إن تقل في اللغة والأساليب والمعاني  
والأغراض ، فهذه كلها تصير الى حيث يُراد بها ، وتقلد  
البلية من كل من يعمل فيها ، ولا يتخلع منها شيء عن  
طاعة ولا يمتنع ولا يتدافع ، وقد استوعبت واتسعت  
ومادت العصور الكثيرة الى عهدنا فلم تؤت من ضيق  
ولا جمود ولا ضعف ، ثم هي مادة ولا عليها ممن لا يحسن  
أن يضع يده منها حيث يلائم كفه أو حيث تقع على حاجته  
وان قلت إن العلة في الأدباء ومذاهبهم ومناحيهم  
ودواعيهم وأسبابهم ، سألتك ولَمْ تقصروا عن الغاية ، ولَمْ  
وقعوا بالخلاف ، وكيف ذهبوا عن المصلحة ، وكيف

اعتقمت الخواطر وفسدت الأذواق مع قيام الأدب  
 الصحيح في كتبه مقام أمة من أهله أعراباً وفصحاء وكتاباً  
 وشعراء وقبائل أخرى ، ومع انفساح الأفق العقلي في هذا  
 الدهر واجتماعه من أطرافه لمن شاء حتى لتجد عقول القارّات  
 الخمس تُحتقب في حقيبة من السكتب أو تُصنّدق <sup>(١)</sup> في  
 صندوق من الأسفار ، وأصبح الهواء الفكري في هذه  
 الانسانية يأخذ منه كلُّ من كانت له « رئة مترجمة » كما  
 يأخذ من الهواء ونور الشمس

كيف ذهب الادباء في هذه العربية نشرّاً متبديدين  
 تعلو بهم الدائرة وتهبط فكلُّ أعلى وكلُّ أسفل . هذا فلان  
 مثلاً قد أحاط بالشعر عربية وغربية وهو ينظمه ويفتنُّ في  
 أغراضه ويولد ويسرق ويساخ وينسخ ويمسخ . . . وقد  
 ملأه أنه شاعر وأنه ملء جريدة يومية ، بل هو عند نفسه  
 الشاعر الذي فقدته كل أمة من تاريخها ، . . ووقع في تاريخ

---

(١) وضعناها على قياس « تحتقب »



العربية وحدها ابتلاءً ومحنة اذ كانت تظهره الانكليزية  
أو الفرنسية أو الألمانية نجماً في زعمه فأظهرت العربية هذا  
النجم . . . مظهر حصاة ملقاة بين الحصى . ويطلع الرجل  
ديوانه ويقع الي هذا الديوان فانظر فاذا هو قد قتر وقصر  
ومرّض وأكاد أقول وموت . . . واذا شعر كأنما تتوهم  
من قراءته تقطيع ثيابك . . . اذ تجاذب نفسك لتفرّ منه  
فراراً ، واذا أكثر الكلام كأنه لم تنشقّ به الشفتان بل  
خرج غممة مصوّرة ، واذا جملة الأمر في دعوى الشاعر  
وعمله أنه يرتفع الى أقصى السماوات على جناحي ذبابة . . .  
أين يكون الزمام على مثل هذا ليعرف ما هو فيه كما  
هو فيه ، وليضبط رأيه وهو اجسه ، وليعلم أن حسابه عند  
الناس لا عند نفسه : فواحدته عندهم واحدة وان توهمها  
مائة ، وليستيقن أن مهندساً يخطط المدن فوق السحاب التي  
تمر بالافق لا يجد لها سكاناً الا من الابخرة . . . فمتي قال  
الناس غلط فقد غلط ومتي قالوا سخيف فهو سخيف ،

ولكنك تجده بابا واحداً لفساد ذوقه وضعف صناعته والتواء  
 مذهبه ، ومتى كانت هذه طبيعته وطبيعته أمثاله فليس بينهم  
 وبين الناس الا العناد والمكابرة ، وخطأهم خطأ أبداً بلا  
 صواب وغلطهم غلط بلا تحقيق ، وكأنهم مسخرون بالجبرية  
 على قانونٍ من التدمير والتخريب فليس الا طبيعة عمياء  
 لا بصر لها ، باغية لا انصاف معها ، نافرة لا مساغ اليها ،  
 متهمّة لا ثقة بها ، ويتحوّل كل شيء فيها الى أثر منها كما  
 يتحوّل ماء الشجر في العود الرطب المشتعل الى دخان أسود  
 من ذلك فشت هذه الفاشية ، ومن ذلك ما بيننا اليوم  
 من هذا الصنف من الادباء والشعراء والكتّاب الذين  
 انتقلت طبائعهم أو زاغت بصائرهم ، فما دخلت المحنة على  
 عقولهم الا من أنه لا زمام عليها ، وفي العنى تتساوى  
 الجهات كلها فيتكذب الاعمى وان كان يحمل على كذبه  
 شهادتين من يمينه وشماله

يرجع هذا الخلط كله في رأي الى سبب واحد هو



خلو العصر من « امام » يكون ملء الدهر في حكمته وعقله  
ورأيه ولسانه ومناقبه وشمائله ، فان مثل هذا الامام يُخَصَّصُ  
دائماً بالارادة التي ليس لها الا النصر والغلبة والتي تعطى  
القوة على قتل الصغائر والسفاسف ، وهو اذا أُلقي في الميزان  
عند اختلاف الرأي وُضع فيه بالجمهور الكبير من أنصاره  
والمعجبين بأدابه وبالسواد الغالب من كل الفاعليات المحيطة  
به والمنجذبة اليه ، ومن ثمَّ تمهياً قوة الترجيح ويتعين  
اليقين والشك ، والميزان اليوم فارغ من هذه القوة كأنه  
خارج على قانون الجاذبية فلا يرجح ولا يعين  
ومكانة الامام تحدد الأمكنة ، ومقدارُه يزن المقادير ،  
فيكون هو المنطق الانساني في أكثر الخلاف الانساني :  
تقوم به الحجة فتلزم وان أنكرها المنكر ، وتمضي وان عاند  
فيها ، ويؤخذ بها وان أصرَّ ، لان بالإجماع على القياس  
يبين التطرف في الزيادة أو التقصير . والإجماع اذا ضرب  
ضرب المعصية بالطاعة والزيغ بالاستقامة والعناد بالتسليم ،

فيخرج من يخرج وعليه وشمه ، ويزيغ من يزيغ وفيه  
صفته ، ويصر المكابر واسمه المكابر ليس غير وان هو  
تكذب وتأول

ولكل القواعد شواذ ولكن القاعدة هي إمام بابها  
فما من شاذ يحسب نفسه منطلقاً مخلي الا هو محدود بها  
مردود اليها متصل من أوسع جهاته بأضيق جهاتها حتى ما  
يُعرف أنه شاذ الا بما تعرف به أنها قاعدة فيكون شأنه في  
نفسه بما تعين هي له على مكرهته ومحبة

والإمام ينبثق في آداب عصره فكراً ورأياً ، ويزيد  
فيها قوة وإبداعاً ، ويزين ماضيها بأنه في نهايته ، ومستقبلها  
بأنه في بدايته ، فيكون كالتعديل بين الأزمنة من جهة  
والانتقال فيهما من جهة أخرى ، لأن هذا الامام انما يُختار  
لاظهار قوة الوجود الانساني من بعض وجوهها واثبات  
شمولها واحاطتها كأنه آية من آيات الجنس يأنس الجنس  
فيها الى كماله البعيد ، ويتلقى منه حكم التمام على النقص



وحكم القوة على الضعف وحكم المأمول على الواقع ، ويجد  
فيه قومه الاستطالة التي لا يُعازُّ عندها مُبطلٌ بعناد ،  
والحقيقة التي لا يكابر فيها متنطّع بتأويل ، والصّاحّة التي  
لا يروغ منها متعسف بحيلة ، ولن يضلّ الناس في حق عرفوا  
حدّه فان وراء الحدّ هو التعديّ ، ولن يخطئوا في حكم  
أصابوا وجهه فان ما عدا الوجه هو الخلاف والمراء  
وقد طبع الناس في باب القدوة على غريزة لا  
تتحول فما انفرد كان هو القدوة وما غلب كان هو السمّت ،  
ولا بدّ لهم ممن يقتاسون به ويتوازنون فيه حتى يستقيموا  
على مرآشدهم ومصالحهم ، فالإمام كانه ميزان من عقل فهو  
يتسلط في الحكم على الناقص والوافي من كلّ ما هو لسبيله  
ثم لا خلاف عليه اذ كانت فيه أوزان القوى وزناً بعد  
وزن وكانت به منازل أحوالها منزلة منزلة  
هو إنسان تتخيره بعض المعاني السامية لتظهر فيه  
باسلوب عملي ، فيكون في قومه ضرباً من التربية والتعليم

بقاعدة منزعجة من مثالها مشروحة بهذا المثال نفسه ، فاليه  
يُرَدُّ الأمر في ذلك وبتلوه يُتلى وعلى سبيله يُنهج ، فما  
من شيء يتصل بالفن الذي هو إمام فيه الا كان فيه شيء  
منه ، وهو من ثم متصل بقوى النفوس كأنه هداية فيها  
لأنه بفنه حكم عليها ، فيكون قوة وتنبهاً وتسهيلاً وإيضاحاً  
وإبلاغاً وهداية وحداً ، ويكون رجلاً وإنه لمعان كثيرة ،  
ويكون في نفسه وانه لفي النفس كلها ، ويعطى من  
الاجلال ما يكون به اسمه كأنه خلق من الحب طريقه على  
العقل لا على القلب

ولعل ذلك هو حكمة اقامة الخليفة في الاسلام ووجوبها  
على المسلمين ، فلا بد على هذه الأرض من ضوء في لحم  
ودم . وبعض معاني « الخليفة » كبعض معاني « الشهيد  
المجهول » في الامم المحاربة المنتصرة المتمدنة : رمز التقديس ،  
ومعنى المفاداة ، وصمت يتكلم ، ومكان يوحى ، وقوة  
تستمد ، وانفراد يجمع ، وحكم الوطنية على أهلها بأحكام



كثيرة آخرها الموت . بل الحرب مخبوءة في حفرة  
والنصر مغطى بقبر ، بل المجهول الذي فيه كل ما ينبغي أن يُعلم  
ألا ترى العدل الإلهي يقضي أحياناً بنكبة بعض  
الملوك وإفقار بعض كبار الأغنياء ليندسوا بين السوق  
فيكونوا خلفاء الشرف العالي والأخلاق السكرية وينزلوا  
بهما الى العامة في مثال تعليمي يصدع ما لا تصدع الكتب  
ويُبلغ ما لا تُبلغ المواعظ ويضيء ما لا يضيء مَلَك الوحي  
نفسه ؟

ان هذا العصر ينقصه الامام ، ولعمري ما نشأ قولهم  
« الجديد والقديم » الا لأن هُنا موضعاً خالياً يظهر خلاؤه  
مكان الفصل بين الناحيتين ويجعل جهة تنحاز من جهة .  
فمنذ مات الامام الكبير **السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَمْرُهُ** جرت أحداث ،  
ونشأت رءوس ، وزاغت طبائع ، وانهينا على الأيام  
والليالي الى سواد وبياض وكأنه لم يمت رجل بل  
رُفِعَ قرآن

فليت شعري متى ينبغي الامام الجبريم فتفصل الكلمة  
 الفاصلة وتترادف لها أدلة الحقيقة وتظاهر عليها برهانات  
 الحكمة ونشهد بأعيننا هذا الانسان الأرضي السماوي  
 المكتنف من عقله ونفسه وآثاره بمخلوقات الأحلام  
 الغريبة التي لا يقوى على إنزالها الى أهل الأرض الا من  
 تكون فيهم قوة الملائكة ؟

مصطفى صادق الرافعي

### ﴿ الصابر العظيم ﴾

الاشقياء في الدنيا كثير ، وأعظمهم شقاء ذلك الحزين الصابر الذي قضت عليه  
 ضرورة من ضرورات الحياة ان يهبط بآلامه واحزانه الى قرارة نفسه فيودعها  
 هناك ، ثم يغلق دونها بابا من الصمت والسكران ، ثم يصعد الى الناس باش  
 لوجه ، باسم الثغر ، متطلقاً متهللاً ، كأنه لا يحمل بين جنبيه هماً ولا كمداً

مصطفى لطفي المنفلوطي



## من كلمات سهل بن هارون

\* القلم لسان الضمير : إذا رُفِعَ أغلق أسرارُه ، وأبان

آثارُه

\* الصديق لا يُحاسب ، والعدوُّ لا يُحتسب له

\* تعلّموا العلم ، فلأن يُدَمَّ الزمانُ لكم خيرٌ من أن

يُدَمَّ بكم

\* العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والبيان

ترجمان العلم

\* التهنئة بأجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة

\* مَنْ طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه

فيها ، ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يُخرجه منها

\* العفو الذي يقوم مقام العتق ما سلم من تعداد السقطات ،

وخلص من تذكّار الزلّات

# العلم والعقل

في الهداية الإسلامية



## العلم والعقل

ان الاسلام دين علم وعقل قبل كل شيء : فهو قبل  
أن يكلف أتباعه تحصيل أي غرض من أغراض الدنيا  
يكلفهم بأن يكونوا عقلاء صحيحي الفهم ثاقبي الفكر جيدي  
البصيرة يتدبرون الامور قبل الشروع فيها ، ويقلبون وجوه  
الرأي في مواردها ومصادرها ، ومبادئها ومصايرها . فلا تقع  
إلا على مقتضى الحق والعدل والمصلحة والواجب . كما يكلفهم  
أن يكونوا علماء عارفين بأسباب المصالح ، وطرق المنافع .  
واقنين على الحقائق الكونية ، ملمين بتفاصيل التجارب  
العملية التي اهتدى اليها البشر في سابق أدوارهم ، ومختلف  
أطوارهم مما يتعلق بتصحيح العقائد والعبادات ، وتقويم  
الأخلاق والملاكمات ، واتقان أمر المعاش والمعاملات ،  
وترقية شأن الصناعات والتجارات ، وتحسين سائر مقومات  
الحياة

فالقُرآن لما دعا الناس الى الاسلام ، وكلّفهم قبول تعليمه  
وهدايته كان يقيم « العقل » حكماً بينه وبينهم . وبعجَب  
من انصرافهم عنه ، وإهمالهم له ، وترك الاستضاءة بنوره ،  
فكان يقول وهو يحاجّهم :

﴿ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾

﴿ عِبْرَةٌ لِّأُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

و « الأَبصار والأَلْبَاب » العقول . وقد تكرر  
« أفلا تعلقون ؟ » في القرآن بضع عشرة مرة في صدّد  
التوبيخ والتعجيب . وكفى بهذا مزية ومنقبة للعقل مذ  
جعل للدين أصلاً ، ولمصالح الدنيا عماداً . وورد في الحديث  
الشريف :

﴿ مَا تَمَّ دِينُ إِنْسَانٍ قَطُّ حَتَّى يَتَمَّ عَقْلُهُ ﴾



﴿ دینُ المرء عقله ، ومن لا عقل له لا دین له ﴾  
 وإنما حرم الحرفی الاسلام خشية أن یسطو على العقل  
 فیفسده أو یضعفه . والعقل ملاك سعادة الانسان ، وقوام  
 حیاته

أما العلم فالقرآن رفع من شأنه ونوه بمنزلته بما لم یسبقه  
 الیه سابق من الکتب السماویة ، فقد قال تعالی :

﴿ هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون ؟ ﴾  
 بل إذا تدبرنا أول آیات القرآن نزولا وجدناها تحض  
 على العلم ، وترفع من مكانة العلم . وهي قوله تعالی :

﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من  
 علق . اقرأ وربك الاکرم ، الذي علم بالقلم علم  
 الإنسان ما لم یعلم ﴾

﴿ ن والقلم وما یسطرون ﴾

فقد نوه فی الآيتين بشأن القلم والکتاباة ، والعلم  
 والتعلم . هذا الشأن من شؤون الحیاة ومصالح الدنیا هو أول

ما فاجأ به القرآنُ البشرَ المخاطبين ، وأوقعه في أذهانهم .  
 أفلا يكون معنى ذلك أن الاسلام دين علم ، وأنه لا  
 يرضى للمنتسبين اليه الا العلم . ولا نظن أن كلمة من كلمات  
 القرآن - عدا كلمة « الله » - تكررت فيه بقدر ما تكررت  
 فيه كلمة « العلم » . فلا سلام اذاً هو ( دين العلم ) كما أنه  
 ( دين التوحيد )

ولما أراد الله أن يلقن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم  
 دعاء يدعو به لقته أن يطلب في دعائه المزيد من العلم مذ  
 قال له :

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

وورد في الحديث الشريف :

﴿ الْعِلْمُ حَيَاةُ الْإِسْلَامِ وَعِمَادُ الدِّينِ ﴾

والعلم اذا أطلق في لسان الشرع كان المراد به العلم النافع  
 الموصل الى سعادتي الدنيا والآخرة : ذلك العلم الذي يتعلق  
 بمصالح البشر مباشرة ، وله الأثر البين والنفع الظاهر في



إتقان تلك المصالح ، وإحكام أمرها ، وتوثيق عراها . أما العلوم المبنية على الوهم والتدجيل فإن الشارع لا يقيم لها وزناً وكذلك حضّ الشارع على فهم مسائل العلم فهماً صحيحاً فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ كُونُوا لِلْعِلْمِ وُعَاةً ، وَلَا تَكُونُوا لَهُ رُؤَاةً ﴾

أي لا تعتمدوا في العلم على مجرد الرواية والنقل من دون أن تعوه وتحفظوه وتدبروه ، لتعرفوا طريق المصلحة والمنفعة منه

والعلم لا ينمو في نفس صاحبه إلا بالعمل والممارسة والتطبيق : فَإِنَّ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ يَزِيدُهُ ثَبَاتًا وَرَسوخًا ، وَيُؤَدِّي إِلَى انْكِشَافِ أُمُورٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِلْمِ كَانَتْ مَجْهُولَةً ، وَانْفِتَاحِ أَبْوَابٍ إِلَى غَوَامِضِهِ وَأَسْرَارِهِ كَانَتْ مَسْدُودَةً . وَهَذَا الْأَصْلُ فِي الْعِلْمِ مَا قَرَّرَهُ الْإِسْلَامُ أَيْضًا فِي جُمْلَةٍ مَا قَرَّرَ مِنَ الْأَحْكَامِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

﴿ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ عِلْمًا مَالِمَ يَعْلَمْ ﴾

فَالْعَمَلُ بِالْعِلْمِ يَتَسَبَّبُ عَنْهُ - بِتَيْسِيرِ اللَّهِ - عِلْمٌ جَدِيدٌ

ومعرفة غضة لم تكن حاصلة من قبل . وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام « كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع » ووعاء العلم هو العقل . ولا جرم أن العقل يتسع وينمو كلما مد بالعلم وغذي بمسائله . ومن كلام جعفر الصادق عليه السلام « يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل » . والمسلمون في زمن سلفهم الصالح كانوا على غير ما هم عليه اليوم من أمر العلم والتعلم ، وحب الاستطلاع ، والحرص على تعرف الحقائق ، من غير لبس ، والجهر بها من دون ما خشية : فلم يكن أحد من الصحابة ولا التابعين يقبل من آخر عالماً الا اذا عَقَلَهُ وتدبره وفهم السر فيه ، ووجه المصلحة المتأنيّة عنه ، ويقول لراوي : انظر يا هذا ما ذا تقول ، وخف الله واحذره فيما تروي من النقول . أما في هذه العصور المتأخرة فقد اختلط الحابل بالنابل ، واجترأ الراوي والناقل ، وتراكت على العقول الأبحاث والمسائل ، وصار من مقتضى الورع أن يدعن المسلم لكل ما تنقله الرواة ،



وتتداوله الأفواه ، وإن صادم أحياناً أصلاً من أصول  
 الاسلام ، ولم يقم عليه دليلٌ ولا برهان . وهذه الفوضى  
 العالمية التي خالفنا فيها سلفنا الصالح هي من أكبر أسباب  
 انحطاطنا عنهم ، وانحزنا عن مثل مواقفهم ، وفقدنا ما كان لهم  
 من عزٍّ ووصولة ، وملك ودولة ، حتى صدق علينا مضمون  
 الآية الكريمة :

﴿ إِنْ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾  
 ذكر السيد ( أمير علي ) الهندي في كتابه ( تاريخ  
 الاسلام ) انه كان يُكتب على مدخل كل مدرسة في  
 الأندلس هذه العبارة : « الدنيا تستند على أربعة أركان :  
 علم الأفاضل ، وعدل الأكابر ، ودعاء الصالحين ، وجلال  
 الشجعان » . وكما حذر الشارع من العلم الوهمي الذي لا ينفع  
 حذر من دُعائه وحمّته ، ونبه الناس الى غوائلهم ، ووعبة  
 الانخداع بهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم :  
 ﴿ وَيْلٌ لِّأُمَّتِي مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ ﴾

وعلماء السوء أنواع : الذين يحملون الحرام ويحرمون  
الحلال ، أو يتخذون العلم حباله لحظوظهم ومنافعهم الخسيسة  
أو وسيلةً للاضرار بالناس . أو يتعلمون من العلوم أوهاماً  
ينافحون دونها ليستفيدوا من ورائها جاهاً أو حطاماً : وغير  
هؤلاء ممن اتخذ العلم آلة شرٍّ وضرٍّ وإفساد . هؤلاء علماء  
السوء نعوذ بالله من شؤمهم . أما علماء الحق فهم الذين قال  
فيهم صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ أَكْرَمُوا الْعُلَمَاءَ : فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ الْعُلَمَاءُ مَصَابِيحُ الْأَرْضِ ، وَخُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ إِنَّ مِثْلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمِثْلِ النُّجُومِ فِي  
السَّمَاءِ : يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْطَمَسَتْ  
النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ ﴾

﴿ خَيْرُ سُلَيْمَانُ بَيْنَ الْمَالِ وَالْمَلِكِ وَالْعِلْمِ ، فَاخْتَارَ الْعِلْمَ ،

فَاعْطَى الْمَلِكَ وَالْمَالِ لاختياره العلم ﴾

﴿ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبِيِّ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ ﴾



﴿ يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ ﴾  
 فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ ﴿

وهناك طائفة من الأحاديث التي تحض على طلب العلم  
 وتبين مزايا طلابه وأنه لا خير فيمن عداهم :

﴿ إِسْكَالُ شَيْءٍ طَرِيقٌ ، وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ الْعِلْمُ ﴾  
 ﴿ النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا سَوَاهُمَا ﴾  
 ﴿ مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ  
 فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَهُمَا مَعًا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ﴾

﴿ أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ ﴾  
 ﴿ إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ  
 وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾

ومن الأحاديث الواردة في آداب طلب العلم قوله عليه السلام :

﴿ حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ ﴾  
 أَيُّ إِنْ مَنْ رُزِقَ مَقْدَرَةٌ عَلَى إِفْرَاقِ سَوْأَلِهِ فِي قَلْبِ  
 سَهْلٍ بِحَيْثُ يَفْهَمُهُ أَسْتَاذُهُ الْمَسْئُولُ بِسُرْعَةٍ كَانَ ذَلِكَ مُسَاعِدًا

على تحصيله علماً جماً

﴿ تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ ، وَلَا يَكْتُمُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ . فَإِنْ خِيَانَةً فِي الْعِلْمِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَةٍ فِي الْمَالِ ﴾

أي كمالاً يجوز لك أن تخون من ائتمنتك على ماله فتكتم منه شيئاً كذلك أنت مؤتمن على ما لديك من العلم : فلا يجوز أن تكتم منه شيئاً عن السائلين ، فكلا السكتانين خيانة

﴿ تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ الْعِلْمَ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَهُ الْعِلْمَ . وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ ﴾

أي إذا لاق الكبر والعجب بالجبابرة فإنه لا يليق بأهل العلم . وإنما على الطالب أن يتواضع لاستاذة تواضع إجلال واحترام ، وعلى الاستاذ أن يتواضع لتلميذه تواضع رفق ورحمة وتأنيس

﴿ الْحِكْمَةُ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا ، وَتَرْفَعُ الْمَمْلُوكَ حَتَّى تُجْلِسَهُ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ ﴾



﴿ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ : أَيْنَمَا وَجَدَهَا التَّقَطُّهَا ﴾  
 ﴿ خُذِ الْحِكْمَةَ : لَا يَضُرُّكَ مِنْ أَيٍّْ وَعَاءٍ خَرَجْتَ ﴾  
 يعني لا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر فلا يطلب علماً  
 إلا من العلماء أرباب المظاهر ونحوهم ، بل عليه أن يلتقط  
 أولؤه الرطب من أي مكان ، ويتناول زلاله العذب من أي  
 ينبوع كان . والمراد بالحكمة في هذه الأحاديث العلم النافع  
 ومما أثر عن الحكماء في الحُضِّ على طلب العلم وقد  
 اشتهر بين الناس أنه من كلام النبوة قولهم « اطلب العلم من  
 المهد إلى اللحد »

( العقل ) \* أما وقد استوفينا الكلام على الأحاديث  
 الواردة في العلم والتعلم فلنأت على ذكر أحاديث العقل ، وما  
 ورد فيه من المزية والفضل . من ذلك قوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم :

العقلُ نورٌ في القلبِ يَفَرِّقُ به بين الحقِّ والباطلِ ﴿  
 ﴿ ما اكتسبَ المرءُ مثلاً عقلٍ يَهْدِي صاحِبَهُ إلى

هُدًى ، أَوْ يَرُدُّهُ عَنْ رَدِّى ﴿

﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ ، وَدِعَامَةُ عَمَلِ الْمَرْءِ عَقْلُهُ : فَيَقْدِرُ عَقْلُهُ تَكُونَ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ . أَمَّا سَمْعُ قَوْلِ الْفَجَّارِ : لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾

وَرَوَى أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتْنِي عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ فَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ عَقْلُهُ ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ عِبَادَتِهِ . . . إِنْ مِنْ خُلِقَ . . . إِنْ مِنْ فَضْلِهِ . . . إِنْ مِنْ أَدَبِهِ . . . فَقَالَ : كَيْفَ عَقْلُهُ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَتْنِي عَلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ وَتَسْأَلُنَا عَنْ عَقْلِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

﴿ إِنَّ الْأَحْمَقَ الْعَابِدَ يَصِيبُ بِجَهْلِهِ أَعْظَمَ مِنْ فَجْورِ الْفَاجِرِ . وَإِنَّمَا يَرْفَعُ النَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الزُّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ ﴾

﴿ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ لَبًّا ﴾

و « اللَّبَّ » الْعَقْلُ : أَيْ أَنَّ الْعَاقِلَ يَكُونُ مُصِيرَهُ النُّجُوحُ



والفلاح في معظم أعماله ، وأعمّ أحواله  
 ﴿ ليس الاعمى من يعمى بصره إنما الاعمى من تعمى

بصيرته ﴾

و « البصيرة » العقل

﴿ كَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا ﴾

﴿ الْحَلِيمُ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ ﴾

و « الحليم » العاقل الوقور

ومن آيات وفور العقل في الانسان - كما ورد في بعض  
 الأحاديث - : تَدَبَّرُ الْعَوَاقِبَ . وَالْأَخْذُ بِالْحَزْمِ فِي كُلِّ  
 الْأُمُورِ . وَتَرْكُ الْأُمَانِي وَالتَّعَلُّاتِ الْفَارِغَةِ . وَالتَّوَدُّدُ إِلَى  
 النَّاسِ . وَمَدَارَاتُهُمْ وَالْحَيَاءُ . وَحَسَنُ الْخُلُقِ . وَصَدَقُ  
 الْفِرَاسَةِ . وَمُخَالَفَةُ هَوَى النَّفْسِ . وَالْإِعْتِبَارُ بِمُحَادَثِ الزَّمَانِ  
 قِيلَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ . فَقَالَ : هُوَ  
 الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ . فَقِيلَ : صِفْ لَنَا الْجَاهِلَ . قَالَ : قَدْ  
 فَعَلْتُ

السَّيِّحُ عَمْرُو الْقَادِرُ الْمَغْرِبِيُّ

الاخلاق والواجبات

## بطل الغار



## بطل الغار

الامير عز الدين الجزائري

عصبة الغار سلاما وعلى الغار التحية  
نمنُ المجد دماء أهرقت منكم زكية

\*\*\*

ربض الليثُ انتظارا لهجوم وقتال  
حوله أسدُ شباب لا يخافون النزال  
ذاك عز الدين فانظر حينما صال وجال  
ودنا الموتُ اليه وهو لا يخشى النبال

\*

ومضى يفتك با أعداء فتكا بجمية  
عصبة الغار سلاما وعلى الغار التحية

\*\*\*

صرع الاعداء لما أقبلوا مثل الذئاب  
ارجعوا فالوت باب ما وراء الموت باب  
ورمى القائد بالسهم فأصمى وأصاب

وهوى الشر كس لكن مثلما تقضى الكلاب

أين موت الحر من ميته نفس شر كسيه  
عصبة الغار سلاما وعلى الغار التحية

\*\*\*

ضحك الخالد لما بات مهوى اللسانه  
لقى الموت بنفس للمنايا مطمئنه  
وراء الموت للاب طال ربحان وجنه  
يا حفيد الليث ثم أحييت الآباء سنه

\*

أنت في كل فؤاد أنت في الخلد العليه  
عصبة الغار سلاما وعلى الغار التحية

\*\*\*

ايه يازين شباب الش ام فدئت الوطن  
أنت ان لم تنصر الش ام ومن فيها فمن  
أنت باق خالد الذكر ي على طول الزمن  
حن للمجد فباع الرو ح للمجد نعمن



أيها الثائر نعم تحت الظلال السندسية

عصبة الغار سلاما وعلى الغار التحية

نمنُ المجد دماء أهرقت منكم زكية

ابو الوفاء

محمود رمزي نظم

## التبشير

أفي كل مصر لكم مستشار يراقبنا وعيون نجس  
وما بشر القس والجائليق إلا بكم ، لا بروح القدس

\*\*\*

فريق وجامعة ، كل ذا معاهد شيدت لتبشيرنا  
إذا مُحِصَت بان أن لم تقم لأحيائنا ، بل لتدميرنا

\*\*\*

وكنا نمر بها قبل أن 'تحل' الدمار بجيرانها  
فتبكي الحياة لدى بابها وتندبها بين جدرانها

محمد علي الموصلي

أثر النفوس الإسلامية  
في أوربا



## أثر النفوذ الاسلامي

في أوروبا

مدام ديفونشير من أكثر المستشرقين المقيمين في  
مصر اطلعا على تاريخ الاسلام، وأوسعهم علما بما خلف  
العرب من الآثار

فقد شاهدت الآثار العربية في القاهرة فلم تترك  
مسجدا أو قصرا أثريا الا وقفت على تاريخه، حتى أصبحت  
فيما تكتب عن الشئون المصرية من الثقافات الذين يعتد  
بآرائهم ويقام لاقوالهم وزن

وقد ألفت مدام ديفونشير في دار الجمعية الجغرافية  
الملكية محاضرة نفيسة تكلمت فيها على « أثر النفوذ  
الاسلامي في الفن الاوربي » وذكرت مشاهداتها التي قامت  
بها في انحاء أوروبا، وسأقت كثيراً من الأدلة والبراهين  
العلمية التي تؤيد بها صحة آرائها

ومما ذكرته المحاضرة الفاضلة أنه لا يكاد يخلو بلد في  
إسبانيا أو صقلية أو إيطاليا الجنوبية أو أوروبا الوسطى ،  
حتى اسكاندناقيا ، من أثر للفن العربي

ثم قالت انها طالما رأت - في رحلاتها العديدة في  
أوروبا - ما أثار في نفسها ذكريات الشرق . وعادت مدام  
ديفونشير بذكرياتها الى الماضي فذكرت أن جاليات شرقية  
قد سكنت مدنا مختلفة في إيطاليا ، وانه كان من أثر ذلك  
ثم من أثر للتبادل التجاري بين أوروبا والشرق ، أن دخلت  
الانسجة الشرقية في أسواق أوروبا

وانتقلت مدام ديفونشير من ذلك إلى أن قالت : ولا  
يزال حتى اليوم نشاهد آثار الصناعات المسلمين الذين نزحوا في  
عهد العباسيين الى جنوب فرنسا ومنها الى بلاد الشمال ،  
فإن البيئات الصناعية الاوربية في ذلك العهد قد أخذت  
عن أولئك الصناعات طريقهم في نسج الاقمشة الجميلة . وقد  
بلغ من انطباع الصناعة الاوربية بالفن الاسلامي أنه لم



بعد أحد في ذلك الحين يفرق بينهما  
 فالنسيج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يأت إلا  
 من (الموصل) . وهذا القماش الايطالي المسمى (بالداكو)  
 يدل معناه على كلمة الخدر أو المظلة ، أما القماش الذي  
 يسميه الانجليز (ديفتي) فأصله من مدينة (دمياط)  
 لا ، بل ان الهدايا والمنسوجات الحريرية الثمينة التي  
 كانت تهدي الى ملوك المغرب قد اتخذها الصناع الاوربيون  
 نماذج لهم في صنع الانسجة  
 ولا ننسى أن ملوك صقلية قد أنشأوا معهداً خاصاً لتقليد  
 الحروف الكوفية ، دون أن يفقهوا لها معنى . وهنا تكلمت  
 مدام ديفونشير على نماذج كثيرة شاهدتها في اسبانيا وايطاليا  
 ثم قالت : وثمة أمر آخر لا يصح اغفاله هو أن صورة  
 النسر ذي الرأسين - وهو الذي لا يزال شعار تيتونيا - إنما  
 هي رمز اسيوي اتخذها السلاطين والامراء الذين حكموا ديار  
 بكر شعاراً لهم فيما مضى من الزمن ، وكان أيضاً شعاراً  
 للمماليك المصريين

الواجب



## مسيحي يمدح الهداية المحمدية

### الواجب

وهي القصيدة التي تليت في حفلة المولد النبوي في بلودان ( الشام )  
في سنة ١٣٤٧

بَزَعْتَ ، ولكن من جبين محمد  
شمسٌ تدل على سناه الانور  
فهللتُ بشراً ملائكة السما  
في يوم مولده العظيم الأكبر  
أحمدٌ ، ولأنت أرفعُ رتبةً  
من كل سامٍ في الورى وموقرٍ  
إني لاعجز عن مديحك علماً  
أني أعود بصفقة المتحير  
أطلعت شمسك فاخفت وتضاءلت  
كل النجوم وسال ذوب المرمر  
وملات افئدة الخصوم بحكمة  
فياضه ، وبهرت كل مفكر

وشقت جلاب الظلام بصارم  
 تجلو مضاربُه ضباب العثير  
 وبذات نفسك للصوارم والقنا  
 بين الجحافل في المجاج الأكر  
 غس بشاخة النجوم وهمة  
 أزرّت بسابقة العتاق الضم

\*\*\*

أنت النبي الغد ذو التبيان من  
 قد حاط شرعته بحمد الأبر  
 فرقانه كالشمس تسطع في الضحى  
 وحديثه كضياء بدر مقيم  
 أقواله تهدي « الرشيد » إلى التقى  
 وبنائه يزري براحة « جعفر »  
 ذو طلعة ردت ظلام زمانه  
 صبحاً يزين ظلام ماضي العصر



لو شئتُ نظمَ فرائدٍ من نثره  
أعيت وضاق بها مدادُ الأنجر  
صلى عليه الله ما شقَّ الدجى  
بدرٌ وعاد قلامةً من خنصر

\*\*\*

واليكُم أرسلتُ نفقةَ شاعر  
قعد السقامُ به وهُذي أسطري  
أقضي بها حقَّ الوفاء لامة  
ممت السماك بفضلها والمشتري  
بلودان (الشام)      الباسى فاعور

أصالي المقامر

لو كان المقامر يحزن على مقدار ما أضاعه دون المقادير  
الوافرة التي قامر عليها ، وكان يرجو أن يفوز بها ، لما عاد  
امروؤ قط الى المقامرة بعد الخسارة الاولى

مصطفى صادق الرافعي

# محرر العالم



# رأى عالم غربي

في الدين الاسلامي

نظم الدكتور نيسن استاذ الديانة المسيحية في جامعة  
برمنغهام شعراً يمدح فيه سيدنا محمداً صلوات الله وسلامه وقد ترجمته  
صحيفة (الجامعة العربية) الغراء فيما يلي :

يا ابن مكة ، ويانسل الاكرمين !

يا معيد مجد الآباء والاجداد ؛

يا مخلص العالم من ذلة العبودية !

ان العالم ليفتخر بك ،

وبشكر الله على تلك المنحة العزيزة ؛

بل ويقدر لك مجهوداتك كلها .

\*\*\*

يا نسل الخليل ابراهيم ،

يا من منحت السلام للعالم ،

ووفّيت بين قلوب البشر ،  
وجعلت الاخلاص شعارك ،  
يا من قلت في شريعتك :  
« إنما الاعمال بالنيات »  
لك منا الشكر الجزيل ؟

## مفخرة الشبان المسلمين

ألقى الشاعر المطبوع أبو الوفاء الاستاذ محمود رمزي نظم  
قصيدة في نادي جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية ختمها  
بالايات الآتية :

وما حرّر الافكار الا محمد  
فعودوا الى تعليمه وتعلّموا  
محمد يدعوكم لنصرة دينه  
فان تقعدوا عن نصره الدين تندموا



وان تنصروا الدين الخفيف نصرتكم  
وان تخذلوا الدين الخفيف خذاتم  
لعلّي أرى منكم شباباً مجاهداً  
يناضل عن أخلاقنا ويقاوم  
ولايكم أن تسمعوا قول ملحد  
يوسوس ، أو شيطانه يتكلم  
أولئك إبليس تولى أمورهم  
دعوه على ألبابهم يتحكم  
نعم ! ان روح الدين فيكم أصيلة  
ولكنها مطموسة تقالم  
وجمعية للشبان أتم ، وحسبكم  
من الفخر ان الدين فيكم يكرم  
لنا أمل فيكم وأتم رجاؤنا  
وهذا صراط مستقيم - قدّموا  
وان فاح ذكر النبي محمد  
فصلوا على ذات النبي وسلموا

# المبشرون في الشرق

حسناتُ المحسن تذكرُ بسيئاتِ المسيءِ

مقالة مسيحي منصف



## المبشرون في الشرق

زار الديار المصرية ثم البلاد السورية في سنة ١٨٩٤  
 شاب انكليزي مهذب اسمه مرمادوك بيكثول  
 Marmaduke Pickthall فلبث في سوريا وفلسطين الى سنة  
 ١٨٩٦ ، ولم ينزل في فنادقهما ويتلقف أخبارهما من جاهليهما ،  
 بل دخل في صميمهما ووقف على حقائقهما ، بخلاف  
 ما يفعله العدد الاكبر من بني جلدته . وكان  
 من نتيجة هذه الرحلة أنه كتب فيها كتابا عنوانه :  
 الوقائع الشرقية : فلسطين وسوريا سنة ١٨٩٤ — ١٨٩٦ \*  
 Oriental Encounter - Palestine & Syria - 1894 - 1896  
 وطبعه في نيويورك في ٢٧٧ . وقد قارن فيه بين حياة  
 الشرقيين وحياة الغربيين وأصدر حكمه عن اقتناع بأن

السعادة موجودة في تلك الديار الشرقية التي شغف بها حبا  
اطلع الاديب المشهور الاستاذ ميخائيل نعيمة على هذا  
الكتاب الانكليزي ، ف شعر في نفسه بدافع يدفعه الى أن  
يقول كلمة حق يرسلها بين الناطقين بالضاد ، فكتب مقالة  
في جريدة (السائح) التي طبع في نيويورك رأينا أن لا يفوتنا  
إطلاع قرائنا عليها . قال :

لقد عرفت سوريا غزاة كثيرين ، فلم يكن من شأن  
عليها - وهي الضعيفة - أن ترضخ لقوة فوق قوتها . الا  
أنها منذ أواسط القرن الماضي أخذت تشهد غزاة ما ألقت  
مثلهم من قبل : غزاة جاءوها لاليموا جسمها ، بل ليقبضوا  
روحها ! فقد شنوا عليها الغارة بالتوراة والانجيل والريالات  
والعقاقير ، لا بآلات التخريب والتدمير ، فكانوا أشد  
ضربة عليها من كل من سبقهم . . .



افتتح هؤلاء الفزاة سوريا باسم الدين ، وحلوا  
 كمساعدين ومعلمين ، ولكي تقبلهم كمعلمين كان عليهم قبل  
 كل شيء - من الجهة الواحدة - أن يثبتوا لها أنهم أوفر منها  
 معرفة ، وأرقى مدنية ، وأغنى أدباً ، وأجمل روحاً . ومن  
 الجهة الاخرى أن يبينوا للذين أرسلوهم أن سوريا في أمس  
 الحاجة اليهم ، وان الاموال التي يتبرعون بها انما تنفق في  
 سبيل أقدس الغايات . وهل أقدس من أن ينهضوا بامة  
 كاملة من الهلاك الى الخلاص ...

فكان من ذلك أن المبشرين زينوا مدنياتهم للسوريين  
 كما لو أنها صفوة الكمال ، فملوهم على احتقار مدنياتهم  
 واحتقار أنفسهم ، ومن ثم فقد صوروهم - للغرباء الذين  
 أرسلوهم - في حالة تقارب الهمجية : فسلمهم جاهل متعصب  
 سفاك غدار ، ونصرانيهم وثني يعبد صور القديسين ولا

يعرف المسيح ، وكلهم كذبة خداعون لا يؤمن جانبهم ولا يُقترَب من مساكنهم لكثرة قذارتهم . . .

لنذكر ان المبشرين أصناف ، وأنتك - حتى بين المبشرين - قد تسمع بواحد أو أكثر ممن لا تنطبق عليهم هذه الصفات . فقد قرأتُ كتاباً لمبشر أمريكي يقول في سوريا وأهلها ما لا يكاد يقوله حبيب في حبيبته ، غير أن هذا من النوادر التي لا يقاس عليها . كما ان الكتاب الذي نحن في صددده من الفلتات التي تهاجئك فتكاد لا تصدق ناظريك حين تراها !

وهل تصدق أن سليل أسرة انكليزية يقابل بين سوري وانكليزي فيري السوري أرق روحاً ، وأصدق قلباً ، وأجمل حياة من الانكليزي ؟ ويزنُ المدينة الشرقية والمدينة الغربية فترجح الشرقية في ميزانه ؟



ذاك ما نقرأه في كتاب مارمدوك بكثول الذي دعاه  
«الوقائع الشرقية»

مارمدوك بكثول لم يقصد سوريا - وهي موطن  
المسيح - لبشرها بالمسيح ، أو يقودها من مجاهل مدينتها  
الشرقية الى رياض المدينة الغربية ! بل انه - وهو في الثامنة  
عشرة من سنه - كان يشعر بجاذب قوى الى الشرق ، واذ  
أخفق في امتحانه للحصول على رتبة قنصل في الشرق الادنى  
أشفقت عليه امه ، وزودته برضاها وبمالها ليزور الشرق  
الذي أحبه . فقصداً أولاً مصر ، ومنها انتقل الى فلسطين ،  
وهناك اصطحب خادماً سورياً اسمه رشيد ، وترجماً اسمه  
سليمان ، وبرفقتهم أخذ ينتقل من بلد الى بلد في فلسطين  
وسوريا : فارتدى ثياباً سورية ، وكان يأكل الاطعمة  
السورية ، وينام في بيوت سورية ، ويحاول أن يسلك

في كل شيء كما لو كان من أبناء البلاد . وهكذا تسنى له ما ليس يتسنى لكثير سواه من السياح والمبشرين ، وذلك أن يدرس حياة البلاد من كل وجوها ، فيعرف أزياءها وعاداتها وأخلاقها ، ويرافقها في أفراحها وأتراحها ، ويصل الى ينابيع قواها الروحية ، والى الجذور التي ترجع اليها كل مظاهر حياتها

قضى بكثول في تلك الحالة سنتين (من ١٨٩٤-١٨٩٦) وهذا الكتاب هو نتيجة اختبارات في تينك السنتين ، وهي الاختبارات التي جعلها في قوالب قصصية هي دروس خلقية وصور كلامية أكثر منها قصصاً للتسلية . واليك بعض ما يقوله المؤلف في مقدمة الكتاب بعد أن يخبرك كيف خلع مدينته الانكليزية وأزياءها وارثى الأزياء السورية لينغمس في حياة البلاد :



« . . . . فدهشت لما لقيته في تلك الحياة من الراحة  
والحرية . وقبل ذلك لم أر قط في حياتي شعباً سعيداً ، أما  
هؤلاء القوم فكانوا سعداء . أجل قد يكونون فقراء ، غير  
أنهم لا يحملون بالغمى ، ولا علم لهم بالمضاربات للكسب ،  
ولا يعرفون من المباريات المباراة الفروسية . فاجور  
العمال وأجور المساكن وغير ذلك من المتاعب التي نحن  
نعانيها لم يسموها على الإطلاق . وليس بينهم طبقات  
مثلما بيننا : فأوضعهم يخاطب أرفعهم كما لو كانا من طبقة  
واحدة

ان بينهم اخاء صادقاً ، بقطع النظر عما يكون بينهم من  
تفاوت في الرتب »

انك لتعجب بعد هذا عند ما تسمع بكثول يقول وقد  
رأى الغرب ماسكاً بخناق الشرق « ليعلمه » كيف يحكم

نفسه بنفسه :

« لقد خيل اليّ أن الشعوب المعذبة في حياتها زاحفة  
على الشعوب المطمئنة لتسلبها طمأنينتها ، ولا دافع يدفعها الا  
سوء حالها ، وشدة تعسها . والاعوام التي تعاقبت منذ ذاك  
الحين حتى اليوم لم تزد ذلك الخيال الا جلاء . غير أن في  
حياة الشرق المتباطئة قوة لا تدعن للغارات والتقلبات ، ولا  
يعرف ذلك الا من حاول أن يجدد في هذه الحياة او يبدل  
منها . وتلك القوة قد تتغلب على الجيوش المتألبة عليها : اعني  
جيوش السّامة الميكانيكية »

وتنتقل مع بكثول من مشهد الى مشهد فتراه متفنتاً  
ماهرآ يصوّر لك بقليل من الكلام حالة من حالات الحياة  
السورية ليهديك الى صفة أو أكثر من صفات روح  
الشعب ، ولا يمكنك - وانت تتبع هذه المشاهد - الا أن



تشعر بأن الذي يصورها لك رجل يحب ما يصوره ، فلا  
تراه ابداً هازئاً او ساخرأ . وان يكن من هزة في بعض  
مشاهده فليس بالشعب الذي حل بينه ، بل ببعض ابناء  
جنسه من الانكليز الذين اجتمع بهم هناك فكانوا ابداً  
يخذرونه من « الوطنيين » وغشهم ومراوغتهم وقذارتهم !  
هؤلاء هم الذين يسخر بهم بكشول كل السخر ، ويريكهم  
مراوغين مرائين حقيرين في ضيق أنفاسهم وصدورهم  
وعقولهم . فأرواحهم « مبرغثة » وان نظفت أجسادهم . أما  
روح السوري فنظيفة ، وان يكن جسمه مبرغثا . ويُفهم  
أنهم ما داموا يخدعون السوري فالسوري سيخدعهم دفاعاً  
عن نفسه ، وما داموا يرتابون في صدق نيته فسيشك في  
صدق نياتهم . ويقول انه لا وصول لهم الى الحق الكامن في  
عمق وجدانه الا اذا اقتربوا منه اقتراب المثل من المثل

والجار من الجار

كذلك يهزأ بكثول بعض السوريين المسيحيين الذين  
« اعتنقوا » دين المسيح « القويم » عن يد المبشرين ، فقالوا  
احتقار ذويهم ولم يكسبوا « ملكوت » المساواة والمحبة  
الاخوية من المبشرين

مخائيل نعيمة

نيويورك



## وطني

وطني هذا أراه جنة  
وطن قد أحرزت أبنائه  
عبدت فيه أكف للذنوب  
خطط المجد بماضي الحقب  
كيف لا أبذل نفسي دونه  
خائضا فيها غمار الرهب  
ولساني وحسامي وأنا  
عربي عربي عربي  
فتى الجبل



## مع اعترافهم

\* يقول القس إسحاق طيلر رئيس الكنيسة الانجليزمية :

« الاسلام ينشر المدنية التي تعلم الانسان ما لم يعلم والتي تقول بالاحتشام في الملبس وتأمر بالنظافة والاستقامة وعزة النفس ، فنافع الاسلام لا ريب فيها وفوائده من أعظم أركان المدنية ومبانيها »  
\* قال واشنطن ارفنج : « القرآن قوانين زكية سنية »

\* قال جيون : « القرآن مسلم به من حدود الاوقيانوس الاطلانطيكي الى نهر الكانج بأنه الدستور الاسامي ليس لأصول الدين فقط بل للأحكام الجنائية والمدنية وللشرائع التي عليها مدار حياة نظام النوع الانساني وترتيب شئونه

\* وقال غوستاف لوبون : « ان العرب هم سبب انتشار المدنية

ببلاد أوروبا »

الى من يسمع ويعي



## الى من سمع ويبى

حَذَارٍ فَلَيْسَ لِلنَّعْمِ دَوَامٌ  
وَلَيْسَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا ذِمَامٌ  
وَالْأَقْدَارُ إِذَا تَجَرَّى سِهَامُ  
إِذَا انْطَلَقَتْ تَكَثَّرَتْ السَّهَامُ  
وَكَمْ فِي الْحَادِثَاتِ لَنَا عِظَاتٌ  
يُقَصِّرُ عَنْ بِلَاغِهَا الْكَلَامُ  
وَكَمْ طَلَعَ النَّهَارُ فَعَزَّ قَوْمٌ  
وَذَلُّوا عِنْدَ مَا هَبَطَ الظَّلَامُ  
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ كَانُوا عِظَامًا  
أَزَالَتْ مَجْدَهُمْ نَوْبَ عِظَامٍ  
نَبَتْ بِهِمُ الْقُصُورُ مُشِيدَاتٍ  
فَأَمْسَوْا وَالْعَرَاهُ لَهُمْ مَقَامُ

وكم باغٍ شديدٍ الحولِ أضحي  
 كما سامَ الوري خسفاً يُسامُ  
 وكم فشلٍ تقدّمه غُرُورٌ  
 كما يتقدّم الموت السقامُ  
 حذارٍ فإنَّ للزمنِ اتقلاباً  
 على العاتي نوازلهُ جِسامُ  
 أمّركَ ما زمانك غيرُ راعٍ  
 وما هذا الوري إلا سوامُ  
 فإن واثقه كان بها رفيقاً  
 وإن نذت منه لها خطامُ



سلوا الأيامَ كيف مصيرُ قومٍ  
 من يهيمون عتوهم وأنقيم  
 يقولون الوثامُ جليلُ نفعٍ  
 ولولاهم لما انتقطع الوثامُ



سلوا النعماء هل تبقى لرط  
إذا بطروا وطال لهم عَرامُ  
وليست تَبْطُرُ النعمى كراماً  
ولكن يَبْطُرُ القومُ اللثامُ  
ولو شمخت من البَطَرِ الروابي  
لَعَدْنُ كما تَقَوَّضَتِ الخيامُ  
ولو بطرت برفعتها الدراري  
رأيناها وليس لها نِظامُ  
ومن يجمع به بَطَرٌ وغى  
فمن صَرَفَ الزَّمانَ له الجامُ  
ومن يُرْهِفُ حُساماً لانتقامِ  
يُعَتَمُ رَأْسُهُ ذاك الحُسامُ  
ومن يكُ يبتغي إذلالَ قومِ  
فإنَّ جزاءَهُ ذالٌ ولا مَـ

ومن يحكم الجناة فذاك منهم  
 وإن صلى وطال له صيام  
 ومن يشفع المجرم غشوم  
 فما تذريه إلا اجترام  
 ومن يهضم لمن والاه حقاً  
 تهضم حقه من لا يرام  
 ومن يئن الغرور له قواماً  
 فما لأمره أبداً قوام  
 ومن يطو الضلوع على فساد  
 فما في الصالحات له مرام  
 ومن يفسد الجليل يكن لثماً  
 فإن الفضل يعرفه الكرام  
 ومن يئن الصروح على خيال  
 فما يبنيه غايته أنهدام



ومن لا خيرَ فيه يكنُ بغيضاً  
 لذلك يُشْنَأُ الغيمُ الْجَهَامُ  
 ومن يَحْلِ الزمانَ له غلاماً  
 فـما هو في الحجبِ إلا غلامٌ  
 يُريهِ الدَّهْرُ بشراً وابتساماً  
 ولا يَشْرُ هناك ولا ابتسامُ



هبِ الْمُتَغَطَّرِ سِينَ غَدُوا ملوكاً  
 فهل يُرْجَى لذي مَلِكٍ دَوَامُ  
 ألمْ يَكُ في الوري غليومٌ فذّاً  
 لَهُ تَحَنُّنٌ من الأقيالِ هَامُ  
 على عرشِ أنافٍ على الثريا  
 وعجَّ أَمَامَهُ الجيشُ اللَهَامُ  
 وحَفَّتْهُ الصَّوَارِمُ مُصَلَّمَاتُ  
 وفي شَفَرَاتِهَا الموتُ الزَّوَامُ

فما غليومٌ حلَّلهُ حلالٌ  
 وما غليومٌ حرَّمهُ حرامٌ  
 واوشك أن تقولَ له الليالي  
 أماناً أيها الملكُ الهُمَامُ  
 إذا حشدَ الجيوشَ رأيتَ منها  
 غماماً راحَ يُزجيه غمامُ  
 يَفْصُ بها الفضاءَ فلو توالى  
 عليها القطرُ ما آتَلَ الرغامُ  
 ولما لَجَّ في الخيلاءِ زهواً  
 تزعزعَ ذلك الملكُ الجسامُ  
 وهل بعد الصعودِ سوى هبوطٍ  
 إذا لم يسلكِ الجدَدَ الأنامُ



أرى الأرهاقَ للضعفاءِ خيراً  
 فلولاً القدحُ ما آسَعَرَ الضرامُ



ولولا الشَّحْنُ لم يقطعْ حُسَامٌ  
 ولولا العصرُ لم تكنِ المدامُ  
 ولولا البرِّيُّ لم يرقمِ يراعٌ  
 سطوراً كالعقودِ لها آتظامُ  
 ولولا النارُ لم يُسبِكْ نُضَارٌ  
 ولولا السهدُ لم يطبِ المنامُ  
 إذا قرَّ تحيَّفهُ مُحاقٌ  
 فإنَّ النقصَ يعقبه ألتامُ



يدلُّ على جمال النفسِ فعلٌ  
 له ذِكْرٌ كما نفحَ الخزامُ  
 وتنبَّيَ عن دماستها مخارِ  
 كما يُنبِّي عن الليل السَّحَامُ  
 وإن تكن الغرائزُ فاسداتِ  
 فإنَّ فسادها داءُ عقامُ

فلا تصحبُ أخا ملقٍ خبيثاً  
 فصاحبُ كلِّ ذي ملقٍ يَلَامُ  
 ولا مُتَلَبِّساً بالودِّ يُسِي  
 أخا لَدَدٍ إذا وَجِبَ الخِصَامُ  
 ولا تحفلُ بفحاشٍ زَنِيمٍ  
 فلولاً الفُحْشُ ما عُرِفَ الطَغَامُ  
 ولا تصنعِ الى وعدٍ جميلاً  
 إذا ما شئتَ أن يعدوكَ ذامُ  
 ولا يَسْتَنْزِلَنَّكَ عن وقَارٍ  
 مزاحٌ أو شرابٌ أو غَرَامُ



أرى الأُمُوتَ خيراً من أناسٍ  
 لهم خَلْفٌ وليس لهم أَمَامُ  
 يَرُونَكَ كلما امنوا آعْتِزَماً  
 وما لهم إذا خافوا آعْتِزَامُ



وما إن زاحوا في المجدِ قوماً  
وفي اللذاتِ شأنهم الزحامُ  
ترامم يُقَدِّمُونَ وهم قُمُودٌ  
ولكن يَحْجِمُونَ وهم قِيَامُ  
وكم بذوا الأنامَ وهم سكارى  
وكم فلّوا الخطوبَ وهم نِيَامُ  
إذا لا يَنْتَهَمُ فهِمُ اسْوَدُّ  
وإن خاشنَتْهُمْ فهِمُ نَعَامُ  
فلا تَزُرِ القُصُورَ ولا تُسَلِّمِ  
وزُرْ تلك القبورَ وقلْ سَلَامُ

أُمِّينَ ناصر الدين

كفر متى - لبنان



## شيخ المعمرين



## شيخ المعمرين

انتهت مشيخة المعمرين في العالم بلا منازع الى شيخ من العرب اخلص يقطن الآن في غرفة صغيرة من عزبة البطران التابعة لناحية السيليين من أعمال مركز سنورس في مديرية الفيوم بالمملكة المصرية . وهذا العربي الذي يحق له أن يدعى « شيخ المعمرين » اسمه ( ابراهيم البطران ) ، واليه أو الى أسرته تنسب تلك العزبة في ناحية السيليين التي تسمى الى زيارتها قبيل عيد الاضحى عام ١٣٤٦ عند مادعانا الصديق الكريم الاستاذ الشيخ محمد الزين قاضي سنورس للاحتفال بتأسيس فرع لجمعية الشبان المسلمين هناك ، ولكن لم يكن من نصيبنا يومئذ زيارة هذا الشيخ المعمر المقيم في عزبته على مسافة ثمانية كيلو مترات فقط من ناحية السيليين والشيخ ابراهيم البطران يؤكد أن ولادته كانت في سنة ١١٩٠ هـ ( ١٧٧٦ م ) فهو الآن في السابعة والخمسين بعد

المائة من السنين القمرية ، وفي الثالثة والحسين بعد المائة من  
السنين الشمسية ، وكانت مصر عند ولادته تابعة للإدارة  
العثمانية مباشرة ، وكان الوالي العثماني عليها يومئذ محمد عزت  
باشا ، وفي سنة ولادة الشيخ المعمر توفي الأمير عبد الرحمن  
كتخدا الذي ذكرنا في الزهراء ( ٢ : ٢٦٨ ) شيئاً عن  
عماراته في الازهر الشريف . ومن حوادث سنة ولادة الشيخ  
ابراهيم البطران أن واشنطون كان يومئذ قائماً بحرب الاستقلال  
الأمريكية وقد استولى في تلك السنة على مدينة بوسطن . وكان  
عمر ابراهيم البطران بضعاً وعشرين سنة عند ما تولى ساركس  
الجنان محمد علي باشا ولاية مصر ، ثم كان من جنود الحملة  
المصرية التي افتتحت فلسطين في مثل هذا العام من القرن  
الماضي ( ١٢٤٧ هـ ) فكان ابراهيم البطران مع الجنود التي  
افتتحت مدينة غزة

ومما يذكره شيخ المعمرين عن نفسه أنه كان معتدلاً في  
معيشته ، قوياً في بنيته يقتصر في طعامه على الخضرة والقليل



من اللحم ، ويكثر من تناول الارز ، ويلذ له العمل في الارض . وهو يحب السهرات العائلية التي يجلس فيها بين أولاده يتحدثون بما يعلمونه من الاخبار العامة والخاصة ، وقد تطول سهرته معهم الى ما قبل نصف الليل بساعة . ولم يُصَبْ ابراهيم البطران بداء قط في حياته

وتزوج صاحبنا ثلاث مرات في حياته الطويلة الامد ، ورزق بنين وبنات توفي بعضهم وبقى له تسعة : ستة رجال وثلاث نسوة . وأكبر الباقيين في قيد الحياة من أولاده الرجال يسمى ( بطران ) وعمره الآن ستون سنة . وأصغرهم في الخامسة والعشرين من عمره واسمه ( علي ) وهو من ثالث زوجاته وقد تزوجها قبل ست وعشرين سنة فقط ، وكان يوم تزوج بها في السابعة والعشرين بعد المائة من عمره المبارك والرجل الآن مُقْعَد ، ولكن منذ سنة فقط . وقد ضعف سمعه وبصره ، لكن قوته العقلية على أمها ، ويتحدث أحاديث متسلسلة حسنة الارتباط لاغبار عليها . أما جسمه

في كلوميا : جلد على عظم . ومنذ فقد أسنانه اقصر من الغذاء  
على تناول الارز واللبن والسكر  
وفي رحلتنا الى سنورس أيضاً بقنا في الفيوم في منزل  
الصديق الفاضل الدكتور علي بك مظهر ، وهذا المنزل مبني  
في أوائل أيام محمد علي باشا وكانت تخدم فيه عشرات  
السنين امرأة قروية اسمها الحاجة مبروكة توفيت قبل بضع  
سنوات فقط ، ومن ذكرياتها أنها كانت وهي فتاة تساعد في  
بناء هذا المنزل . ومن الغريب أنها بقيت طول أيام حياتها الى  
حين وفاتها صحيحة الاسنان بحيث يحسدها على ذلك الذين  
لا يزالون في سن الشباب



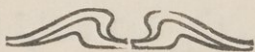


## أولادنا

انزاني الدهرُ على حكمه من شامخٍ عالٍ الى خفضٍ  
 وغائي الدهرُ بوفر الغنى فليس لي مالٌ سوى عرضي  
 أبكاني الدهرُ ، ويا ربما أضحكني الدهرُ بما يرضي  
 لولا بُنيات كزُغب القطا رُددن من بعضٍ الى بعضٍ  
 اسكان لي مضطربٌ واسع

في الارض ذات الطول والعرض  
 وإنما أولادنا بيننا أكبأدنا تمشي على الارض  
 لو هبَّت الريحُ على بعضهم لامتعت عيني من الغمض

مطاه بن المعلى



مشي الهوينا لا يفيد...



## مضى الرهوبنا لا يفيد ...

### الى الاستاذ ... محب الدين

وبعد فقد كان « لسجنكم » الميمون فضل اخراج هذه الكلمة الشعرية الى عالم الظهور كما تراها ، بعد ان جاشت معانيها كثيرا في لفائف ذهني ، وكان يمنعني عن نظمها بأس من تدارك الحالة مطبق ، وعزم مهما اشتد فهو مخفق . ولكن حادثة سجنكم المضحكة المبكية ذكرتني بقوله تعالى « فلا يياس من روح الله الا القوم الكافرون » فبعثت اليكم بهذه الكلمة ، لا ارثي بها لضيق ولا اهنى على فرج ، وانما هو بخار نار الهموم التي استحرت في القلوب لما مني به الدين في هذه الايام مشنومة الناصية من اعدائه والمنتسبين اليه على السواء . وما دامت في الفم كلمة ، وعلى قارورة الحق صمامة ، فالى الله وحده نرفع الشكوى . هذا ولا يحملنك ما تجد في القصيدة من التنويه بفضلك ان تعرف عن نشرها في ( الفتح المبين ) اذ ليس لك يا استاذ منها الا ( خطبة الافتتاح ) وما بقي فهو حق مشاع لابناء الاسلام ( المحافظين ) كافة . والسلام عليك يوم دخلت السجن دخول يوسف طاهرا برياً ، وخرجت منه خروجه وقد رفع مكانا عليا

ماذا فعلت من الذنوب ( كفارة ) يا ابن الخطيب  
ويحي أأجل ما اجتريحت وأنت في السجن الرهيب

أخطأت في الرأي الصريح فأدل بالرائى المريب  
 وارِبْ وأخفِ الحق جهـدك تصبح الفطن البليـب  
 أو فاستعدْ لما يـنا لك من شدائد لا تطيب  
 والسجن باق تحت أمرك دائماً حتى تؤوب  
 هو قيدُ شهر منك<sup>(١)</sup> فاجـنـح للدخول أو الهروب  
 لم يرسلوا للسجن ما خوذ الفؤاد ولا هيوب  
 بل أودعوا فيه (محبّ الدين) خريج الكروب  
 ثـب الشدائد حوله وتفـيـض في صدر رحيب



جرثومة الاحـداد قد علقت بأيمان القلوب  
 ظلت مناعته تقا ومـلكن ابتـدأت تذوب  
 اذ ليس يعلم منها ها غير علام الغيوب  
 من ذا يُعين كراتها الـبيضاء في تلك الحروب ؟  
 أين العقاقير التي تقوى بها أين الطيب ؟

(١) سجن الاستئناف تابع لمحكمة الاستئناف المجاورة لدار المطبعة السلفية



يا للرجال ، وما عنيت بهم طواغيت الشعوب  
 من كل راكب رأسه بشقائها لاه طروب  
 لكن أردت المخلص ين فهل لريحهم هبوب ؟  
 من كل ندب في حشا شته لبواها ندوب  
 مشى الهوينا لا يفيد بل المفيد هو الوثوب  
 أتظلّ شمس محمد ميلة نحو الغروب  
 في كل يوم قطعة من قرصها عنا تغيب  
 وتظلّ نار الملحدين ذوى الضلالة في شوب  
 طفت القواقع بينكم يا قوم ما هذا الرسوب  
 يطوى صحيفة دينكم أهالكم ، شي عجيب !  
 حكم المجاهدة الوجو ب اليوم بل فوق الوجوب  
 من كان في غيبوبة خير وأبقى أن يشوب  
 من كان أعى فليوا ز بيومه الأمس القريب  
 أو لم تر الحشرات في ال إسلام قد أخذت تجوب

فامتصت العود الرطيب      وهزت العود الصليب  
ويلاه هل من كاشف      وجه العدو من الحبيب  
الكل من تجريحه      والله خصهم نصيب  
في ذلك الجسم المتين      تعمدوا فتح الثقوب  
خلبتهم مدنية      بضياء بهرجها خلوب  
فالى متى لايعلمو      ن بأنه ضوم كذوب



هل من قى كابن السعو      د مجدد الدين الأريب  
يدع التواكل جانبا      ويصد عادية الخطوب  
أو يفجر النبع الذي      أضحي على وشك النضوب  
إنا نريد مثاله      في كل ناحية رقيب  
هيئات بل هو نسخة      لم يأت بعد لها ضرب



يا أيها الناس اتقوا      رباً يعاقب أو يثيب  
حق المضاجع بعده      ذا أن تجافها الجنوب  
إني أخاف عليكم      ياقوم من يوم عصيب  
يأتى فلا لطم الخدو      د يفيد أو شق الجيوب  
هذا نداء أخأها      ب بأخوة، هل من مجيب؟

محمد صادق عرنوس



## أفكار العرب السياسية

اختبار سياسي بريطاني كبير

تحدث السير جلبرت كلايتون عن العرب قبل أن يغادر لندن ليتقلد منصب المندوب السامي في العراق فقال عنهم ، وقد عني بالعرب جميع الناطقين بالضاد :

« اذا اكتسبت من العربي الثقة بك فباستطاعتك أن تعتمد عليه ، وما عليك الا أن تصارحه بما عندك فتراه في جميع الأحوال صادقاً نحوك

« وفوق ذلك اذا أخلص العربي لك الود فلن ينسئ لأية قوة في العالم ان تززع شديد تعلقه بك

« ان العربي هو سليل حضارة من أقدم حضارات العالم ، هي الحضارة العربية البابلية »

متحف لندن العلمی



## متحف لندره العلمي

تزدان مدينة لندن بمتاحف لكل ما يخطر بالبال من  
مظاهر الحضارة . وأظهر مظاهر الحضارة العلم ، فالمتحف  
العلمي في لندن عنوان لحضارتها . وهذا المتحف مؤلف من  
نحو مائة وخمسين قاعة ، كل قاعة يتمثل فيها ضرب من  
ضروب الاختراعات العلمية والآلات الميكانيكية . فإذا  
دخلت قاعة الساعات مثلاً تجد نماذج لتاريخ الساعة من أقدم  
أطوارها إلى أحدث أشكالها ، وكل منها في داخل محفظة من  
الزجاج يتصل بها زرا إذا ضغط عليه الزائر تحركت آلات  
الساعة بما فيها من أتراس ودواليب وآلات حتى يلم بتركيبها  
جزءاً جزءاً . وهناك قاعة للغواصات مثلاً وهي على هذه  
الشكلة ، غير أن حجم الغواصات لا يساعد على وجودها  
بحجمها الأصلي فاكثفوا بنماذج صغيرة لها تحتوي جميع  
آلاتها وأجزائها مصغرة ، لكنها تعمل عمل مثيلاتها الكبرى  
تماماً ، ويستطيع الزائر أن يقف على جميع أحوالها بدقة

دون ان يفوته شيء . وكذلك قاعة الطائرات وسكك  
الحديد والآلات الموسيقية وما كنات الطباعة وآلات  
النسيج والمطافيء وأحواض الماء والتلفون السلكي واللاسلكي  
والتصوير والمرصد الفلكية وسائر صنوف العلم والصناعة  
وفي مقدمتها معجزات الكهرباء العجيبة . فكأن المعلمة  
( دائرة المعارف ) جمعت في ٣٠ أو ٣٥ مجلداً زبدة المعارف  
التي وصل اليها البشر حتى الآن فان متحف لندن العلمي  
حوى في الـ ١٥٠ قاعة نموذج الحضارة من جانبها العلمي  
والصناعي . وان زيارة يقوم بها الطلبة مع أساتذتهم لكل  
قاعة من هذه القاعات مقرونة بالفحص والدرس تجلو ذهن  
الطالب وتقف به أمام الحقائق وجهاً لوجه بما يغني عن  
الدراسة في الكتب زمناً طويلاً

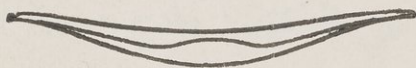




## داء ولا طيب

أليس في مصر من رقيب ؟ ولا على الناس من حسيب ؟  
 لقد فشت بينهم أمورٌ سفسد الذنء عن قريب  
 أنظر الى الناس كيف تمشي نساؤهم مشية المريـب  
 بدون ساقاً وبن شعرا وصرن يكشفن عن جيوب  
 محاسن كن في حجاب فصرن موعى لكل ذيب  
 قد غر ربانها كلام منق ليس بالمصـيب  
 تلقي به عصبه أنام تريد بالناس كل حـوب  
 والناس في غفلة رقوداً أما لذا الداء من طـيب ؟

ابن رواحة



# الى مهندس منزلى



## الى مهندس منزلي

بقلم نابغة كتاب العرب الاستاذ السيد مصطفى صادق الرافعي

تأملت رسمك الجميل الذي وضعته لمنزلي ، وتبعت  
الاتصال فيه بين قريحتك المبدعة وبين شكل الطبيعة  
وروحها ، فأشهد لكان الرسم بما فيه من القوة يحاول أن يحيا  
في نظر من يتأمله

لأنك بهذا الذوق السليم الحي لتعطينا السرور في شكل  
من الفن حتى لو ملك الممالك رقعة من الارض كالبقعة من  
الظلمة لو وضعت لها من هندسك غرة فجر يضيء عليها  
وأراك بهذه الدقة وهذا العلم كأنما ترغب الطبيعة أن تقدم  
لك حساباً عن كل مكان تتناولها منها وأحسبها لو هي صنعت

بناء كما تصنع تمارها وأزهارها لجاءت به في موضعه على الرسم  
الذي تتخيله أنت لموضعه ، كأنك أعطيت بالعلم سر إظهار  
الجمال في أشكاله كما أعطيت هي بالقدرة سر تكوين الاشكال  
في جمالها

ما أبدع ما تمزج أيها الساحر بين القريحة والمادة ، وما  
أدق ما تصل بين الجمال والمنفعة ، وما أكمل ما تحقق بين  
الخيالة والواقع . إن هذه الخطوط التي رسمتها لتكون ميلاد  
بيت جميل هي نفسها ميلاد فن بليغ يقيم لك بناءاً فخماً من  
إعجاب محبك

مصطفى صادق الرافعي





## الوفاء بالعهد

وقم المعتمد بن عباد ملك اشبيلية في قبضة الامير  
يوسف بن تاشفين ونقله الى أغمت قرب مراکش سنة ٤٨٤  
واعتقله هناك الى أن توفي سنة ٤٨٨ ، ومن الشعراء الذين  
كانوا يقدون عليه فيكرم وفادتهم أبو بحر بن عبد الصمد .  
زار أبو بحر قبر ابن عباد بعد دفنه ووقع على ترابه يلثمه  
ثم أنشد قصيدة ممتعة يقول في أولها :

ملك الملوك أسامع فأنادى

أم قد عدت لك عن السماع عوادي

لما خلت منك القصور فلم تكن

فيها كما قد كنت في الاعياد

قبلت من هذا الثرى لك خاضعا

وتخذت قبرك موضع الانشاد

ولما بصر به الناس انحشروا اليه ، وكان يوم عيد ،

فبكوا ببكائه ثم انصرفوا وقد نزفوا ماء عيونهم

# ذولبد مقید



## ذولبير مقيد

- من الحوماني الى مؤلف الحديقة -

وقد بلغه خبر اعتقاله في قضية صحفية

يمضي المهند وهو مُغمَدٌ      أضعافَ ما يمضي مجرد  
والليث لو لم يضرَ محمد      ود البرائن لم يصفد<sup>(١)</sup>  
لا تأسَ أنْ أُنْغِدتَ فالأ      إغمار للعضب المهند  
ان قيدوك فكم بكت      (خَفَّان) ذا لُبدٍ مقيد<sup>(٢)</sup>  
لم يُدخلوك السجن لو      لم تستحل كراماً وسودد



ما ذا على الآساد أن      تمضي وما تركت مخلد  
وَمُضُّها نهشُ القيود      وذكرها نغم مُردد  
وترثها ظلمُ السجو      ن ومجدها أبداً مجدد  
فتبيد في أعماقها      ظلماً وتأنف أن تعبد<sup>(٣)</sup>

(١) بضري : بقتك، ومنه الاسد الضاري (٢) خفان : ما سدة

(٣) تستعبد

ترتاح للقيد العُرْبُ كأنما هو لحنٌ ( معبَدٌ )



السجن يعلم أنه مذ شيدَ للأحرارِ مربدٌ (١)  
زعموا سفاهاً أنه لو لا الجرائر لم يُشيدَ



قالوا - فلم أعجب - : محب الدين في مصرٍ معضدٌ  
حكموه أن أرغى - وقد هتف الحفاظ به - وأزبد  
ستين يوماً عن جها دٍ يوجب الحكم المؤبد  
إن العجيب جهاده أ أعداء وهو بهم مهدد  
عشرين عاماً لا يبا لي أنه فيها مشرد



أحِبَّ ، لا تحزن فعي ش الحر في الدنيا منكبد  
نعم المبيت - وأنت حرٌّ - في فراش لم يُوطد  
سيان أنت محور « الفتح المبين » أو ( المؤيد )  
فكلاهما عيد الفخا ربه و ( بالزهر ) مقلد  
صحفٌ لعمرك أنها ( التثليث ) لا كيمسوع يعبد

(١) المربد : الحبس ، ومنه مربد البصرة



إني رأيت المرء - لم يظفر بإحداها - محسد  
 من شاء فليصعد الى أفق تخذت عليه مقعد  
 الشرق العربي الحوماني

## الشيخ محمد عبده

(في عين شمس)

ذهب الشاعر العظيم الأستاذ الشيخ عبد المحسن  
 الكاظمي الى عين شمس في حياة الأستاذ الامام الشيخ  
 محمد عبده ليزوره ، وكان منزل الأستاذ الامام فيها ، فلم  
 يجده ، فترك له بطاقة كتب فيها :  
 قيل بدرُ الهدى إذا غابت الش

مس علينا يعود في عين شمس

فتوَحَّلْتُ عن حماك وخلف

تُ - لتأقك فيه - مهجة نفسي

أأم من عصر العقل الى عصر القلب؟

أأم من عصر العقل الى عصر المعدة . . . ؟

مشكلة الفقر والغنى بين العلم والقانون والايمان



## أُسْ عصر العقل الى عصر القلب؟

أم من عصر العقل الى عصر المعدة ... ؟

مشكلة الفقر والغنى بين العلم والقانون والايان  
يزعمون أننا في عصر العلم وفي دهر القانون ويريدون  
أن يسلبوا الناس ايمانهم . كأن الايمان هو مشكلة الانسانية  
مع أنه لا حل لمشكلاتها الا به . ان مسألة الغنى والفقر وما كان  
من بائها لا يحلها العلم ولا القانون اذ هي من مواد القضاء  
والقدر في انشاء الآلام والاحزان وأضدادها التي تقابلها .  
وما دام فوق الانسانية من السما ، قوة لا تحده ، ونحت الانسانية من  
القبر هوة لا تُسد ، فلا نظام الا على تصريف النفس أمراً  
ونهيّاً وتأويل الحياة معنى وغاية ، فان لم يكن الشأن في ذلك  
مقررّاً في الغريزة على جهة الايمان فلن يكن العلم والقانون على  
ظاهر النفس الا ثورة بما في باطنهما ، ولن يبرح الناس على  
ذلك بعضهم من بعض كالهارب منه وهو مضطرب اليه ، أو  
كالمضطرب اليه وهو هارب منه ، وكل من كل في معنى من  
معاني النفس لا انسانية فيه

ما زاد العلماء على أن خلقوا في ساعدي الحياة هذه العضلة البخارية وذلك العصب الكهربائي ، فمن لم يستطع أن يتوقى ضربة الحياة المدنية بعدة من قوة ، وعتاد من المال طاحت به فدكته ذلك الخسف ، ووضعته من الناس موضع الحبة من الرحي الدائرة فما بينه وبين أن ينهار موضع يستمسك عليه ، وإنما هذا الموضع هو إيمان انؤمن اذ يعطف على الضعفاء أو يسعد أو يبر بما كتب عليه أن يرق لهم من ذات نفسه ويتعنى ويتوجع

ومنى كان العلم والدين يقومان جميعاً على تنظيم الطبيعة في مادتها وانسانيتها لم تجر الانسانية الا على ناموس بقاء الأصلح في الجهتين . فاذا تخلى بها العلم وحده فلن تجري أبداً الا على ناموس بقاء الأصلح في ظاهرها لايجاد الأفسد في باطنها

لن يُفلح الانسان للحياة الطيبة - ما دام بهذا التركيب الذي لن يتغير - الا اذا وازن بين بيئته التي هو يوجهها وبين طباعه التي هي توجهه ، فقيدها أشياء في



قيودها ، وأطلق أشياء من قيودها ، وجمع في متبوعاً نفسه  
 حداً بحرية ودينياً بعلم . بيد أن طغيان العلم في هذه المدنية قد  
 مردّ على طباع الانسان وشمائله <sup>(١)</sup> في كل موضع من الحياة  
 لا تكافئه فيه قوة الدين فاذا هو يزين الشهوات ، واذا  
 الشهوات تطوع المغامرة ، واذا المغامرة تجلب المنازعة ، واذا  
 المنازعة تدفع الى الحرص ، واذا الحرص يتصرف بالحيلة  
 واذا الحيلة تهلك التقوى ، وكان في تقوى الانسان ايمانه ،  
 وكان في ايمانه رحمته ، وكان في رحمته الأثر الانساني الذي  
 تعيش فيه الروح . وعلى ذلك يقع في الانسان من النقص  
 بمقدار ما يزيد له العلم ، فاذا هو منحدر الى السقوط مقبل  
 على الحق راجع الى الحيوانية بأكثر مما يحتمل تركيبه منها  
 أو لا يرى الناس أن تفوق أمة على أمة لم يعد في هذه  
 المدنية الا معنى من معاني القدرة على أكلها . . . . ؟

(١) اي مرن عليها واستمر ، وبلاغ بها الغاية التي تخرجها من جملة ما عليه  
 الطبع الانساني الكريم

ومضى العلم على شأنه ذاك حتى جعل الانسان آلة من  
آلاته التي غمر بها الدنيا ، فأصبح من لا ايمان له يتعسف  
خسائسه <sup>(١)</sup> ، لا يدري أين يؤم منها وأين يقف ، فلا يتسفل  
بقوة انسان ، ولا بضراوة وحش ، ولكن بقوة آلة من  
الآلات الكبرى ودقتها وسرعتها واتقانها . . . حتى  
لارذيلة من رذائل هذه المدنية الالهية مفعنة في تركيب على  
نسق الأمور المخترعة ، وكأن الآلات العمياء ما زادت  
انسانها شيئاً الا أن قالت له : كن أعمى . . . . . وكأن  
المدنية الملحدة ما عدت أن جعلت الوحشية تعمل أعمالها  
الفضيعة بتأنق وتمدن . . . . .

نسي الناس الايمان ، أو انسلخوا منه ، فاذا أيديهم  
تموج بأسباب الفضائل تحكمها ولا تضبطها وما كان الايمان

(١) يتخبط فيها على غير هدى

(٢) ماجت اليد بالشئ اذا اضطربت به كأن أيديهم لاتضبط أسباب الفضائل

من ضعفها عنها



الصحيح ألا التقوى<sup>(١)</sup>، ولا كانت هذه التقوى إلا عملا من أعمال الارادة غايته ايجاد الفرائض العليا في الانسان بالأسلوب الذي لا تخلق الغريزة العملية في النفس إلا به وعلى النحو الذي لا تصلح في الحياة إلا عليه

أظهر آثار الايمان تحديد الغايات الانسانية وتنسيقها والملاءمة بينها ، فان اطلاق الغاية لكل انسان على شأنه وسبيله : كيف درّت معيشته ، وكيف دارت اهواؤه<sup>(٢)</sup> يجعل طرق الناس متداخلة متعادلة فيقطع بعضها على بعض ، ويقوم سبيل في وجه سبيل فلا تحمل عقدة إلا من حيث تُقرض اختها ، ولا يتخلص خيط من خيوط اللذات الملتبسة

(١) الاسلام كله في كلمة التقوى كما بيناه مفصلا في كتابنا ( اعجاز القرآن ) فانظره . وكلمة التقوى من معجزات هذا الدين . ولقد قال ( هكسلي ) - قسم دارون الشهير - : « ان الدين هو اجلال المثل الاعلى من الاخلاق ومحبة العمل على تحقيقه في الحياة » . وكل هذا من قول استاذ القرن التاسع عشر ، وكل ماسبقه به الفلاسفة والحكماء وكل ما جا وما سيحي هو من معاني ( التقوى ) في الاسلام لانضيق الكلمة عن شيء منه

(٢) كناية عما تتفق به اسباب العيش وتجتمع وتزكو

المتشابكة الا قاطعاً متقطعاً معاً ، وأنت اذا بحثت عن الوحدة التي تحاول ضم الانسانية المتنافرة وردّها الى مرجع واحد لم تجدها في غير ايمان المؤمنين ، فهو أبداً يقابل في كل نفس ما تظنى به الحياة على أهلها ، ولا عمل له الا أن يحذف الزيادات الضارة بالانسان من بيئته وبالبيئة من انسانها ، وهو بهذا حائل في كل مجتمع بين أن تنقلب أسباب السمو العقلي فتعود من أسباب الدناءة والخسة

وانما محل الايمان من أهله فوق محل الحكومة ممن تحكمهم فهو الأمر والنهي بلغة الدم والعصب ، وهذه الغايات التي تتألف من أجلاها الحكومات - كأمن الناس ونظامهم وسعادتهم - هي أنفسها محكومة بمسائل تأتي من ورائها في طبائع الناس وعاداتهم ومعايشهم ومصالحهم ، فان لم تكن في النفوس من الدين أصول تأمر وتحكم ، وفي الطبائع من اليقين أصول تستجيب وتخضع ، رجعت الحكومة في الناس اداة مسلطة لا تغني كبير غناء في الخير والشر . اذ يحتاج الخير أبداً الى قوتها تحميه ويحتمل الشر أبداً على قوتها



تستغفنه ، ومتى لم يكن الخير الا بالقوة فاحتياجه اليها شر ،  
ومتى لم يكف الشر عن القوة فاحتياله عليها شر مثله ،  
فاذا تضعفت من الاديان هذه الدعائم الراسية وفرط من  
الانسانية هذا الفارط الذي ليس في الأرض كفاء منه ؛ لم نجد  
حسنة في حكومة من الحكومات الا معها من طبيعتها  
سيئة ، ولم نجد سيئة الا هي سيئتان ، فلن تكون الحياة  
حينئذ الا تعقيداً أشد التعقيد من طغيان القادرين عليها  
بالمال والغنى ، ومن حقد العاجزين عنها بالفقر والحاجة

والغنى القادر على مُتعة الحياة ولذاتها هو دائماً في فلسفة  
العاجز قادر بلا قدرة ، كما أن الفقير الضعيف هو دائماً  
عند نفسه عاجز بلا عجز ، ولا أدل على ذلك من تعبيرهم  
عن معناه بالكلمة التي تشبه أن تكون هي أيضاً معنى بلا  
معنى . . . وهي الحظ ، فلا بد للناس من الحدود التي  
تبني بين كل ضدين من أحوال الانسانية جداراً يعطف  
نفساً على نفس بالرحمة ويرد قوة عن قوة بالصبر ، ويكف

عادية عن عادية بالتقوى ، ويحقق عوامل التوازن بين أسباب الاضطراب في الجماعات المتصادمة ليقر كل مضطرب في حيز ان لم يمسكه فيثبت فيه لم يفلقته فيعدو على سواه  
 فاذا عملت المدنية على هدم هذه الحدود ، وتركت قوة الايجاب في طبيعة الحياة غير قوة قلبية سلبية من الايمان في طبيعة النفس كشفت الانسان عيو به ببلاغة من تعبير شهوراته فزادتها رسوخاً فيه كما تقول للص : انك لتسرق وستصبح غنياً تمر يدك في الذهب تنفق وتستمتع على ماتشتهي . . . . فما يراك قلت له لاتكن لصاً وتعفف ، بل قلت له كن غنياً واستمتع ، ويومئذ يغبرُّ البؤس ويقشعر الفقر كما نرى لعهدنا في الأمم التي فشا الألحاد فيها ، فليس من بعد الا أن يتحول الفقر عن صورته البيضاء في سكب الدمع الى صورته الحمراء في سفك الدم ، وكان سؤالاً فيعود اغتصاباً ، وكان الاسفل فيرجع الأعلى ، وكان يفرضه الحق فاذا هو الحق نفسه . والله لكأن المسكين في هذه المدنية هو الجزء اللثيم الذي طرده الغني



من نفسه وتبرأ منه وأما ما بينه وبينه فإذا ما اعترضها في  
مذهب من مذاهب الحياة نفر الغني كأنما يرى قبره  
يدنو منه واطبق عليه البأس بمعاني النعمة واللعنة يقول له :  
ما أنا الا لؤمك أنت

ان من الشجر شجرة تنبت في القفر تعتمر ماءها  
من بين رمل وحجر وتمتص غذاءها من لؤم الجذب ، فإذا  
حان أن يزهر عودها شوكت فلا يكون في عقده ونبره  
الاشوك<sup>(١)</sup> ، فإذا ازدرعوها في الخصب وخضلها الماء<sup>(٢)</sup> ،  
وساغت لها الطبيعة ، ثم حان أن يزهر عودها ، ملسته كرم  
الارض<sup>(٣)</sup> ، فإذا في موضع كل شوكة زهرة كأنها كلمة الحمد ،  
وكذلك مثل الفقير بين الملحد والمؤمن

تري أخرج الانسان في هذه المدنية من عصر العقل  
الى عصر القلب ؟ أم هو منحدر من عصر عقله الى عصر  
معدته ... ؟

(١) الثبر التتوء الذي هو العود (٢) بلها الماء

(٣) ملسه : نعمه وادبجه ولزال تتوءه

وكان على هذه الارض أغنياء مؤمنون فيهم من  
كرم الحس شبه الفقر ، ومساكين مؤمنون لهم من كرم  
الصبر شبه الغنى ، فهل تنقلب المدنية من الغنى المحض  
والفقر المحض الى مادة تخلق اللحم الحي وأخرى لا تخلق له  
الا الظفر الحي . . . ؟

وكان اختراع الانسان في المادة الجامدة ، أفتراه يجمي  
يوم على الناس يكون أعظم اختراع فيه للانسان  
الاخير أن يعيد الى الارض انسانها الاول الكريم

مصطفى صادق الرافعي





## الخطبة

## في العصور الاسلامية

قال أبو بكر ابن العربي في سراج المريدين :  
حضرت يوماً مجلس الامام أبي منصور الشيرازي  
- وعادتهم انه لا يرقى المنبر حتى يجيب عن كل سؤال -  
يصعد المنبر ويأخذ القاريء بالقراءة ، وترمي الرقاع  
بالاسئلة من كل جانب وتتناولها الايدي حتى تصل اليه ،  
ويجعلها تحت ركبته ، فاذا فرغ القاريء أخذها واحدة  
واحدة ، ويقول : هذا يسأل عن كذا ، وجوابه كذا .  
فيأتي بأحسن الجواب !

## مناجاة الطير



## مناجاة الطير

غن يا طير لي ولك سلم القلب أم هلك

ضعت بين الشدائد

ما فؤادي براشد

من دموعي قصائدي

وشجوني قلائدي

نظرتي في الفراقد

ضجعتي في الفدافد

هل يعود الذي سلك غن يا طير لي ولك

هاك يا طير أدمي

قابك في خلوة معي

واذ كر اليوم أربعي

أفلق الذكر أضلعي

أين نومي ومضجعي

أين لهوي ومرثعي

أخذ الدهرُ ما تركَ غنَّ يا طيرُ لي ولكَ

نزل اليومَ ما نزلَ

غنَّ يا طيرُ لا تسَلْ

إن يكنَ خطبُنا جلالَ

قالقَى يحملُ الجلالَ

أنَّ لي في غدٍ أملَ

أُترى أدركُ الأملَ

خذ فؤادي وما ملكَ غنَّ يا طيرُ لي ولكَ

شفيق جبري

### ملك القلوب

قدم هارون الرشيد الرقة فأنجفل الناس خلف عبد الله  
ابن المبارك فقالت أم ولد لهارون كانت مشرفة على ذلك :  
من هذا ؟ فقالوا لها : علم أهل خراسان قدم الرقة يقال له  
عبد الله بن المبارك . فقالت : هذا والله الملك الاملك  
هارون الذي لا يجمع الناس الا بشرط وأعوان



﴿ حلم أعظم ملك في الدنيا ﴾

قال رجل لهارون الرشيد أمير المؤمنين وهو في الطواف :

— أريد أن أكلّم بكلام فيه خشونة ، فاحتمله

فأجابه أمير المؤمنين :

— لا ، ولا كرامة . فقد بعث الله من هو خير منك

الى من هو شر مني فقال : « فقولاً له قولاً ليناً »

﴿ المستبد الذي لا عقل له ﴾

قال مستر لويد جورج في مقالة كتبها بعد عقد معاهدة

لوزان بعنوان « فشل الحضارة » ، ( وكانت جريدة السياسة

اليومية قد ألحقتها في عدد ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٤١ ) :

« ان أعظم شرّ تنكب به أمة أن تختار لحكمها رجلاً عنيداً

خالياً من العقل السليم »

## مأساة مصريّة



## مأساة مصرية

عرفتُ فلانة عليلة لم تكد تدع منها العلة بعد أن أبدلت  
لونها ، وأحالت كونها ، وقد خرجت إلى الناس في ثوب كأنه  
- لكثرة ما تمزق منه - عرض ظنين ، لابل كأنه كفن ألح  
عليه البلى ، وقد لف منها على شبه دين

وكان الجوع قد شد عليها حتى دارت في رأسها عيناها  
فبسطت يدها فانقبضت عنها الأيدي ، خلا يداً تحسن أن  
تنهب لا أن تهب ؛ وهي يد الموت .

فمشت تتحامل لا تدري أين تذهب ، وكاد الجوع  
ينسخ ما بقي منها فقساقت من الضعف والاعياء . ثم جعلت  
تنفض نهوض الحجة على لسان الألكن ، وقد نقضتها العلة كما  
ينفض الثوب

وقد نظرت فإذا شاب آنق غرة من الدينار ، وعليه مما  
يلبس لونا الجنة والنار . فرنت اليه بعينين يموج فيهما الدمع  
شعرا ، وليستحيل فيهما الشعر دما ، لعله يرفدها . فزوى وجهه  
عنها ، وذهب بنفسه ما يملك عطفه من الكبر والخلاء . فمشت  
من ورائه صامته ، وقد عقد الضعف لسانها ، وحل عقد صبرها ،  
جعل ذلك الضعيف بقوته يحمث رجله ، وطفقت تلك القوية  
بضعفها تلاحقه ، حتى ملأت عليه الطريق ، وكانت وجهه  
كيفما نظر

فضاق بها فدفعها فارتمت ، ونبتت من عينيها قطرتان هما  
كل ما يملكه الضعيف ، وحدار الذهول برقعها عنها فإذا تحته  
وجه كالدينار الزائف في صفوته ، على قوام لو حط عليه  
طائر لهدمه بجملته .

ولم تكد المسكينة تنهض من عثرتها حتى دعا القتي شرطيا



فلباه مفتول الساعدين ، حاسرا عن الزندين ، وأقبل يشق الزحام  
إلى الفتاة وحمل عليها كما يحمل الدهر على الحروم شى يسوقها ،  
ويده عليها أثقل من المن على الكريم ، وذهب الفتى ثملا  
بنشوة الظفر ، وذهبت الفتاة إلى دار الشرطة ، وكأنما كان  
يذهب بها إلى قبرها . على أنها لم تجزع إذ كانت حياتها مرانا  
على الموت !

ثم دار الفلك دورته ، فرأيتُ تلك التى كانت معذبة  
بحياتها وقد صقلتها النعمة وبدا عليها عذرا الغنى من ذلة الفقر  
وكانت تزاوّل التريض فى مستشفى .

فبينما هى فيه يوما إذ دخله عليل يشكو البطنة ، وقد  
ضربت فيه العلة فأثقلت ، وتمكنت منه فاعضلت . فتبينته  
فاذا هو صاحبها منذ عام ، وكان هذا الفتى نهما لا يرفع  
يديه عن الخوان أو يرفع الخوان من بين يديه

أما الفتاة فنسيت موقعه حيالها وقامت بواجبها حياله ،  
وفما هو يلفظ آخر انقاسه نظر فاذا صاحبه تتوجع له في  
صمت ، وتتفجع عليه في سكون ولعله اراد أن يستغفرها  
ولكن الموت أعجله فكانت بطنته هذه عقوبة مسغبتها تلك

محمد صادق غنير





## موطني

نارح أقعده وجد مقيم في الحشا بين خمود واتقاد  
 كما اقتر له البدر الوسيم عضه الحزن بأنياب حداد  
 يذكر الربيع القديم

فينادي

أين جنات النعيم

يا بلادي

خصها المبدع بالحسن البديع زاهياً بين الروابي والبطاح  
 ملقياً من نسج أبكار الربيع فوق اكتاف الربى أبهى وشاح

جذا راعي القطيع

في المراح

منشدا لحن الهزيع

لصباح

الياسى فرمات

## الحالة الحاضرة



## الحالة الحاضرة

كنت في الامس اقلب في مجموعة ( المؤيد ) ابام كنت اشتغل في تحريره فاطلعت لي فيه على مقالة افتتاحية نشرت يوم ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ ، رايت ان انشرها هنا للذكرى . وهي :

ألهي بني جُشَمَ عن كل مكرُمةٍ      قصيدةً قلها عمرو بن كلثومِ  
يفأخرون بها مذ كان أولهم      يا للرجال لفخرٍ غير مستومِ  
إن القديم إذا ما ضاع آخره      كساعِدٍ فلهُ الايام محطومِ

شاعر عربي

دار الزمانُ دورته ، فبلغ بنا الى حيث لا حولَ لنا غير  
العزائم المكنونات ، ولا قوَّةٍ إلَّا ما نُعده بعد الآن للعاديات  
غفلنا عن تهذيب نفوسنا وتقويم قناتنا أحقاباً طوالاً سبق  
فيها الذين كانوا قسُروا ، وقصُر الذين كانوا سبقوا ، وقعد القائم  
وقام للقاعد . ثم انتبهنا على نداء الإوصاب والعاديات ، والله يعلم اذا  
كان في الوقت مدَّسعٌ لمقاومتها ، أو اذا كان انتباهنا سوف يكون

أنره للنالم والتوجع لا قدر الله !

انقمنا من غفلتنا فإذا النظام مفقود من منازلنا ومجتمعاتنا ومدننا وأقطارنا ، والتعليم يدور على محور مشوش لا ينفع صاحبه بشيء في معترك الحياة العملية ، والأيدي صفر من وسائل الثروة والقوة ، والدين مظاهر لا تؤدي إلى غاياته الحقيقية

على أن كل ما في حالتنا الحاضرة من تشوش واضطراب ليس مما يدعونا إلى اليأس ، ما دامت آثار الحياة ثابتة فينا بفضل الله وحوله ، والمفكرون من أبناء هذه الأمة على اختلاف أقطارها قد تماثلت آراؤهم وتشابهت كلماتهم في الدلالة على المخرج من هذه الازمة القومية والفضائقة المالية . وأحداث الزمان قد كشفت لهم عن مظان الثقة ومواقع الارتباب ، فتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، ووضعت المحجة فلم يبق إلا سلوكها

أجل ، أنه لا داعي لليأس ؛ « والضربة » مهما بلغت شدتها فانها - إذا لم تكن مميتة - لا بد أن تكون بعد حين أدعى



الى استئناف العمل بهمة ماضية وعزم متين » ، كما قال أحد شعراء  
الانكليز . وان من المستبعد على رجال أيام الشدائد أن يستبدلوا  
اليقين بالشك ، والعزيمة بالوهن ، والجدل بالوجل ، وهم إنما خلقوا  
لتظهر مواهبهم في مثل هذه الظروف

يُؤْتَر عن أمير المؤمنين عبد الله المأمون عليه رحمة الله أنه  
كان يقول : « الليل والنهار يعملان فيك ، فاعمل فيهما » . وتلك  
كلمة ذهبية يخلق بالذين يُجَلِّون اسم حكيم العرب وأميرها وابن  
عم نبيها أن يتخذوها سنة متبعة في كل زمان ، خصوصاً في زماننا  
الذي تحتم فيه علينا حاجة البقاء أن نستخدم كل دقائقه في إكمال  
نواقصنا . وإذا كانت الرُخص لا تمنح لابناء الزمان الا من الا  
بقدر ، فاولى بالذين نزلت بهم الاوصاف أن لا يشقوا من  
طبائهم الا بالعزائم

للأمم اللاتينية طريقة في الاصلاح طالما أوردتهن موارد  
الهلكة وأذاقتهن وبلا وألحقت بهن خساراً ، وهي أنهم يرسمون

لعملهم خطة يدعونها بعاطفة من عواطف الرأي العام ثم يسرون عليها لا يلوون على شيء ، فيعاندون مهبط الاقدار ، ويقفون في طريق القوى المجتمعة ، ويباهون بجرأتهم وشجاعتهم إذا أدمى رءوسهم نطح الجبال . وتلك حالة ضارة بطالب الإصلاح والمطلوب منه ، وتشغل الامة بالصعب عن السهل ، وبالمتعذر عن الممكن ، وتجعل البلاد مسرحاً للتشويش والشغب ويرتفع فيها صوت الجاهل بينما يكون العالم مُلجماً . وظاهر أن هذه الطريقة ليست من السياسة في شيء ، لان السياسة - التي جرت عليها العرب في أيام سعداء ويجري عليها الانكليز منذ استفحل استعمارهم في أرجاء الارض - هي أن تعالج المصالح من بين الحوادث بالرفق واللين فتعجل بالسهل منها وتؤجل العسير الى أن تحين فرصته

لذلك لا أرى عذراً للقائظ من امكان النهوض ، ولا الذي يستصعب الصعب فيهمل من أجله الامر لليسير . مع أن مجال العمل واسع جداً للعاملين ، بل كل شأن من شئوننا يحتاج الى



للمعمل فيه ، ورحم الله امرأاً ترك ما يريبه الى ما لا يريبه ، وما  
يعجزه الى ما يسهل عليه

المدارك بحمد الله نامية والقوى كاملة متوفرة ، وليس الا أن  
تنار الاولى بنور العلم النافع في الحياة العملية ، وتدرج الاخرى في  
مدارج النظام ، حتى تكون محصلات سيرها متوازية لا متعاكسة  
ومتوالية غير متعارضة

وان دلائل الحالة الحاضرة تدلنا على أن القوم هموا للامر  
الاول مقبلين عليه ببقولهم وقلوبهم وأموالهم حتى في حواشي  
الجزيرة العربية ، بل هم انتهوا في التوصل اليه الى أقصر الطرق  
شقاً وأثبتها مواقع أقدام وأكثرها دواعي اطمئنان ووسائل فلاح  
ونجاح لانطباقها على حاجتنا القومية وملاءمتها لحاجة هذا العصر

أما عن الامر الثاني فان رجال النهضة ونوابغ الامة بالرغم من  
توارد خواطرهم في المعنى الصائب من معاني الاصلاح مع ما هناك  
من تباعد بين البلاد فانهم أحوج ما يكونون الى دسار ينظمهم

وصلة من التعارف والتوادد تجمع بين آرائهم ليكون لهم من الاجتماع قوة ومن الشورى هداية . ولا ريب أن بارق الحقيقة ينبعث عن احتكاك الآراء ، فضلا عن اختصار الوقت في استفادة البعض من تجارب الآخرين ، وهذا معنى الحديث النبوي : « المؤمن المؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضا »

على هذا الطريق سبق للامم بلوغها سن الرشد ، وما كان للزمان أثر في نمو الكائنات واندثارها إلا بالأعمال الاجتماعية والميكانيكية والكيمائية التي تعمل في ثنايا الزمان

كل أمة ترغب في البقاء ، بل هي ترمي بنفسها الى الموت من أجل البقاء ، وليس في هذا ما يعيبه أحد عليها . وإن حالتنا الحاضرة حرجة جداً وعواقب الإهمال والغفلة فيها يقصها التاريخ على كل طالب . أما وسائل الإصلاح الذي به الحياة والبقاء ، فاهمها الاهتمام لطريقة الارتقاء القومي الذي يجمع بين القوى المادية والمقومات المالية والانظمة الخلقية ، ثم توحيد اتجاهات السير لثلاث



يذهب منعكسها بمستقيمها وبذل الجهد لملء الزمان عملا فيما هو أقرب  
منا وأسهل علينا ، حتى يكون الحصول على هذا وسيلة فيما بعد  
للحصول على ما هو أبعد منه .

وحسبنا ما تقرّبنا حتى الآن من منبعث الاخطار باضاعتنا  
الوقت في اللهو والشغب ، ومحاولة الوصول الى الامر البعيد الذي  
على مقربة منا ما هو أكثر منه أهمية ونحن أشدّ حاجة اليه . وحبذا لو  
نفتّح متّهب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في قوله :  
« انهم أرعدوا وأبرقوا ، ومع هذين الامرين للفشل . ولسنا  
نرعد حتى نوقع ، ولا نسيل حتى نمطر »

وقفنا الله الى ما فيه السعادة في الدارين

محب الدّيمه المطيب

القاهرة : ٢٧ ربيع الثاني ، ١٣٣٠



المجلد الثاني

# الارض



## الأرض

دارت بنا الأرض ، ولكنها  
 ألقَتْ بنا صرعى وظلمت تدور ؟ ...  
 قد أودعنا جوفها رحمة  
 من بعد ما كرت علينا الدهور  
 هل علمت في سيرها أنه  
 أطف بالركاب فيها قبور  
 أم كرهت طول المدى صخبها  
 فاستكنفتهم في دياجي القبور



أما على الطاعن في سنه  
 كم ضل في بحر الحياة الكبير  
 براه طول العيش حتى وهى  
 وضاق ذرعاً من غناء المسير

وَقَالَ مَنْ غَوِضَ فِي مَهْدِهِ  
وَلَمْ يَذُقْ طَعْمَ الشَّقَاءِ الْمَرِيرِ  
فَلَا يَقُولَنَّ أَمْرًا «وَيْلَسَا»  
إِنْ نَزَلَ الْحَيْنُ بِطِفْلِ صَغِيرِ



عَجِثُ لَابْنِ الْمَوْتِ لَا تَزْعَوِي  
عَنْ غِيَةِهُ وَهُوَ الْحَصِيفُ الْحَبِيرُ  
بَيْنَا تَوَاهُ فَطِنًا حَادِقًا  
إِذَا بِهِ ذَاكَ الْغَيْبِي الْغَرِيرُ ؟ ...  
كَمْ عِظَاقٍ تَقْرَعُ أَسْمَاءَهُ  
لَوْ يَنْفَعُ الْغَافِلَ صَوْتُ النَّذِيرِ



... يَا لَيْتَ لِي بَعْدَ الْبَلَاءِ رَجْعَةٌ  
فَأُخْبِرَ النَّاسَ بِهَوْلِ الْمَصِيرِ ! ...  
أَنْوَرُ الْعَطَارِ



## كلمات في الحكمة

\* الارض مسرح تمثل عليه مأساة متعددة الاسماء ( فولتير )

\* التخمة كالجوع، ولذلك فلا اعتدال سعادة لا يستهان بها

( شكسبير )

\* الرجل الفائق يحب البطء في أقواله والنشاط في أعماله

( كنفوشيوس )

\* الادب يذهب عن المعامل السكر ويزيد الأحمق سكرا ،

كالنهار يزد البصير بصرا ويزيد الخفاش سوء بصر

( ابن المقفع )

\* إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ

( ارسطو )

الشهو

\* الزمان ينشي ويلاشي ، ففناء كل قوم سبب لكون آخرين

( ارسطو )

## أَوْ مِنْ بِالْدين



## أَوْ مِنْ بِالْمَرِين

عرفتُ فيمن عرفتُ من أصناف الناس أربعةً تجري  
 أمورهم في نفسي على غير مجاريها في أنفسهم وأرى من طبيعتهم  
 موضع الغفلة فيما يرونه أو يحسبونه موضع السداد :  
 ( فلأول ) رجلٌ ملحد أديبٌ معنيٌّ بجمع الكتب يتعلق  
 بكل نفيس منها ، وهو يزعم أنه تأملَ الأديانَ فلم يجد طائلاً في  
 شيءٍ منها ، وأن له في كل دين ظنةً على ريبةٍ ونقداً على مسألة  
 وثانيةٍ على أولّةٍ (١) ، وأنه تبدّل الدينَ بالخلقِ فما خسر شيئاً  
 ورجح الحقيقة ، ثم يحدو بعدُ على هذا الحدو كما يفعل الملحدون  
 في صفة أنفسهم ، وهم دائماً لا يأخذون من الكلام إلا بملء اليدين  
 إذ من العجيب أن لا تقع لهم الكلمة الصحيحة المفردة  
 هذا الذي خرج من الأديان ومن نهيا وأمرها إلى الأخلاق

(١) ثبابة عن التعدد وأنه لا يكفي بواحدة

وعهدها وأدبها ، قال لي ذات يوم وقد خُصنا في أمر الكتب :  
 أي لا أمقتُ السرقة والغصبَ والخديعة ولا أبيع منها شيئاً ولا  
 أمرُها لأحد ، غير أني اذا وجدتُ كتاباً نفيساً وعجزت عنه  
 ثم أمكنتني فرصة من الغفلات لم أتورّع أن أسرقه . . . . . ولو  
 غصبتُ ، ولو خدعتُ

قال هذا فلم أفهم من كَيْتِه شيئاً إلا أن لقب ( اللص ) يكون  
 من الشرف أحياناً بحيث يسمو كثيراً على الرجل الملحد  
 ( والثاني ) رجل متفلسف انقلبت عقيدته الى زَيْغٍ ، فله  
 رأيان في أمور الحياة : واحدٌ يزرعُ فيه الى طبيعته فيستمتع بما  
 وجد متاعاً في حرام أو حلال وفي معروف أو منكر . والآخر  
 يرجع به الى ضميره الانساني وما هو الأشبه بعلمه وعقله  
 وفلسفته فيألم ويتعامل إذ يرى أنه لا يزن من لذاته لا بمقادير  
 الخير ولا بمقادير الشر ، وأنه يبيع لنفسه ويحرم على غيره ، فأنما  
 الرأيُ والحق والعدل أن لا ينطلق في كل إنسان تاريخه الوحشي



كما يفعل هو ليقوم النظامُ على أصوله وتتحقق الانسانية في أهلها  
ولو فعل الناسُ ذلك فوسعتهم الفلسفة لما وسعتهم الطبيعة ، بل  
هي تسرع حينئذٍ فتطلق لكل حيوان مع أ كميلته التي يغتذى بها  
آكله الذي يغتذى به

لم أفهم من فلسفة الرجل أنه فيلسوف ، بل عرفت من علمه  
أن الرجل من الناس قد يكون سافلاً حتى من الجهة العالية فيه  
وقد يكون فاسداً حتى من بعض جهاته الصالحة

(والثالث) رجل يزعم عند نفسه أنه مصلح ويتولى أمور  
الناس فيداورها ويلتمس لكل شيء مآلٍ يتسبب منه الى  
اصلاح فيهم حتى اذا وثق الناس به واستكانوا اليه وصاروا في  
حال الغيرة وفي قياد الأمن ، صدعهم في أديانهم وأخلاقهم وركبتهم  
بمزاميرهم وخرافاتهم وبتأويلاتهم في مذاهب أقدارهم وتصاريق  
أموالهم وظن الدين كلمة يضع في موضعها كلمة غيرها وحسب اليوم  
من أيامه في عمل الدهر كالיום من أيام الله في خلق السموات .....

فهو يطرد الأزمنة ويمحو العادات ويغيّر الطباع ويسنّ لفروع  
 الشجرة سنّة جذورها فلا يذهب الفرع طالعاً بل يغور نازلاً  
 ثم يريد أن يقيم على طريق التاريخ بحجارة أو قنطرة ليمشي بالناس  
 فوق التاريخ فيقطع بهم ألف سنة في ألف يوم وكأنه زاد في  
 الطبيعة ناموس نهيه وأمره .... أنا لا أقول في مثل هذا انه  
 مُصلح بل أقول : يا عجباً لسخرية الأقدار من القوة ، ألا يرتفع  
 النسر في الجوّ الا ليبحت أين تكون الجيفة ....

(والرابع) ذاك الذي جعلته الكتب علماً وقسمت له  
 ما شاء ولكن الله تعالى لم يقسم له شيئاً من كرم الضريبة وشرف  
 العرق ولا ألقى معاني الذهب في سلسلة آبائه فهو رثة<sup>(١)</sup> لا يجيء  
 في معاني الناس بطباعه وأخلاقه الا كالثوب الخلق من فتوق  
 ورقع ، ويغطي عليه العلم كما تغطي القشرة النضرة على الثمرة المرة ،  
 فاذا كتب للناس ارتطم في طباعه ونزع الى مأخذه وتجاذب

(١) اي من البفايا التي لا خير فيها



داخلُ نفسه وخارجها فيذهبُ يُنكر ويعترض ويسفّه ما عليه  
 الناسُ من دين وخلق وينزويهم في نوازيه ودواهيهِ ، ويردُّ  
 كل ما في الطبيعة من الجمال وكل ما في النفس من الحق الى تأويل  
 ماديٍّ بحتٍ ، كأنَّ الزهرة الخارجة من الطين هي طين مثله  
 ويسقط عنده كلُّ ما عمل الشعاع والماء في الذرة الأزلية التي  
 انبثقت منها النبتة فخرجت توحى عن السماء وحي النور واللون  
 أنا لا أفهم أن مثل هذا عالم ، ولكنه في الناس كبعض  
 النبات في النبات يُرزق من النمو قوة يقصد بها ما حوله ، فإذا هي  
 ظهرت فيه لم تنبه على قيمته بأكثر مما تنبه الناس الى وجوب  
 اقتلاعه واستئصاله ....

\*\*\*

لا ثقة لي بمتخلق لا دين له ، فان الخلق يصله بحظ نفسه  
 أكثر مما يصله بواجبات الناس . ولا بفيلسوف ملحد ، لأن  
 الفلسفة تمزجه بالمادة أكثر مما تمزجه بالإنسانية . ولا بمصلح

ينسلخ من الدين لأن إصلاحه صورٌ من غروره . ولا بعالم جاحد  
لأن علمه كهندسة الشوكة كلها من أجل آخرها . . . . . أولئك  
لا يدرون أنهم من هذا العالم في حدود أغراضهم الصغيرة الفانية  
اذ كان كل منهم يتناول الكون من حيث يحبُّ هو لا من حيث  
يجبُّ عليه ، ثم يفسر الأشياء في جزء منها لا في مجموعها ، ويعتبر  
الزمن عمراً كعمر الفرد وهو تاريخ لا يموت ، وينظر إلى الغاية  
من الوجود كأنها داخلة في الحد مع أنها لو حدثت لبطلت أن  
تكون غاية

كل منهم صحيح في ذاته فاسدٌ بموضعه من أغراضه أو من  
أغراضنا ، وما أشبههم بالأشجار في المقابر لا تجدها في المقبرة  
ما تجدها في الحديقة ، كأنها لما قامت في موضع الموت قامت حية  
ولكن ماتت روح الحديقة فيها

لا تسمو حياة الفرد إلا إذا كان جزءاً من كلٍّ ، ولا يجتمع  
الكلُّ إلا إذا كان تاماً فيما هو كلٌّ به ، فالسبيل أن يدفع الفرد



أبدأً الى خارج حدوده الذاتية الصغيرة . وفكرة الكل هذه لا  
يصورُها ولا يستوفي معانيها الا الدينُ الصحيح إذ هو خروجُ  
بالفرد من شهواته التي تفصله من غيره الى واجباته التي تصله  
بغيره ، وانزعاجُ له من ذاتيته الى إنسانيته ، ودفعُ بالإنسانية  
نفسها الى الكل الذي هو أسمى . فكأن الإيمان في حقيقته  
إن هو إلاَّ دُرْبَةٌ لهذا الانسان على الدخول في اللانهاية ، فهو من  
أجل ذلك يقضي على الفرد أن يتسع ويمتدَّ في إنسانيته لا في  
شخصيته فيتخلَّق بالأخلاق التي تعمُّ دون التي تخصُّ . وهذه  
صورة صغيرة من جعل المحدود في ذاته أعظم من ذاته ودفع ما  
ينتهي في سبيل ما لا ينتهي

فإذا عمل الفرد على أن يُثقل حدوده عليه ويستغلق بها  
ويمتنع من ورائها ، صار كالقلعة المحصنة لا تصلح إلاَّ حرباً لما  
حولها ودفاعاً عما فيها فلن يضع هو أمره إلاَّ على هذا المعنى ، ومن  
ثمَّ فلن يكون له ممن يصادمونهُ الا حكمٌ واحدٌ وهو تخريبه .

وهدمه واقنحاه . فادا كانت الحياة غير باقية على فرد من الناس  
فمن الحق أن تكون هذه هي صورة الانسانية فيها ، واذا كان  
ذلك حقاً فالحق ولا جرمَ بعض المعاني التي يقوم الاتحاد عليها

\*\*\*

ليس في الأرض إنسان لا أجداد له فمن ثم ليس على الأرض  
إنسان في نفسه بل انسانية فقط ، انسانية متصلة مفرغة إفراغاً  
ليس للفرد بينها موضع لذاته بل موضعه لاتصاله بسائرهما كمنزلة  
الخلية الواحدة بين الملايين من الخلايا المتلازمة في جسم واحد قائم  
من جميعها صالح للوجود بصلاحها وفسادها معاً

أما إنها لعجيبة أن تلقى بسؤالين متناقضين لا يلتزمان ثم لا  
تجد عليهما الا جواباً واحداً لا يختلف ، سل الحكمة : لم صلح  
هذا ؟ فالجواب : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . وسلها : لم فسد  
ذاك ؟ فالجواب كذلك : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . هي  
الحلقة المفرغة لما غاب طرفاها صار كل موضع فيها طرفاً وعلت



كلها ونزلت كلها

فليس الا النوع لا الفرد ، والكل لا الجزء ، والانسانية  
لا الانسان . وانما يقع كل شيء في الحياة - بل في الوجود كله -  
تدرجاً لتحقيق هذه الوحدة كيلا ينفصم أحد منها ، فهي أبداً  
ذاهبة بالجسم والعقل والمعرفة والعمر من جزء الى جزء : من الاصغر  
الى الصغير ، الى الكبير الى الأكبر ، الى الأوسع الى الأسمى .  
لأن تلك هي علامتها في حركتها وتسحبها ، وهي طريقة برهانها  
بالنهاية على أنها لا نهاية

يَبْدُ أَنْ خَطَأَ الغريزة في الانسان يظهر في اعتبار الفرد نفسه  
كلاً تاماً وشيئاً متميزاً فلا يريد لنفسه الا أمراً تاماً ووجوداً  
يتميز فيه ، وبذلك يقتحم سواه ويستبيح وجوده فيقع النزاع  
والعدوان ويضيق بمقدار ما لا يستطيع أن يتسع لأن دفعه لكل  
ما حوله مردوداً عليه بدفع مثله مما حوله ، فتبدل صورة  
الانسانية في شكل دخلة الغلط من كل جهاته . وههنا موضع الدين

الصحيح ، فما هو الا الناموس القائم من كل انسان على الواقع في ذاته والواقع في غيره ليصل بين الواقعين المختلفين بنظام مختلف متحد يكون له في النفس ما يكون لنظام المدّ والجزر

وبهذا كان واجباً حتماً أن تكون العقوبة جزءاً من نعيم الدين وأن يكون القيد شقاً من حرية العقيدة ، والا بطلت في الايمان قوتنا الجذب والدفع معاً ببطلان إحداها ، لأن مدّاً بلا جزر هو أخش الغرق من ناحية ، وجزراً بلا مدّ هو أخش الغرق من الناحية الأخرى

\*\*\*

تعجبني كفة في الانجيل لا أعرف أحداً أحسن تأويلها وبلغ حقيقتها . قال : « يجب أن تولدوا ثانية » ووضعها في هذا المقال هو تفسيرها فان الفرد يولد من الفرد ولكنه لا يصلح على ذلك بل يجب أن يولد في صفاته وأخلاقه من المجموع الانساني لتقع الملاءمة . ثم انه من أبويه يخرج من الحيوانية بغرائزها ولن يفلح



بها إنساناً فيجب أن يولد مرة أخرى من جنسه الاجتماعي بغرائز مكتسبة . ثم انه يولد مهياً للاقرار بنفسه وحدها فيجب أن يولد الثانية مهياً لانكارها وحدها

على هذه الأرض ، إما الإقرار بالنفس وإيثارها والاعتداد بها ومع كل ذلك الحيوانية والشیطان ، واما إنكارها والايثار عليها والمهاونة بها ومع كل هذه الانسانية والله

لن تطاق الحياة الا اذا تبذلت فاتخذت لها أسلوباً غير أسلوبها الآتي من تركيب المادة ، وانما صراع الأرض كله حول اقامة هذا الاسلوب الجديد أو هدمه أو ترميمه . أسلوب الاخلاق والطباع الشديدة التي لا تطيقها الحيوانية فتسميها إنسانية ، وتكبرها الانسانية فتسميها الايمان . بالاسلوب الأول تكونون بالحياة في موضعها ، وبالثاني تسمون بالحياة عن موضعها « فيجب أن تولدوا ثانية »

كل ما يراد به أن يسدَّ في الانسانية مسدَّ الدين ويعني عنه  
 فأنما هو في رأي كطعام أهل الجحيم ، لا يُطعمون فيها كما يطعمون  
 في ( نزل ) لشبع وسمن بل طعاماً كما جاء في القرآن الكريم  
 « لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِي من جوع » أي لا يحدث الجوع وكلِّبه  
 واستمراره (١)

والطبيعة نفسها تهيب الإنسان للدين بأسلوب غريب هو  
 هذا الحب الذي يُخلق فطرةً على أنواع مختلفة متعددة حتى لا يخلو

(١) انظر اعجاز هذا التركيب وكيف بدأ حين اراد وصف طعام اهل الجحيم وما هي  
 مدار طعام بل دار عذاب فقال « لا يسمن » فينخدع الحس فيظن ان هذا الطعام ان  
 لم يسمن فرما ذهب بالجوع وان لم يذهب به فرما اغنى منه ولو شيئاً . فقال « ولا يغني  
 من جوع » فيصدم الحس هذه الصدمة وينعكس عليه التأثير الذي توهمه . ثم يشتد هذا  
 التأثير وبلغ مبلغه حين يتامل الحس البليغ هذا التركيب البقيق فلا يخرج له الا ان  
 طعام هؤلاء اذا كان لا يحدث نتيجة البتة مما هو من خصائص الاطعمة لا في سمن  
 ولا شبع ولا الغناء من جوع فما هو الا طعام منعكس لايجاد الجوع واستمراره .  
 ونسميته على ذلك ( طعاماً ) مع أن لهذه الكلمة في النفس عكس ذلك العمل يكون  
 أشد على النفس في العذاب وفي التهمك . فتأمل كيف يكون الاعجاز



منه أحد فلا مَعْدِلٌ عنه ولا محيص . وإنما هو في مظاهره  
 - أيها كان - دُرْبَةٌ للنفس الانسانية تصعد به درجاتٍ من  
 الفضائل : كالاخلاص والايثار والاتصال الفكري والانبعاث  
 الروحي والشوق الخيالي ، ونحوها مما هو في الحقيقة إيجاد للحياة  
 النفسية في أعمالنا وفيضُ بالقوة الروحية على مظاهر المادة  
 لاحداث الملامسة بين الأرواح والأشياء والترابط بين الجاذب  
 والمنجذب . وكل ذلك تهيئة للدين وعمله في النفس ليكون قائماً  
 على أساسه في الطبيعة . فالحب دين على أسلوب خاص ضيق ولذلك  
 يشتد فيه التعصب كما يقع في الدين من المؤمن به على وتيرة  
 واحدة ، اذ لا يرضى القلب في هذا ولا هذا غير رأي واحد

فكيفما قلّبتنا الحياة رأينا في كل جهة منها وجهاً من وجوه  
 الايمان وباعثاً من بواعثه وحكمة من فلسفته ، فالمصلحون الذين  
 يحاولون تجديد الأمم بصور ملوّنة من الغرائز تطمس على الدين ، هم  
 الذين يرجعون بهذه الأمم في عاقبة الأمر الى الحيوانية لأنه ليس  
 في طبيعة النفس الا شيئان : هوّى هي دائماً أعظم منه ، وايمان هو

مصطفى صادق الرافعي

دائماً أعظم منها

# نظرة اجتماعية في الاحسان



## نظرة اجتماعية

### في الارحام

الجلود من ذوي الجدة معيار تقوى الاقدسة  
 لكن طلاء القول في الغالب للشح لده  
 ان جادت الاقوال قلافة مال غير جيدة  
 سلب الشريد التائه النظرة عن شرده  
 والبائس المسكين ذا لا ميلة عن لده  
 ضحية الشح هما وشهوات المعده  
 الارض ملاي معدنا فضته وعسجده  
 وربما كانت ادر ر من بحيل رصده

• • •

البلشفية النبي كادت تكون السيده

وهي التي صارت لك ل مالك مُهدده  
وهي التي بعدد أهلك العقول مفسده  
وهي التي دخانها أصبح ناراً موقده  
نتيجة لازمة لالام المستعبده  
أبواب أغنيائها دون الفقير مؤصده  
ان مد يوماً يده اليهم جبا يده  
ماذا جنى حتى حمو م ما هم أن يردّه  
ونصبوا أتمابه لكل ربح مصيده  
واحتكروا مجوده حتى أبوا أن يحصده  
فكيف لا تنبت في صدر الفقير الموجدّه  
لو أخرجوا زكّتهم أبقوا السيوف مغدّه  
ولطافوا ببردّها آلامه المقدّه  
في هذه الفضلة حل الازمة المقدّه  
لكنها غطرسة جرّت عليهم حسده



فليحملوا أوزارها داءة مؤبده  
 ولينعموا بيومهم شينا فما أقسى فده  
 هذا الضعيف المستكين الظالم شدة عضده  
 قد ملأتهم رهبة جنوده المجنده  
 لا عذر بعد اليوم ان أبرد منهم كبدده  
 حجتهم داحضة أقوالهم مفندده

\*\*\*

الويل كل الويل للضمائر (المؤكسده)  
 مها قدحت زندها بالنصح فهي مصلده  
 هناك صنف من ذو بها است أدري عدده  
 أقواله مؤمنة أما الفعال ملحدده  
 ثوب التقي يلبسه على إهاب المردده  
 ان وجد البر مضيد ثابين قوم أخمدده  
 قد يحرم السائل ما جا يقيم أودده  
 وخرقة من زهر ير البرد تكسو جسدده

وفي المواخير ترى آلافة مبدّده  
 ما ضرّه لو أسخط المسكين ان أرضى دده  
 مشاعر عن كل انسانية مجردة  
 أليست الحياة مهمّة أجلت محمّده؟  
 ما ذا هو الانسان من غير اكتساب محمّده ،  
 ومن هم الناس سوى لا مكارم المجمّده؟  
 أولئك السادة أهّل الهمم المسوّده

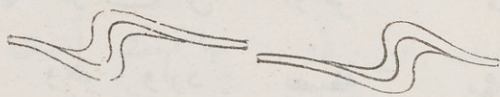
\*\*\*

كم جاء في القرآن من أوامر مشدّده  
 بالبذل وهو وارد بصيغة مؤكّده  
 لا سيما في (رمضان) الشهر ميمون الجده  
 الواعد المحسن في أيامه خير عده  
 يضاعف الخير به طوبى لمن تزوده  
 ان لم يكن مال فتمّ الدعوة المردّده



الحفص مثل البذل الا ان خطي مسدده  
 إما رأيت معوزاً أو بأثسا كن سنده  
 اصهر بنار نصحك الا عواطف المنجمده  
 ان الشحيح داخل في عمد ممدده  
 أما الكريم فله دار السلام معتده  
 محمد صادق عرنوس

مصر



ماذا أرى في التجديد والمجددين؟



## ماذا أرى في التجديد والمجديده ؟

لقد كتبت كثيراً في هذا الباب ، وأمضيت في كل قضية حكمها ، ووضعت لكل صورة ألوانها ، وضربت وجهي القياس عند أهل هذا الجديد فيما يستقيم لهم ويلتوي عليهم . ولكن فنون الكتابة في هذه المعاني كفنون الحرب ، فيما أرى ، لا بد فيها من إبداع لتغيير ما لا يتغير في ذات نفسه . وعلى ما بلغت وسائل الموت في العلم والجهل فانها لم تستطع أن تमित أحداً مرتين ولن تجعل الموت من بعد إلا ما هو من قبل . ومع ذلك فهي لا تزال تجدد وتبدع ... فهل عند أصحابنا المجددين وسيلة لحيائنا مرتين ؟

إن هذه الحياة الواحدة على هذه الأرض يجب أن تكون على سنتها في مثل ما كانت تصلح به من الضبط والاحكام والجلب لها والدفع عنها والمحافظة عليها بوسائلها الدقيقة الموزونة

المقدرة السهلة في عملها الصعبة في تدبيرها . فعلى نحو مما كانت الحياة في بطن الام يجب أن تعيش في بطن الكون بحدود مرسومة وقواعد مهيأة وحيز معروف . والا بقيت حركات هذا الانسان في معناها كحركات الجنين يرتكض ليخرج عن قانونه ، فاما ألقى به عمله مسخاً مشوهاً ، وإما ألقى به ميتاً من جسد كان كل ما فيه قبل ذلك يعمل لحياته

الجسم كله يشرع للجنين ما دام فيه ، والاجتماع كله يشرع للفرد ما دام منه . فكيف يكون أمر من أمر اذا كان الجنين مجدداً ... لا يعجبه وضع القلب ولا يرضيه عمل الدم ويرى المعدة أكبر مما يحسن أن تكون أو على غير قواعد الفن والجمال ... وهو لا يريد أن يكون مقيداً لأنه مجدد فهو طبيعة بذاتها يجب أن تتسلط على ما حولها وتُصلح فيه وتجدد منه ، ثم يجد في جغرافية الجسم الذي يحنه قارتين جميلتين كلوربا وأمريكا يقال لهما الرئتان ، فيأبى الا أن يكون في



واحدة منهما لان فيهما الهواء

\*  
\*  
\*

أنظر الآن الى الطريق فأرى شرطياً يضرب في هذا  
الشارع مقبلاً ليدبر أو مدبراً ليقبل ، وقد ألبسته الحكومة ثياباً  
يتميز بها وهي تتكلم لغة غير لغة الثياب فلا تنطق من زينة أو  
ترف أو قصد أو فقر أو حر أو برد ، بل تقول : أيها الناس ،  
ان ههنا الانسان الذي هو قانون دائماً ، والذي هو قوة أبداً ،  
والذي هو سجن حيناً ، والذي هو مشنقة اذا اقتضى الحال  
يا أصحابنا الملحدين والمجددين : أتحسبون هذا الشرطي  
قائماً في هذا الشارع كجدران هذه المنازل ؟ كلا . انه واقف  
أيضاً في الادارة الانسانية وفي الحس البشري وفي العاطفة  
الحية . فكيف لا تمحونه مع أنه في ذاته ارغام بمعنى وإكراه  
بمعنى غيره ، وقيد في حالة وبلاء في حالة اخرى  
لكنه إرغام ليقع به التيسير ، وإكراه لتنطلق به الرغبة ،

وقيد لتتمجد به الحرية ، وكان هو نفسه بلاء من ناحية ليكون  
هو نفسه عصمة من الناحية المقابلة

كل دين صالح وكل فضيلة كريمة وكل خلق طيب إنما هو  
على طريق المصالح الانسانية هذا الشرطي بعينه . فاما تخريب  
العالم أيها المجددون ، واما تخريب مذهبكم ...

أنتم ويحكم تقولون : العلم والفن والشهوة والغريزة  
والعاطفة والمرأة وحرية الفكر واستقلال الرأي ونبد التقاليد  
وكسر القيود الى آخره والى آخرها ... فهذا كله حسن مقبول  
سائع في الورق ان كان مقالة أو قصة وحين ينحصر في حدوده  
التي تصلح له من ثياب الممثلين .. أو من بعض النفوس التي  
يمثل بها القدر فضوله الساخرة أو فضوله الجنونة أو فضوله  
المبكية .. ولكنكم حين تخرجون هذا كله للحياة على أنه من  
قوتها الموجبة ترده الحياة عليكم بالقوة السالبة اذ لا تزال تخلق  
خلقها وتعمل أعمالها بكم وبغيركم ، واذا كان في الانسانية هذا



القانون الذي يجعل كل فكر مريض أو سافل يهدم من صاحبه  
 - يهدم في الكون بصاحبه . ففيها أيضاً القانون الآخر الذي  
 يجعل كل فكر صحيح أو سام يبني من أهله - يبني في الكون بأهله  
 قال دمنه ... (١) وانظرت الى سلكي الكهرباء وكان واحد  
 منهما فيلسوفاً مجدداً كفلاسفة مصر ... فاذا هو يقول لصاحبه :  
 ما أراك إلا رجعيّاً اذ كنت لا تتبعني أبداً ولا تتصل بي ولا  
 تجري في طريقي ، ولن تفلح الا أن تأخذ مأخذي وتترك  
 مذهبك الى مذهبي . فقال له صاحبه : أيها الفيلسوف العظيم لو  
 أني اتبعتك لبطلنا معاً فما أذهب فيك ولا تذهب فيّ ، وما  
 علمتك تشتمني في رأيك إلا بما تمدحني به في رأيي  
 وهذا هو جوابنا اذا كنا رجعيين بدين أو فضيلة أو  
 قومية أو بلاغة أو حياء أو عفة الى آخرها والى آخره ...

(١) من نسختنا الخاصة لكتاب ( كلية ودمنة ) . وقد نشرنا أمثالا منها في كتابنا  
 ( المعركة بين القديم والجديد )

ونحن لا نرى هؤلاء القوم من فلان وفلان عند التحقيق إلا  
 ضرورات من مذاهب الحياة وشهواتها وحماتها تلبست بعض  
 العقول من تربية أو تقليد أو مرض أو غاية أو ضعف كما يتلبس  
 أمثالها بعض الطبائع فتزيغ بها. واللغة في الحياة العملية مترادفات  
 أيضاً تكون الكلمتان والكلمات بمعنى واحد، فالخرب والمخرف  
 والمجدد بمعنى ... وكيت وكيت وكذا وكذا والتجديد بمعنى  
 كل منهم يريد أن يضع في كل شيء قاعدة نفسه هو. فهذا  
 موضع العلم والاصلاح عندهم، أما موضع الجهل والغفلة منهم فأنت  
 تتبينه إذا حققت واستنتجت القياس الذي وضعوه، فانه اذا  
 اختلفت القواعد لشيء واحد ذهبت به الفوضى ولم تبق له قاعدة  
 وهذا هو السر في أن التجديد لا يكون شيئاً واقعاً إلا  
 بالحكمة والمشقة كما وقع في تركيا. لان المشقة لا تضع إلا قاعدة  
 واحدة، فهي في الحقيقة المجددة لا مصطفى كمال ولا غير مصطفى كمال  
 أنبحث عما نتسلط به أم ما يتسلط علينا؟ وهل نريد أن



تكون غرائزنا أقوى منا أو نكون نحن أقوى منها؟ هذه هي  
المسئلة لا مسئلة الجديد والقديم . ولعمري لقد قرأت كثيراً مما  
كتب المجددون فأشهد ما رأيتهم يحاولون الا خلق الصور  
المكروهة أو المغلوطة في أشكال محبوبة أو صحيحة . وما في  
ذلك الا افساد الحقيقة أو إفساد الضمير أو إفساد التعبير . وهم  
يكادون يقررون في ادب مذهبهم أن للعبقري منهم وقاحة  
مقدسة ... فيهينون الوقاحة بجعلها مع التقديس ويهينون  
التقديس بوصف الوقاحة به . وبهذا نجزم نحن أن لا أدب ولا  
كرامة في هذا المذهب

ان الواقع في الطبيعة الانسانية لا يعجزنا لانه واقع ، فان  
لم يكن هناك المثل الاعلى الذي يعظم بنا ونعظم به فسد الحس  
وفسدت الحياة . وكل الاديان الصحيحة والاخلاق الفاضلة ان  
هي إلا وسائل هذا المثل الاعلى للسمو بالحياة في آمالها وغاياتها  
عن الحياة نفسها في وقائعها ومعانيها

يقول بعضهم « الادب المكشوف » وهي كلمة من جهله المكشوف لا غير ، إذ لو علم هذا لعلم أن شرط الجمال في كل كائن لا يقوم باظهار أشياء منه إلا مع اختفاء أشياء غيرها ، فهو مجتمع من كليهما لا من أحدهما . وهو جمال بما يظهره لانه يخفي تحته ما لا يظهره . ولو جئت بأجل النساء وكشفت مزعة من جلدة وجهها لعادت هي بعينها من أقبحهن . وكذلك القياس في كل جمال لا بد من ترك أشياء كثيرة مستورة كما لا بد من أخذ أشياء كثيرة على ظاهرها دون باطنها

لم أر الى الآن من آثار المجددين شيئاً ذا قيمة لا في علم ولا في أدب . ما كان من هراء وتقليد زائف فهو من عندهم ، وما كان جيداً فهو عندهم كالنفائس في ملك اللص لها اعتبار ان كان أحدهما عند مقتنيها ... فالآخر عند القاضي . كلا يا هذا لن تسمى مالكا بهذا الاسلوب ، انما هي كلمة تسخر بها من الناس ومن نفسك ومن الحق ، كلمة جعلتك غلطاً في اسم من الذهب



ولو صرحت عن حقيقتها جعلتك ولا ريب في اسم من الحديد  
ليس عندنا مجدد بمعنى التجديد على حقه وعلى مذهبه وعلى  
مقداره، وإنما هي فوضى أولئك بعض أشخاصها وتلك بعض  
أعمالها، ألا وإن كمة (جبار) لا تقوم في الواقع إلا بأوزان  
عالية من مقادير القوة في العضلات والعظام والأعصاب وأرواح،  
فكلما نزلت هذه المقادير شيئاً تواضع الاسم شيئاً وتبدل شيئاً  
وصار شيئاً. فإذا تواضع التجديد وسمى نفسه تجربة .. لطريقة  
أو لطرق من الإصلاح لم يعد الجدل بينه وبيننا بل يكون بينه  
وبين سنن الحياة في المصالح العامة. هي تقره فتثبتته أو هي تردده  
فتمنفيه. ولكن. لكن إيه ...

مصطفى صادق الرافعي

# عادات شعراء العرب



## عادات شعراء العرب

كان شعراء العرب يمتازون عن سائر الناس بعادات ، وقد مر بي في أثناء مطالعة كتب الادب شيء منها فأفردته في هذا المقال :

من عادات الشعراء أن يلبسوا الوشي والمقطعات والاردية السود وكل ثوب مشهر ، ذكر هذا الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ، وقال : كان عندنا منذ نحو من خمسين سنة شاعر يترزى بزى الماضين وكان له برد أسود يلبسه في الصيف والشتاء ، فوجه بعض الطنّز<sup>(١)</sup> من الشعراء ، فقال في قصيدة له :

بم بردك الاسود قبل البرد في قرّة<sup>(٢)</sup> تأتيك صما صرد  
ومن عاداتهم أن يخاطبوا نساءهم في ابتداءات قصائدهم اذا حضروا ، ويخاطبون أخلاّهم اذا سافروا ، لانه كان لا يسافر

(١) من الطنّز وهو السخرية ، وفي النسخة المطبوعة من كتاب البيان والتبيين الطاياب ، وهو تحريف

(٢) القرّة ما يصيب الانسان وغيره من البرد ، وصما صرد شديدة البرد

منهم أقل من ثلاثة<sup>(١)</sup>

ومن عاداتهم في الجاهلية أن الواحد منهم إذا أراد الهجاء دهن أحد شقي رأسه ، وأرخى إزاره وانتعل نعلا واحدة<sup>(٢)</sup> وكانوا لا يتكسبون بالشعر وإنما يصنع أحدهم ما يصنعه فكاهة أو مكافأة عن يد لا يستطيع أداء حقها إلا بالشكر ، حتى نشأ النابغة الذبياني ، فدرح الملوك وقبل الصلة على الشعر<sup>(٣)</sup>

ومن عاداتهم عرض أشعارهم على قريش والاعتماد على حكمهم فيه بالرد والقبول . قال حماد الراوية : كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا ، وما ردوا منه كان مردودا ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التي أولها :  
هل ما علمت وما استودعت مكتوم

أم حبيلها اذ نأتك اليوم مصروم

(١) شرح ديوان ابن محجن الثقفي للحسن بن سهل ص : ٤

(٢) أمالي المرتضى ج ١ ص ١٣٥ وخزانة الأدب للبغداد ج ٤ ص ١٧٢ ( الطبعة

الأولى ) (٣) العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٤٩



فقالوا: هذا سمط الدهر . ثم عاد إليهم في العام القابل فانشدهم

قوله :

طحا بك قلب في الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا: هذان سمطا الدهر <sup>(١)</sup>

ومن عادتهم المساجلة <sup>(٢)</sup> ، وهي أن يتساجل الشاعران فيصنع  
هذا قسيما ، وهذا قسيما ، لينظر أيهما ينقطع قبل صاحبه ، وأكثر  
ما تكون بأنصاف الايات

وكان كثير منهم يعملون القصيدة ولا يظهرونها للناس حتى  
ينظروا فيها ويهذبوها ، ومن هؤلاء زهير الذي كان يعمل القصيدة  
ولا يظهرها الا بعد حول وتسمى قصائده الحوايات

(١) خزنة الادب للبغدادى ج ٤ ص ١٧٥

(٢) في نظام الغريب العيسى بن ابراهيم الربيعي : والسجل البلو ، وجمعه سجال . قال  
فخلياها والسجال تبتدء ، ومنه اخذت المساجلة ، واصلها ان يقف الرجلان على البز ،  
كل واحد ينزع سجله يتباريان ويتبدران النزاع ، ثم قالوا لكل من ايلارى صاحبه  
في قول شعر او خطبة : هو يساجله

وكان الخطيئة يعمل القصيدة في شهر وينظر فيها ثلاثة أشهر  
ثم يبرزها <sup>(١)</sup>

وكان أبو نواس يعمل القصيدة ثم يتركها أياماً ، ثم يعرضها  
على نفسه فيسقط كثيراً منها ، ويترك صافيها ، ولا يسره كل ما  
يقذف به خاطره <sup>(٢)</sup>

وكانوا اذا اجتمعوا يستنشد بعضهم بعضاً ما قاله من الشعر ،  
وهذا معروف عنهم . حدثت دعبل أنه اجتمع هو ومسلم بن الوليد  
وأبو الشيص فقال لهم أبو نواس : ان مجالسنا هذا قد اشتهر باجتماعنا  
فيه ، ولهذا اليوم ما بعده ، فليات كل امرئ منكم بأحسن ما قال  
فليستدده

وكان بعضهم يرى أخذ الصلة ممن دون الملوك عاراً فضلاً  
عن العامة واطراف الناس ، قال ذو الرمة يفخر بأنه لا يكسب المال  
الامن صلات الامير الأعلى :

(١) كتاب الصنائع لابن هلال العسكري ص ١٣٥

(٢) اخبار ابي نواس لابن منظور ص ٥٥



عطايا أمير المؤمنين ولم تكن مقسمة من هؤلاء وأولئك  
وقال الاحوص :

وما كان مالي طارفا من تجارة

وما كان ميراثا من المال مقلدا

ولكن عطاء من امام مبارك

ملا الارض معروفًا وسوددا

وكانوا يتعرضون بالشعر لحاجاتهم ويستشفعون بتقديم الايات

بين طلباتهم : وفي الكوكب الثاقب لعبد القادر بن عبد الرحمن

السلوى : كان شعبة بن الحجاج او ممالك بن حرب اذا كانت له

الى أمير حاجة استنزله بأيات يقولها فيه

وكانوا يستشفعون عند الملوك قروي قراباتهم فيشفعون

بشفاعتهم وينالون الرتب بهم ، وقد افتخر بهذا البحثري فقال :

ان أبق أو اهلك فقد نلت التي

ملأت صدور اقاربي وعدائي

وشفعت في الأمر الجليل اليهم  
 بعد الجليل فأنجحوا طلباتي  
 وصنعت في العرب الصنائع عندهم  
 من رفد طلاب وفك عناة

وكان بعضهم يقول الشعر وهو يجود بنفسه ، وقد عقد ابن  
 عبد ربه في العقد الفريد لهؤلاء فضلا مستقلا . وأورد هبة الله  
 ابن الشجري في مختاراته قصيدة لبشر بن أبي خازم قالها وهو  
 يجود بنفسه وهي التي يقول في أولها :

أسائلة عميرة عن أبيها      خلال الجيش تعترف الركابا  
 محمد المكي حسين      تونس





### ﴿ وعظ العلماء للامراء ﴾

دخل أبو بكر الطرطوشي على الافضل أمير الجيوش فوعظه  
وقال في وعظه : ان الامر الذي أصبحت فيه من الملك انما صار  
اليك بموت من كان قبلك ، وهو خارج من يدك بمثل ما صار اليك ،  
فاتق الله فيما خولك في هذه الامة ، فان الله تعالى سائلك عن  
النقيير والقطمير - الى أن قال : فافتح الباب وسهل الحجاب  
وانصر المظلوم

### ﴿ اللبانات ﴾

يأسفُ المرء على ما فاته من لباناتٍ اذا لم يقضها  
وتراه ضاحكا مستبشرا بالتي أمضى كان لم يمضها  
إنها عندي كأحلام الكرى لقريبٌ بعضها من بعضها  
ابن حطّان

# الجامد والمقلد



## الجامد والمقلد

وأهلوه بحب الذات مرضى  
 يرون اجابة الشهوات فرضا  
 وأعرض جامد فأنحط أرضا  
 ولا ذا شرعة الاسلام أرضى  
 ورجعي يرى في البسط قبضا  
 ولا التفريط للخيرات أنفى  
 وأوطار مع الغادات تقضى  
 الى حيث الهدى كالثوب يُنفى  
 بلا علم والحاد وفوضى  
 به جثتم ، فكان الشر محضا  
 بوحدتنا ، وزاد الغزل نقضا  
 رفضت فوائد التدين رفضا ؟  
 فتأخذ ما بقي ديننا وعرضا

زمان كله لجب وضوضا  
 أسارى لذّة أحلاس جهل  
 تمدّن جاهل فأتى فريّا  
 فلا هذا بعهد الله أوفى  
 تراوح أمرنا ما بين غال  
 فلا الأفراط أجدانا فتिला  
 سل التدين هل هو رشف كأس  
 وطرح للفضائل وانبعاث  
 وتقليد بلا فهم وقول  
 وقل لدعاته : أسفه برأى  
 هوى بيناء عزتنا ، وألوى  
 وقل لأخ الجلود : بأي حق  
 ولم نعمل بحكم الدين فيه

أمرُّك ان ترى الغربى أضحى  
فتمرق في جوانبه شهابا  
وتعزب لا تراها العين الأ  
وتأوي حيث لا النينان تأوى  
ونحن من الطريق بحيث كنا  
إذا نشبت بنا أظفار عاد  
وان ديسست كرامتنا بكينا  
عجبت وحالنا بالدم أخرى  
أناس ما أشاهد أم ذباب  
يطن وليس يحذر صامهوه

يسوم جباهه في الجو ركضا  
وتملأ جسمه كالروح نبضا  
كما لمعت ثغور البرق وهضا  
ولا الجنان ان حاولن أيضا  
وقوف لا ترى في ذاك غضا  
لقيناها بتسليم وإغضا  
وأضمرنا لعادي الدهر بغضا  
وقول الحق عند الله أرضى  
يشابه بغضه في الوصف بغضا  
له قرصا ولا يخشون غضا



أجدك هل ترى إلا خليعا  
وذا مال يضمن بما لديه  
تججر قلبه فارتد صغرا

إذا ناشدته الاخلاق أغضى  
ولا يخشى لعهد الله نقضا  
يرض من الحياة العظم رضا



وذا جاء إذا ما قمت تدعو  
 وذا علم يرى في الجهل رفعا  
 غبارُ خليقة فكُرت فيه  
 يطير اذا رياح المجد هبت  
 الى الحسنى على الآثام خضيا  
 لأمته وفي العرقان خفضا  
 فلم أطعم على التهويم غمضا  
 هباء في الفضا طولا وعرضا

\*\*\*

فهل من قائم بالحق يدعو  
 فما غير الهدى للداء طب  
 فتنفض حالنا للحق نفضا  
 ولا من دونه الاوطار تقضى

\*\*\*

لسانى لا عدمنك من صديق  
 فان علق الاسى يوما بقلبي  
 ويا قلبي رويدا ، فكل كرب  
 اذا كان الذى لم ترض فاصبر  
 ألوذ به اذا صبرى تنقضى  
 رحضت بمائة الافدار رحضا  
 سيفضي الزوال وان امض  
 على آلام ما قد كان وارض

محمد حسن النجمي

# الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير



## السلام في حاجة الى دعابة وتبشير

— ١ —

كنت بعاصمة الجزائر سنة ١٣٤٤ هـ ، وصمت بها رمضان ذلك العام . وكنا رفقة نجتمع كل ليلة من ليالي رمضان ، وكان في رفقتنا محام مسلم جزائري اسمه الاسلامي : « عبد القادر ... » واسمه الفرنسي : « ألبرت ... » وهذا الاسم الاخير هو ما تدعوه به أمه الفرنسية ، وأصدقائه الفرنسيون والمتفرنسون . وكان هو الآخر متفرنسا ، ومتفرنساً في كل شيء : في عقلية وأدبه ، وفي أخلاقه وعاداته ، وحتى في اللغة العامية التي ينسكها . فهو لا يقيم الصلاة ، ولا يصوم رمضان ، ولا يحرم ما حرم الله ، ولا يؤمن بأن القرآن تنزيل من الله ، بل كان يحسبه من كلام الرسول ﷺ ، وهكذا - وهو عند نفسه مسلم - كان من الذين لا يدينون دين الحق . وذلك لانه نشأ نشأة فرنسية محضة ، ما كان

يعرف فيها ما للإسلام ، ولا يعرف عن المسلمين شيئاً ، فقد ربه  
أم فرنسية ، في وسط فرنسي ...

ومع ذلك فقد كانت فيه خصلة حميدة هي التي تربطنا به  
وتربطه بنا ارتباطاً متيناً ، وهي وطنيته الحديثة ، وغيرته الصادقة  
على الجزائر وإخلاصه لبنائها ، وجهاده في سبيلها جهاداً شريفاً .  
فكنا نتعاون على البر بالجزائر ، وعلى خدمة القضية الجزائرية :  
هو يستعين بي على فهم نفسية الجزائر المسلمة ، وأنا أستعين به على  
ما صدر في القضية من قرارات وقوانين

وكان متزوجاً بزوجة فرنسية لا تعرف العربية الدارجة إلا  
قليلاً ، وكانت تحضر معه مجالسنا تلك . فكنا ( أنا وإياه ) نتكلم  
في الصلاة والصوم والقرآن ، وما إلى ذلك من مسائل الدين .  
وكان رجلاً لا يدعن إلا للحجة والدليل ، فكان لذلك من الذين  
يستمعون للقول فينتبهون أحسنه . فتحاورنا ما شاء الله محاورة  
مخلصة لا نريد منها إلا بيان الحق ، ثم أذعن وصام وهجر الخمرة



وآمن بالله وباليوم الآخر وأيقن بأن القرآن من عند الله لا ريب فيه . ثم كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وما وجدت أية صعوبة في إقناعه ، مع أنني لم أكن أطمع فيه ؛ لما أعرفه في هؤلاء من المكابرة والعناد

وليس مرادي أن أقص حكاية مسلم كان ضالا فاهتدى من ضلاله ، وإنما مرادي شيء آخر غير ذلك . فقد انقضى رمضان ذلك ، وتفرقنا : فسافرت أنا في النصف الأخير من شوال ١٣٤٤ هـ إلى مدينة الاغواط بجنوب الجزائر مندوبا من بعض سرايتها ، فانشأت بها ( مدرسة الشبيبة القرآنية ) باعانة فضلائها ، واحتملت من العناء في هذا المشروع ما لا طاقة لي به <sup>(١)</sup> ، لولا حب هذا الوطن البائس . وحدث لي ما اضطرني إلى السفر إلى بسكرة ( مسقط رأسي ) فخلفتني - لحسن الحظ - على المدرسة أخ مصلح كريم دعوته لهذه المهمة ، وهو الاستاذ مبارك الميلي

(١) لأن السلطة لا تريد هذا النوع من المدارس

وسافر صديقي المحامي الاستاذ عبد القادر ... الى فرنسا هو وقرينته . ومضت فترة لا أكتب اليه فيها ، ولا يكتب اليّ . ولبثنا كذلك ، حتى جاءني منه ذات يوم رسالة يخبرني فيها بما عمله هناك للجزائر ، وبما ينوي أن يعملها . ويعاتبني علي ما كان من قاطعة وجفاء . ويخبرني باسلام قرينته ، ويشكر لي أن كنت سبباً في هدايتها

وكتبت اليّ هي بخطها حاشية ضافية تقول لي فيها : إنها مدينة لي بهدايتها الى الاسلام لانها وان لم تعلن اسلامها ولم 'تدعه الا في هذا اليوم فانها كانت اعتنقت الاسلام منذ رمضان ١٣٤٤ ، وكانت قالت يومئذ فيما بينها وبين نفسها : « أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله » منذ سمعتني أحدث الى زوجها عن حكمة الصلاة والصيام وتحريم الخمر ، وعن القرآن الكريم ، وكونه كتاب الانسانية الذي لا يصلحها الا هو ، وكونه تنزيلاً من الله ، ما فيه شك . وقالت :



« .. ومما زادني إيماناً ما رأيته في زوجي ، وهو يحاورك في القرآن ، فقد رأيت كل ما أعرفه فيه من قوة حجة ، وإحكام منطق ، كل ذلك رأيته يضؤل أمام ما كنت تبديه من إيمان تندفع فيه اندفاعاً : فيه لهجة صادقة ، وفيه فصاحة وبيان . وإن أنس لا أنسى وجوهه وقد زعم أن الوطنية للصادقة تغني عن الدين فقلت له : إذا كنت لا تدين بدين أبناء وطنك ، ولا تلبس لباسهم ، ولا تتكلم بلغتهم ، وعوائدك غير عوائدهم ، فماذا تكون وطنياً ؟ ثم إذا كنت تعيش في غير مجتمعهم بعيداً عنهم ، وتتأدب بأدب غير أدبهم ، وتتخلق بأخلاق غير أخلاقهم فماذا تميز مصلحتهم من مضرتهم ؟ »

« لقد أسلمت منذ ذلك الحين ياسيدي وكنت أخشى أن أنا أذعت اسلامي في النساء الفضوليات أن يسلفني بالسنة حداد . وذهب عني اليوم هذا الخوف لما قوي إيماني ، واعلنت اسلامي ، وأصبحت أفتخر به بين الفرنسيات في باريس ، وفي غير باريس »

وكثيراً ما دعوتهم الى الاسلام ومنهن من يسمعن اقولي ، وكان من السهل أن يدخلن في دين الله ، لو أنهن وجدن معلماً يعلمهن هذه الهداية ، وداعياً يدعوهن اليها ، دعاية فيها اقناع ، وفيها بلاغ مبين

« انا مؤمنة مقتنعة بان الاسلام هو دين الله ما أرتاب فيه ، ولكنى - كما تعرفى - لا أملك من البيان ما أستطيع أن أقنع به صواحباتي وصديقاتي المتعلقات الممذبات ا على أنى قد بلغت ، وما زلت ابلغ ... »

ثم سألتني عن مسائل في الصلاة والصيام والطلاق ونحو ذلك ، وطلبت مني أن أختار لها امماً اسلامياً تسمي به نفسها . فاخترت لها اسم « عائشة » وقلت لها : لانه اسم عائشة ام المؤمنين احدى أزواج رسول الله ﷺ . وذكرت لها لمحة من ترجمتها . فكتبت الي تخبرني بانها مقتبطة مسرورة بهذا الاسم الكريم ، وتذكر لي أنها عرضته على كثير من معارفها وصواحباتها ففرحن لها فرحاً شديداً ،



وعدن يدعونها « عائشة » وتجد هي هذا الدعاء لذيذا . وتذكر لي  
أن قد اعجبتم تلك اللوحة من ترجمة عائشة ام المؤمنين ( رضي  
الله عنها ) واستزادني من الكتابة اليها بسير فضليات النساء  
المسلمات وتقول : انها ترجو أن توفى الى هداية كثيرات الى  
الاسلام بمنزل سير هؤلاء المؤمنات الصالحات . وأردت أن اوافيها  
برغبتها ، ولكنني وجدت في ذلك مشقة وعسرا ، فقد كنت  
أكتب اليها الرسالة بالعربية ثم ادفنها الى أحد أصدقائي لينقلها  
الى الفرنسية نقلا دقيقاً عسيراً غير يسير ، لما في ذلك من آيات  
كرامة ، وأحاديث شريفة تصعب ترجمتها ، و ترجمة ما فيها من اعجاز  
انا لم أقصد أول مرة الى هداية هذه السيدة المسيحية الى  
الاسلام ، ولكن الله هداها اليه بما كنت أتحدث به الى زوجها  
المسلم ، وبما كان يجري بيني وبينه في الاسلام من مناقشة وحوار  
فأسلمت وجعلت تدعو الى الاسلام ، وتبشر به : لا تلهيها عن  
ذكر الله زينة باريس وزخرفها ، ولا ما هنالك من لعب ولهو ، ولا  
ما في تلك الحياة من غرور وأقاذيم

## — ٢ —

واجتمعت يوماً - عند عالم من علماء المشرقيات في الجزائر -  
 بسيدة فرنسية كاتبة مستشرقة هي الاخرى ، وتكلمنا في مسألة  
 التبشير الاسلامي والدعاية الى سبيل المؤمنين ، فقلت : لو أن لهذا  
 الاسلام هداة يهدون بالحسنى ، ودعاة ينشرون الاسلام في اوربا  
 وأمريكا وغيرهما ، لما لبثت الكرة الارضية الا يسيرا حتى يغمرها  
 الاسلام بنوره . فوافقت السيدة على رأي هذا المعاجز ، وأخبرتنا  
 بانها تعرف امرة من الاسر النبيلة في الجزائر تزورها الفينة بعد  
 الفينة ، وتختلف اليها من حين الى حين ، تبحث عن المجتمع  
 النسائي الاسلامي وما يتصل به . وذكرت لنا انها كانت ألفت  
 كتاباً في هذا الموضوع ، وكانت تظنه كتاباً قيمياً ، نصحت فيه  
 المرأة المسلمة ، بان تعتمد على نفسها في تحرير رقبتها وأن تتمرّد  
 على الحجاب فلا تبقى سجيناً به . وهكذا جعلت نصف المسلمة  
 طريق الحرية والخلاص ! وقرأت من كتابها على ربة المنزل في تلك



الاميرة ، وعلى نساء كن معها يستمعن الكتاب وصاحبه تتلوه  
عليهن ، فلما سمعنه أكبر نه وقلن حاش لله ما هذا حقا ، ان هذا إلا  
خطأ مبين . وابتدريتها ربة المنزل تقول لها : انك ياسيدي ألفت  
هذا الكتاب لنا معشر المسلمات بنية حسنة ، وتريدين أن تخدمينا  
به خدمة صادقة وتعملين لنا به عملا صالحا (١) ولكن اسمعي لي  
ياسيدي أن أقول لك : ان كتابك هذا هو آفة لهدم شرف  
المسلمة والقفضاء على سعادتها ، ولتزيق ما هي فيه من صيانة  
وعفاف ، وكل ما فيه ان الوهم بصور لك المرأة المسلمة أسيرة في يد  
الرجل وتصورين حجابها سجننا لها . مع أن الامر ليس كذلك ،  
فان حجاب المسلمة صيانة لها ، والمرأة في خدرها كالوردة في كمها ،  
والمرأة في خدرها كالملكة في قصرها لا تبرحه ولا تود أن تريم  
عنه ، وليس الرجل الا قبا (قواماً) عليها . تظل هي في منزلها  
وكل غرامها في اصلاح شؤونها ، وفي تربية أولادها ، ويظل هو  
يكدة ويكدح ، ليؤدي ما لها عليه من واجب ، وليقوم لها على

ضرورياتها . وهو مسؤول لها أكثر مما هي مسؤولة له . أتويناها - وهي ملكة منزلها - تسمي نفسها أسيرة بيد الرجل ، وتسمي حجابها سجنها لها ؟ كلا ياسيدتي ، فحجابها هو صوانها ، وأولى بالمرأة أن تصان وتحتجب . وكما يجب على الرجل أن يكون رجلا كاملا في رجولته ، يجب على المرأة أن تكون امرأة انثى كاملة في انوثتها . وفي الحجاب من لين الانوثة ودلالها ما لا يكون في السفور . والسفور عندنا من عادة للنساء البدويات والقرويات ، حيث الخشونة وشظف العيش . لا من شأن الحضريات ، حيث الطراوة والنعومة ؛ وحيث الرفاهية والعيش الرخيم . والمرأة البدوية أو القروية بسفورها مترجلة تشبه الرجل . ثم هي ليست بامرأة كالنساء ولا برجل كالرجال

قالت الراوية : واندفعت ربة المنزل تصف المرأة للسافرة بانها لاهية لاعبة مسرفة في لهوها ، وفي لعبها ، وقد تقسو عايتها فتصفها بقلة الحياء ، حتى خجلت ووجمت ، فاردت أن أتكلم فلم أقدر على الكلام



قالت : ثم جعلت تدل بالحجاب ، وتزعم أن فيه الحشمة  
والعفاف ، وفيه الانوثة وكل ما فيها من سحر ودلال ، وتطرى  
المحتجبات ، وتسرف في الثناء عليهن

قالت : وهنا حنقت واستكبرت - وأنا المتعلمة الكاتبة - أن  
أقف بين يدي امرأة جاهلة موقف الحيرة والوجوم ، وأنا ما جمعتها  
الا لاعلمها كيف تكون امرأة حرة (١) . فجمعت « قوتي في يدي »  
وقلت لها :

— لو أنك ياسيدي ذقت لذة الحرية لما صبرت عنها لحظة  
واحدة ، ولمزقت حجابك تمزيقا

قالت : وهل أنت في الحرية تنلذين بها وتنعمين في  
بجوحها ؟

قلت : نعم ، أنا كذلك

قالت : وأنت مع ذلك امرأة انثى ؟

قلت : وهو كذلك

قالت : تلك أنت عند نفسك . وأما عندنا فما أنت كذلك  
قلت : وكيف ؟

قالت : فلنجملك أنت مثلاً أعلى للحرية التي تريدونها لنا ،  
فانت امرأة مهذبة كاتبة ، ونحن ان خلاصنا من الحجاب ( كما  
تقولين ) وترقينا وتمديننا ، فما نحن ببالات - مهما معنا في الترقى  
والتمدن - الى الذروة التي أنت فيها من الثقافة والتهديب . ومع  
هذا كله فما نراك كملت في انوثتك ، وما نراك الا فقدت أكثر  
ما تكون به المرأة امرأة انثى كاملة في انوثتها

قالت الراوية : وهنا قاطعتها - بلهجة غضب - قائلة : وله ؟  
فقلت : انت عازبة غير متزوجة ؟

قالت : فقلت « نعم »

قالت : وماذا يمنعك من الزواج ؟

فقلت : لم أجد رجلاً كما أحب

قالت : ويحك ! فهل خلت رقعة الارض من رجل يكون كما

تريدين ؟



وواصلت حديثها وقالت : ولا تعمرين منزلك الا قليلا ؟

فقلت : وماذا عسى يضيرني اذا لم اعمره ؟

فقالت : لا تتزوجين ولا تلدين ، ولا تعمرين ، منزلك ، فما

أنت بزوجة ، ولا بأم ، ولا بربة منزل . فاذن بماذا تكونين امرأة

انثى كاملة في انوثتها ؟ ابركوب الخليل ، والخطب الحماضية ،

والتصفيق والهتاف ؟ كلا يا سيدتي ، ليس شيء من اين الانوثة

ولا نعومتها في هذا ولا في مثله ...

قالت الراوية ( : فما زدت على أن ودعتهن ، وخرجت خزيانه

منكسرة مهزومة ليس وراء ما أنا فيه من الخزي والانكسار والهزيمة

غاية اخرى . وكنت أراني كل شيء عند نفسي ، فصرت أراني

أهون ما يكون . وكان كتابي الذي بذلت في تأليفه اقصى ما يمكن

انساناً أن يبذله في مثله أحب ما يكون الي ، فصار أرخص الاشياء

وأسمجها في عيني . ولم ينطفيء ندي عليه الا بعد ما محوته محوا من

لوح الوجود ، وكان الحجاب في نظري عادة جامدة قاسية يجب أن

تتمرد عليها كل مسلمة تريد أن تخرج الى هذه الحياة ، فصرت  
انظر اليه كاقدم للشعائر التي يجب أن يحتفظ بها احتفاظاً شديداً .  
وهكذا أصبحت أنظر الى كل شيء اسلامي بغير العين التي كنت  
انظر بها من قبل اليه . وإن مكبة اليوم على تأليف كتاب في نصرة  
الحجاب ، قد انتهت اليه منذ ذلك اليوم . ولا أكتفيكم اني  
أصبحت أميل الى الاسلام ميلاً شديداً ، وغير بعيد أن تسمعوها عنى  
أن « فلانة » ( تعني نفسها ) قد اعتنقت الاسلام

\*\*\*

وهذه امرأة مسلمة قد استطاعت على جعلها واميتها أن تهزم  
بدفاعها عن دينها امرأة مثقفة راقية كاتبة مستشرقة هي كل شيء  
عند نفسها ، وشيء عند الذين عرفوها وعرفوا فضلها وانصافها .  
فلو أن جميع المسلمين والمسلمات يهتزون بالاسلام وينفحون عنه ،



ويبشرون به ، ويدعون الى سبيله ، إذن يكون الدين كله لله ،  
وإذن لا آمن من في الارض جميعا

تلمسان : ٣٠ رمضان ١٣٤٧

محمد السعيد الزاهري

## الحرب

كلمات مأثورة للمارشال فوش

\* منذ عهد نابليون يتوسل المحاربون في الحروب الحديثة  
بكل ما تصل اليه أيديهم من الوسائل ، فليس للحرب الا حجة  
واحدة هي « القوة »

\* في الحرب يُقدّم الواقع على الرأي ، والفعل على القول ،  
والعمليات على النظريات

\* تثار الحرب لاية علة ، متى أراد الخصم ذلك

\* الطاعة هي أول قوة تملكها الجيوش

# التاريخ الهجرى

السفور — اللغة والدولة



# التاریخ الهجري

ومكيدة الداعين الى هجره

كتب الاستاذ محمد بك كرد علي ( وزير المعارف السورية الآن ) رسالة الى شيخنا العلامة العظيم الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله يساله عن التاريخ الهجري واعتراض بعض صغار الهمم وقصار النظر على استعمالنا له ، فاجابه الشيخ اعلى الله مقامه في جوابه :

« عجبتم لمن يسمعون في أن نهجر التاريخ الهجري ويفتحونا

في ذلك كأنهم لا يعلمون أنا نعلم ما يرمون اليه عن بعد

« اسكل امة شعار إذا تركته طمع فيها واستضعف جانبها ،

وربما صارت بعد مدحجة في غيرها . وقد سعى اناس منذ عهد

بعيد في أن يضعفوا ما يقوي أمر الاسلام عموماً والعرب خصوصاً ،

فنجحوا بعض النجاح ، فطمعوا في أن يقضوا عليه فلم يجدوا أقرب

الى ذلك من إضعاف أمر اللغة العربية والسعي في تبديل خطها (١) ،

والتزهد في الكتب التي كتبت به ، جعلوا ذلك دأيمهم وديدهم

(١) هذه الرسالة كتبها الشيخ رحمه الله الى الاستاذ كرد علي قبل نحو عشرين سنة

وقد كان ينظر فيها بنور الله بينما كان جماهير المسلمين يغطون في غفلتهم فطيطا

حتى أثروا في كثير من أبناء جلدتنا الذين يظنون أنهم على غاية من الذكاء والوقوف على أسرار الامم ، فكان ما كان مما هو معروف . ثم زاد الامر فطمعوا في تبديل التاريخ الهجري وساعدوا على ذلك جبت مصر ، ففرحوا فرحاً لا مزيد عليه ، وقال بعضهم : « الآن شفينا الغليل من هذه الامة » . غير أن كثيراً ممن اتقوا لهذا الامر سعى في إعادته على قدر الامكان ، فامتعض اولئك القوم وصاروا يلحزون كل من يسعى في ذلك

« وهذه المسألة نظراً لتعلقها بتاريخ تأخر الشرق لا يتيسر أن يكتب فيها أقل من نحو ثلاثين صفحة في نحو ثلاثين يوماً

« وليت شعري كيف يلام المسلم على أن يؤرخ كتابه بالتاريخ الهجري ؟ فهل انقرض التاريخ الهجري ، وهل يريدون أن ينقرض أصحابه أحياء ؟

« فان قالوا إن المقصود توحيد التاريخ في الامم <sup>(١)</sup> وأوربا

(١) وهذا ما قاله الاستاذ نيلو المستشرق الايطالي لمؤلف ( الحديقة ) على أثر صدور رسالتنا ( تقويمنا الشمسي ) ، مع ان الاستاذ نيلو اكثر المستشرقين انصافاً واغزرهم علماً



هي القوية الآن قيل : ان أوروبا لها تاريخان أحدهما شرقي والآخر  
 غربي ، وكلٌّ يؤرخ به قوم منهم ، فهل اوقف ذلك التجارة ، أو  
 أثر في المدنية شيئاً ؟ ولم لا يكلفون تغيير مكابيلهم وموازينهم  
 وأذرعهم لتتحد المقاييس في الامم ؟ وتغيير ذلك ليس فيه غضاضة ؛  
 بخلاف التاريخ ، وقد رأيتهم يعتذرون عنهم ويعدون ذلك في  
 الاخلاق . فانظر ما وصلنا اليه »

### \* كلمة شجاع \*

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجد  
 لنفسي حياةً مثل أن أتقدماً  
 ولسنا على الاعقاب تدمي كلومنا  
 ولكن على أقدامنا تقطر الدما  
 الحصين بن الحمام

## السفور

إنا عهدنا للشعر أجمل حلي ربات الخدود  
 فجززناه مترجلا ت ، وهي مفتاح الشرور  
 ثم ارتدين من الملا بس لبس ولدان و حور  
 لا شيء فوق الثوب من سيقانهن إلى النحور  
 والسوق في هدى الجوا رب ، ليتن بلا ستور ؟  
 وعلى الوجوه براقع وضعت لتزييد الغرور  
 فخرجن في هذا التبر ج ، بعد تضيخ العطور  
 وذهبن للشكوى لمن لم مقاليد الأمور  
 يبين اذنا بالسفو را أعن بطون أم صدور ؟  
 ان لم يكن هذا للسفو ر فكيف تعريف السفور ؟  
 قد كان في الحسبان هذا مذغدون بلا شعور

شاعر دمشقي



## سقوط اللغة بسقوط دولة أهلها

يقول ابن حزم في كتاب الاحكام :

« ان اللغة يسقط أكثرها وتبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم في أمانتهم ، أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم ، فانما يقيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها ، وأما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واستقلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة أعدائهم فمضمون منهم موت الخطر ، وربما كان ذلك لشتات لغتهم ونسيان أنسابهم وأخبارهم ويود علومهم ، هذا موجود بالمشاهدة ومعلوم بالعقل ضرورة »

# النجديات المروءة



## النجديات

قطع شعرية بليغة اختارها السيد محمود شبكري اللوسي من نجديات الاموى :

### ﴿ بين نجد وأرض العراق ﴾

أقول لسعد وهو خلى بطانة وأيّ عظيم لم أنبه له سعدا  
 اذا نكبت نجداً مطايك لم أبل بعيش وان صادفته خضلاً رغدا  
 تلبث قليلا يرم طرفي بنظرة الى ربوات تنبت النفل الجعدا<sup>(١)</sup>  
 فانك ان أعرقت والقلب منجد ندمت ولم تشم عراً ولا رندا<sup>(٢)</sup>  
 ولم ترد الماء الذي زادك النوى وقد ذقت ماء الرافدين به رجدا  
 أترمي بنا أرض الاعجم ضلة فتزداد عن تشتهي قربه بعدا  
 وها أنا أخشى والحوادث جمة إذا زرتها أن لا ترى بعدها نجدا

(١) النفل : نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة

(٢) العرار : الزجس البري . والرند شجر طيب الرائحة والعود والآس

### ﴿ في ربي نجد ﴾

وسرحة برى نجد مهدلة أغصانها في غدير ظل يرويهها  
 اذا الصبان سمت والمزن يهضبه<sup>(١)</sup> مشي النسيم على أين يناجيها  
 تقيل في ظلها بيضاء آنسة تكاد ينشرها ليناً ويدطويها  
 سود ذوائبها ، بيض ترائبها حمر مجاسدها ، صفر تراقيها  
 عارضتها فاتقت طرفي بجارتها كالشمس عارضها غيم يوارىها

### ﴿ بمنشط الشيخ ﴾

بمنشط الشيخ من نجد لنا وطن لم تجرذ كراه الا حن مغترب  
 اذا رأى الأفق بالظماء مختمراً أمسى وناظره بالدمع منتقب  
 ونشقة من عرار هزّ لمتة رويحة في سراها مسها لغب  
 تشفي غليلاً بصدري لا يزحزحه دمع تهيب به الأشواق منسكب  
 والنار بلماء تطفأ والهجوم لها في القلب نار بماء الدمع تلهب

(١) يطرها

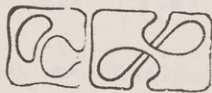


## \* تملك الليالي \*

أعائدة تلك الليالي بندي الغضى<sup>(١)</sup>  
 ألا وهل يثنى من الدهر مامضى  
 اذا ذكرتها النفس باتت كأنها  
 على حد سيف بين جنبي يتتضى  
 فحنّ رويداً أيها القلب واصطبر  
 فلا يدفع الأقدار سخط ولا رضى

---

(١) الغضى : شجر



## المروءة

\* مما ينسب للاخنف :

فلو أنا مُثرٍ بمال كثير      لجدتُ وكنتُ به واصلًا

فإن المروءة لا تستطاع      إذا لم يكن مالها فاضلا

\* قال ابن عبد الصمد : مارأيتُ أجمعَ لمعاني السيادة ، ولا

أجدر بالكرامة والسعادة ؛ ممن جعل المروءة عماده ، والتقى زاده

\* رُفِعَ رجل الى أمير المؤمنين عمر في جرم اقترفه ، فأراد

معاقبته ، فاخبر أن له مروءة فقال « استوهبوه من صاحبه »

\* قال الحصين الرقاشي :

إن المروءة ليس يدركها امرؤ      ورث المكارم عن أب فأضاعها

أمرته نفسٌ بالدناءة والخنأ      ونهته عن سُبُل العلى فأطاعها

\* قال سلام بن عبد الله الباهلي الاشبيلي « أسباب المروءة

مرتبطة بشرف النفس وعلو الهمة - إذا اجتمعا ولم يفترقا - فإن



من علتْ همته وتواضعت نفسه طلب ما لا يستوجبه ، وتعدَّى  
 الى ما لا يستحقه ؛ فلم تتم له المروءة . ومن صغرت همته وكبرت  
 نفسه قصر عما يستحقه ، وترك ما يستوجبه ؛ فنقصت مروءته .  
 فان لكل وجه من هاتين الحالتين حظاً من الذم ، و نصيباً من  
 اللوم . ومن تعلق به لوم ، أو نيط به ذم ؛ فليس بداخل في حال  
 من أحوال المروءة »

\* قال أحيحة بن الجلاح اليماني :

رُزِقْتُ لباً ، ولم أرزق مروءته وما المروءة الا كثرة المال  
 إذا أردتُ مساماةً تؤخرني عما ينوء باسمي رقة الحال

\* ومسك ختام هذا الباب قول النبي ﷺ لسعد بن أبي  
 وقاص « انك ان تذر ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالة  
 يتكفون الناس »

ذکری الافدلس



# ذكرى الاندلس

أو الفردوس الإسلامي المفقود

نظمت لمناسبة احتفال جامعة ( قرطبة ) الاسبانية بمرور ألف عام

عُودِي لَنَا يَا أَغْنِي أُمْسِنَا عُودِي  
 وَجَدَّي حَظًّا مَحْرُومٍ وَمَوْعُودِ  
 عُودِي لَنَا رَاوِيَاتٍ مَجْدَ ( أُنْدَاس )  
 وَقَدَّمِي الشَّعْرَ قُرْبَانًا لِمَعْبُودِ  
 خَلِّي ( طَلِيظَالَةَ ) يَبْكِي لِنِكْبَتِهَا  
 مِنْ أُمَّةٍ ( الْقَوَاطِ ) مَنْ كَانُوا كَجَلْمُودِ  
 أَضْحَى لَهُمْ مَأْتَمًا مَا كَانَ مَأْتَمَنَا  
 وَصَارَ عُرْسًا لَنَا حُزْنٌ لَنَا مُودِي  
 إِنَّ الْعَدُوَّ الَّذِي يُشْجِي بِمَا أَقْرَفْتُ  
 يَدَاهُ شَبَهُ صَدِيقٍ غَيْرِ مَرْدُودِ

يدعو لحفلة تقديس يهيم بها  
 من بعد حرب يبعض غير مغمود  
 فتزدهي اليوم أعلام (لقرطبة)  
 يا طالما بلمت من دمع نفوذ  
 كما يرن الصدى من صوت جامعة  
 تزجي الوفاء لمجد غير محدود  
 ويشمل (البهو) (١) و (الحمراء) في شغف  
 نور التطلع بعد الأعصر السود  
 وملاء (غرناطة) الفن الذي حجب  
 تلك القرون وأذنه كحسود  
 حتى الكنائس تستذري منائرها  
 و (جنة الريف) (٢) في تعيد محدود (٣)

- (١) هو هو السفراء المشهور الذي لا يزال باقياً حتى اليوم في غرناطة  
 (٢) هو قصر جنة الريف أو جنة العريف الجبل الواقع في مشرق  
 مدينة غرناطة وكان يصطاف فيه ملوكها ، ويسميه الاسبانيون Generalif  
 تحريفاً عن العربية وله بستان بديع مندرج يزار ويعجب به  
 (٣) المجدود : ذو الحظ



حينَ (المتأفة) في شتَّى مظاهرها  
 تحنُّ الأُمس في تحنات مولود  
 حينَ (الجمال) الذي نعنو لدولته  
 يباعُ العربُ في حيِّ ومَقُود  
 وحينَ (صقرُ قریش) في مآثره  
 يفوقُ كلَّ عَظيمِ الملكِ معدود  
 أبو شادي



١٧١٧

لغتنا العلمية



## لغتنا العلمية

لما ضاقت أوسع عواصم الترك ( القسطنطينية ) باكبر علمائها وهو الدكتور رضا توفيق بك ، زار هذا العالم مدينة القاهرة في طريقة الى عَمَّان - أصغر عواصم العرب - فاجتمعت به هنا ، وبلغ بنا الحديث الى موضوع الاصطلاحات العلمية في لغات الشرق ، فقال :

ان تلاميذى في جامعة القسطنطينية حاولوا التعريض بى وتوجيه عبارات اللوم اليّ عندما انتشر كتابي ( قاموس الفلسفة ) ، فقالوا :

لماذا ملأت هذا المعجم بالالفاظ العربية ، وهل في علمائنا من هو أقدرُ منك على وضع مصطلحات العلوم للغة التركية مشتقةً من اصول لسانها

فأجبتهم : ليس إفراغ الاصطلاحات العلمية من لغة الى لغة بالعمل السهل كنقل قصة خيالية من لغة الى اخرى . واللغات

كلما كب : منها الذلول ومنها الخرون ، وفيها القوي بطبعه وفيها الضعيف ، وبينها الفاره والهزيل . والعربية في نفسها من أغنى اللغات وأوسعها اشتقاقاً وأدقها تعبيراً . ويوم كان أجدادكم لا عمل لهم غير شحذ السلاح للقتال حلالاً أو حراماً ، كان اصحاب اللغة العربية أوزاعاً في وجوه حاجاتهم القومية : ففيهم المقاتل ، وفيهم المنقطع للعلم ، وفيهم الذي يشد الرحال متنقلاً بين الاودية والجبال لتدوين لغات القبائل قبل أن تفسدها مخالطة الاعاجم ، وفيهم الساهر ليله على ذبالة السراج يفكر في أجود تعبير عربي يفرغ فيه المعنى الواحد من معاني علم اليونان وحكمة الهند وادب الفرس . ولما أصبحنا في عشرات السنين الاخيرة على ضوضاء المدنية الحديثة وشعرنا بالحاجة الى تدوين علوم هذا العصر ، وجدنا لغاته الشرقية - ولا سيما العربية والفارسية والتركية - كلما كب : فيها الذلول والصعب وفيها القوي والضعيف وفيها الفاره والهزيل . ولا شك أن العربية كانت في عهد فطرتها الاولى أغنى لغات الشرق على الاطلاق ، ثم عملت فيها القرائح والعقول



والدروس بضعة عشر قرناً حتى جعلتها لغة علم حقاً . ولهذا اضطر  
علمائنا قبل نصف قرن الى اصطناع العربية في مفردات  
الطب واصطلاحات علومه ، فما علموا بوجوده في العربية قديماً  
نقلوه كما هو ، وما لم يعلموا بوجوده فيها اضطروا الى وضعه بالفاظها  
لانهم وجدوها اطوع لهم من غيرها في التعبير عما يريدون .  
وكذلك فعلتُ أنا في ( قاموس الفلسفة ) ولم يكن لي غير ذلك  
الا سبيل واحد وهو استعمال الاصطلاحات الافرنجية كما هي ،  
وهذا شأن العاجز المستخذي المغلوب على أمره

تلك كلمة عالم تركي يعرف أكثر من عشر لغات منها الفرنسية  
والانكليزية والاسبانية والعبرية والفارسية والعربية والتركية  
الخ ، وقد نظم الشعر وألف في الفلسفة وتبحر في علوم الطب  
وجلس على كرسي التدريس وحمل السيف والقلم وآمن وكفر  
ولم يترك باباً من الابواب الا دخله ، ولم يكن له باعث يحمله  
على التعصب للعربية

نعم إن أجدادنا كانوا أوزاعاً في وجوه حاجاتهم القومية ،  
فلم يتركوا ثغرة الا كان منهم رجال ساهرون عليها ويجاهدون

في سبيل رفعة أمتهم من ناحيتها . ثم صار الامر اليما نحن أنصاف المتعلمين الذين نقتل أوقاتنا في المقاهي ، فإذا أمسك الواحد منا قلمه مرة في الشهر أو في السنة لينذكر الناس باسمه الشريف لم يجد ما يدير به القلم غير سبّ أجدادنا الذين كانوا ساهرين ليلهم على ضوء ذبالة السراج ليرفعوا شأن الامة والملة التي هم منها ، فيتهكم بما يسميه علم القدماء وآثار القدماء ، ويقول ما شاء له الهوى أن يقول . ولو أن هذه الفئة التي ( ختمت ) العلم يوم انتقلت من المدرسة الى القهوة تتواضع لله قليلاً وتسلك سبيل قدمائنا فيما وصفهم به علامة الاثر الكدكتور رضا توفيق بك - من انتقطاعهم للعلم وخدمتهم للعربية وبلوغهم بها أوج المعالي - اذن لما صرنا الى ما نحن فيه من الفقر الادبي ، ولتمشت لغتنا مع التقدم العلمي الحديث ، ولكانت نهضتنا نهضة صادقة غير كاذبة وبعد فان لغة العلم يجب أن تسير مع العلم جنباً الى جنب ، فكما استحدثنا في حياتنا المادية أو الأدبية مسمى جديداً كان حقاً علينا أن نحدث له في لغتنا اسماً جديداً ، وان لساناً لا يسعف أهله بأسماء ما يتصل بحواسهم ومشاعرهم من المدلولات



جديرٌ بأن يسمى لساناً أبكم ، والعربية أشرف من هذا وأغنى  
وأقدر . فان لم يبادر أهلها الى إمداد العلم بما يحتاج اليه من هذا  
القبيل غلبتنا الأعجمية على لغتنا واكتسح تيارها فصحاننا كما  
نرى الآن في كثير من شئون الأخلاق والأفكار

سكت الدمنة لطيف

### الدهر ...

|                                         |                                          |
|-----------------------------------------|------------------------------------------|
| تَبَسَّمْ إِذَا عَبَسَ الدَّهْرُ لَكَ   | وَرَاوِغُهُ فِي الْعَيْشِ أَنَّى سَلَكَ  |
| وَأَمَّا تَضَاحَكَ فَاعْبِسْ لَهُ       | فَمَنْ سَالَمَ الدَّهْرَ يَوْمًا هَلَكَ  |
| هُوَ الْغَاشِمُ الْمُرُّ لَا يَأْتِي    | يُقَلِّبُ مَا يَحْتَوِيهِ الْفَلَكَ      |
| فَيَنْقُلُ مَا فِي الدُّجَى لِلضِّيَاءِ | وَمَا فِي الضِّيَاءِ لِحُجُوفِ الْحَلَكَ |
| يَجُورُ وَيَسْتَشْطُ فِي حُكْمِهِ       | وَمَنْ لَا يَجُورُ إِذَا مَا مَلَكَ !    |
| أَرْحَنِي يَا مَوْتُ مِنْ ظُلْمِهِ      | وَوَاسِ أَخَا مِحْنَةِ أَمَلِكْ          |
| لَأَنْتَ ضَادُ جُرُوحِ الزَّمَانِ       | فَيَا غَامِضَ الْكُفَى مَا أَعْدَلَكَ    |

أنور المطار

دمشق

عمر وأُم البنين



(١)

## عمر وأُم البينين

روى أسلم مولى عمر رضى الله عنه قال :  
 خرجت مع عمر بن الخطاب الى حرة واقم ، حتى اذا  
 كنا بصرار اذا نار تؤرث ، فقال :  
 - يا أسلم أرى هؤلاء ركبا قصر بهم الليل والبرد ،

انطلق بنا

فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم ، فاذا امرأة معها  
 صبيان لها وقد منصوبة على النار ، وصبيانها يتضاغون . فقال  
 عمر :

- السلام عليكم يا أصحاب الضوء ( وكره ان يقول

النار )

قالت المرأة : وعليك السلام

فقال : أأدنو ؟

قالت : أدنُ بخير أودع

فقال : ما بالسكم ؟

قالت : قصر بنا الليل والبرد

قال : فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون ؟

قالت : الجوع !

قال : وأي شيء في القدر ؟

قالت : ماء أسكتهم به حتى يناموا ، الله بيننا وبين عمر

فقال : أي رحمك الله ، ما يدري عمر بكم ؟

قالت : يتولى أمورنا ويفعل عنا !

فأقبل عليَّ فقال : انطلق بنا

فخرجنا نهروا حتى أقمنا دار الدقيق ، فأخرج عدلا

وزاد فيه كبة شحم ثم قال : احمله علي

قلت : أنا احمله عنك

قال : احمله علي (مرتين أو ثلاثا ناكل ذلك أقول أنا احمله

عنك ) فقال آخر ذلك :



— أنت تحمل عني وزري يوم القيامة ؟ لا ام لك !  
 فحملته عليه . فانطلق وانطلقت معه نهروا حتى أتينا  
 اليها ، فالتقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئا وجعل  
 يقول :

— ذرني على وأنا أحرّك لك  
 وجعل ينفخ تحت القدر (وكان ذا الحية عظيمة ) فجعلت  
 أنظر الى الدخان من خلال الحية حتى أنضج ادم القدر وقال :

— ابغيني شيئا  
 فأتته بصحفة فأفرغها فيها وجعل يقول :

— أطعميهم وأنا اسطح لك  
 فلم يزل حتى شبعوا . ثم خلى عندها فضل ذلك وقام وقت  
 معه . فجعلت تقول :

— جزاك الله خيرا ، انت أولى بالامر من أمير المؤمنين  
 فيقول : قولي خيرا ، انك اذا جئت أمير المؤمنين  
 وجدته يني هناك ان شاء الله

ثم تنحى فاحية ثم استقبلها وربض مريض السبع . فجعلت أقول :

- ان لك اشأنا غير هذا

وهو لا يكلمني حتى رأيت الصبية يصطرون ويضحكون  
ثم ناموا وهدأوا . فقام وهو يحمد الله ، ثم أقبل علي فقال :  
- يا سلم ، ان الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت ألا أنصرف  
حتى أرى ما رأيت فيهم

قال الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار في تاريخ الاسلام :

ومعلوم أن الحوادث الصغيرة كهذه الحادثة تدل علي  
روح الرجل وأحواله النفسية وتنبئ عن شقيقته وخوفه أن يكون  
مقصراً في حق من وليهم من الرعية . ونحن نخجل في عصرنا  
هذا ، لاننا لانجد أميراً أو كبيراً من الناس يهتم بمروسيه  
عشر معشار هذا الاهتمام ، ولو ان امرأة كهذه رآها مدير  
أو مأمور لكان أقرب شئ يعملها لها أن يكتب لها محضر تشرد  
ويقدمها للقضاء ليحكم عليها



## شاعر الطبيعة

لا تَرُعْ ذلك الهزارَ ودَعَهُ  
لم يَرْقُهِ في المَدُنِ عيشٌ رُحِي  
انْ تَغَالَى بِالْوِزْنِ رَبُّ الْقَوَافِي  
تُخَذَ الْكِتَابُ شَاعِرُ النَّاسِ مَلْهُي  
يَتَغَنَّى فِي الرَّوْضِ بَيْنَ الْغُصُونِ  
يَتَرَاءَى بَيْنَ الضَّنَا وَالْهُدُونِ  
فَهَزَارُ الشَّجَرَاءِ غَيْرُ الْوِزُونِ  
وَهُوَ عِنَهَا فِي غَفْلَةٍ وَسُكُونِ  
انْ مَنْ يَقْرَأُ الطَّبِيعَةَ طَرُسًا  
يَقْرَأُ الْعِلْمَ فِي كِتَابِ مَبِينِ



لَيْتَ شَعْرِي أَأَنْتَ يَا طَيْرَ عَانِ  
أَمْ تُبْكِي أَلَيْفَكَ الْمُرْتَدِّي  
تَتَغَنَّى بَنَبْرَةَ الْمُسْتَكِينِ  
بَعْدَ ثُوبِ الْهِنَاءِ ثُوبَ الْمُنُونِ



أَصَابَ الْأَخْدَانَ أَظْفَارُ بَازِ  
أَمْ تَوَلَّتْ دُكُونُ قَوْمِكَ رِيحِ  
قَامَ يَبْكِي عَلَى الْوُكُونِ هَزَارُ  
رَالْمَصَابِ الْإِنْسَانُ يَمْشِي الْهُوَيْنِي  
فَأَثَارَتْ ذِكْرَاهُمْ لِلشَّجُونِ  
تَرَكْتَهَا تَنْهَارُ بَيْنَ الْخُزُونِ  
صَيْدَحِي بَرُوعَةً وَأَنْبِيْنَ  
لَا يَبَالِي بَعِزَّةً وَبُهُونِ

عمر محي

# عذاب الشام



## عذاب الشام

( تفتحت للحياه  
عيوننا والشفاه ! )

•••••

الشرق يبكي من عذاب الشام  
مواطن أبطالها لا تنام  
كان « لسرايل » فيها احتكام  
ألجأها الى امتشاق الحسام

\*

والشرف القومي في كل جيل  
وديعة تسليمها مستحيل  
يشريه بالارواح  
حماته في الكفاح

ويبذلون الحياه

رخيصه لا فتداه

بلا تمن

عاش الوطن

فلا يضام



سورية فردوس هذا الوجود

وجنة الموعد يوم الخلود

بعد ابتسام الشباب

ما بالها في اكتئاب

مجدة للامل

ساعية لاتمل

فهل يعود

مجد الجدود؟



وهل يرام ؟



حدائق خيم فيها السكون

أوراقها ذابلة في الغصون

قد هجرتها الطيور

أعشاشها والوكور

صارت خراب

فيها الغراب

في نعيم

كالنجيب

يبكي الكرام



« دمر والهامة » كانت لنا

مسارح اللهو فماذا جنى

شعب البلاد الحزين

على العدو اللعين

فدمر البلدان

وشقت السكان

وأباد

من أراد

في الشام



قضى على الأحرار واحسرتاه

من وحش أوربا وما قد جنّاه

رأيتَه قد نّار

وما له من نار

محدد الانياب

يفوق وحش الغاب



في فتحة

وسفحة

دم الانام



الغرب للشرق عدو ممين

والغرب صخر قلبه لا يلين

صب بالاستعمار

ما زال للشر جار

حرية الاقوام

أصحابها لا تنام

والتضحيات

فيها الحياة

على الدوام

يا أُمم الشرق الشقي الضعيف  
 حذار ان الغرب وحش خفيف  
 يسطو على الحملان  
 من عالم الانسان  
 فينشب الاظفار  
 ويقتل الاحرار  
 يرمي البلاء  
 من السماء  
 ولا يلام



كل شعوب الغرب ذات اتفاق  
 تشرب كأسا من دمانا دهاق  
 وكلنا في اختلاف  
 وان رأيت ائتلاف



رب حبيب مريب

تعساً لسوء القلوب

ساد الخداع

والشرق ضاع

والحق نام



في كل يوم صرخة داويه

يسمها الظالم والطاغية

آذانهم صماء

قلوبهم عمياء

والدس يجري

كالسم يسري

موت أكيد

عيش العبيد

هذا الحمام



هذا الذي رام بنا الغرب  
وليس في مقدورنا الحرب  
لكننا نأباه

إنا عبيد الله

بالذل لا ترضى  
أو نسكن الارضا  
الموت أحلى  
لنا وأولى  
سكنى الرغام

\*  
ان الذي يرضى بذل الحياه  
الله لا يقبله في سماء  
ان الشجاع الابي



بالخلد فيها حري

أما الجبان

له الهوان

هو الذليل

هو العليل

خسفاً يسام

أبطال سوريا ويا للرجال

أسد تثير الهول يوم القتال

شجاعة في الجهاد

وجرأة في الجلال

فياله من نخار

بين سيوف ونار

شعب مجيد

بأس شديد

حر يضام



انا بنو الشرق به ناهضون

لمجده من نومنا قائمون

تفتحت للحياه

عيوننا والشفاه

ومدت الايدي

للعمل المجدي

الى الامام

الى الامام

الى الامام

محمود رمزي نظم



## الحياء

\* قال المرشد الاعظم عليه السلام « ان مما أدرك الناس من كلام النبوة : اذا لم تستحي فاصنع ما شئت »

\* قال علقمة بن علاثة للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، عطني . فقال له عليه السلام « استحي من الله استحياءك من ذوي الهيبة من قومك »

\* وقال صالح بن عبد القدوس  
اذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه

ولا خير في وجه إذا قلَّ ماؤه

حياؤك فاحفظه عليك ، فانما

يدلُّ على فعل الكريم حياؤه



# كتاب عمر في القضاء



# كتاب عمر في القضاء

الى أبي موسى الأشعري  
رضى الله  
عنهما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عبد الله بن قيس  
سلام عليك \* أما بعد ، فان القضاء فريضة محكمة  
وسنة متبعة <sup>(١)</sup> فافهم اذا أدلى اليك ، فانه لا ينفع تكلم  
بحق لا نفاذ له <sup>(٢)</sup> . آس بين الناس <sup>(٣)</sup> في وجهك وعدلك  
ومجلسك ، حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يياس ضعيف

(١) يريد ان يبين له المادة التي يقضى بها وهي لا تعدو ما حده الله ، وهذا ما  
اشار اليه بالفريضة المحكمة . وما بينه رسوله ، وهي ما اشار اليه بقوله وسنة متبعة  
(٢) يريد ان من يدلى بحجة مهما كان مصيبا وقوله حقا واضحا فان كلامه لا  
ينفعه اذا لم يكن لكلامه نفاذ الى قلب القاضى . وذلك لا يكون الا بالتنبه لما  
يقوله الخصوم

(٣) هذا اساس المساواة التي جاء بها الاسلام ولا احترام للقضاء بدونها فان القاضى  
لذا كان له ضلع مع احد الخصمين فشت قالة السوء فيه وان نجا من عواقبها  
اليوم فليس بناج غداً

من عدلك . البينة على من ادعى ، واليمين على من انكر .  
والصلح جائز بين المسلمين ، الا صلحا أحل حراما أو حرم  
حلالا (١) . لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك  
وهُديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق ، فان الحق قديم ،  
ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل (٢) . الفهم الفهم فيما  
تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة (٣) . ثم أعرف

(١) هذا أمر يوافقه ما اتفقت عليه جميع القوانين من ان كل صلح يخالف فيه  
القانون العام فهو باطل لقيمة له لان الخصم اذا ملك حق نفسه وساغ له التصرف  
بما شاء فانه لا يملك حق الشارع الذي راعى بتشريعه العام حق الجمهور

(٢) يريد بذلك ان القاضي لا يتقيد بما فهمه من النصوص في قضية فحكم به .  
بل اذا ظهر له وجه الخطأ في حكمه الاول كان عليه ان يحكم بما ظهر له من  
الصواب فيما يكون لديه بما يشبه القضية التي حكم فيها خطأ أولا . لان الخطأ  
لا يكون قاعدة . ولان عمر حكم في قضية بحكم ثم بدا له الصواب في قضية  
تشبهها فلم يغير الحكم السابق . وحكم على مقتضى الصواب في اللاحق ، وقال : ذاك  
على ما قضينا وهذا على ما نقضى

(٣) يريد بذلك بيان اصل ثالث للاحكام وهو القياس وهو ان يلحق ما لم  
يعلم حكمه بما علم حكمه لمشابهة بينهما في السبب الذي من اجله شرع الحكم .  
ولهذا يكون من اوجب الواجبات على القاضي ان يكون عارفا بأسرار التشريع  
حتى يتسنى له هذا اللاحق . ومن ذلك ينتج اشتراط ان يكون مجتهداً لا مقلداً  
غيره في تفسير او تاويل



الاشباه والامثال ، فقس الامور عند ذلك بامثالها واعمد الى  
أقربها الى الله واشبهها واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهي  
اليه فان أحضر بينته والا استحللت عليه القضية فانه انفى  
للشك واجلى للعمى <sup>(١)</sup>

المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حدا ومجربا  
عليه شهادة زور او ظنيما في ولاء أو نسب فان الله تولى منكم  
السرائر ودرأ بالبينات والأيمان. واياك والقلق والضجر والتأذي  
بالخصوم والتمسك عند الخصومات فان الحق في مواطن الحق  
يعظم به الله الاجر ويحسن به الذكر . فمن صحت نيته  
واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس . ومن تخلق  
للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شانه الله ، فما ظنك  
بشواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته . والسلام

(١) يشير بذلك الى جواز التاجيل اذا طلبه الخصم وكان لطلبه سبب معقول .  
والذى ذكره من "الاسباب هو غيبة الشهود الذين يظهر بهم حقه تم تقييده بامد ينتهي  
اليه انما كان دفعا للمشقة التي تحصل لاحد الخصمين بطلب التاجيل من خصمه  
الاخر في كل جلسة ، فيظل ابد الدهر تحت رحمته - لهذا قيده بامد يستحل  
عليه القضية اذا لم يثبت حقه فيه

قصيدة شوقي بك

في حفلة تكريم السيد عبد الحميد الرافعي



## قصيدة أمير الشعراء

## في حفلة تكريم الراجعي

أقيمت في طرابلس الشام حفلة تكريم عظيمة للشاعر الكبير الأستاذ عبد  
الحمد بك الراجعي ، وهذه قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي بك التي أقيمت في تلك  
الحفلة

أعزني النجمَ أوهب لي راعا  
يزيدُ « الرافعين » ارتفاعا  
مكانُ الشمس أضوا أن يحلّي  
وأنبه في البرية أن يُداعا  
بنو الشرق الكرام الوارثه  
خلال البر والشرف اليفاعا  
تأمل شمسهم ومدى ضحاها  
تجد في كل ناحية شعاعا

قد اقتسموا ممالكه فكانت  
 لهم وطناً من الفصح مشاعا  
 هم زادوا القضاء جمال وجه  
 وزادوا غرة الفتيا التماعا  
 أبوا في محنة الأخلاق إلا  
 لياداً في العقيدة وأمتناعا  
 أووا شيباً وشباناً إليها  
 تخالهم الصحابة والتبعا  
 إذا أسد الشرى شبت ففقت  
 رأيت شبابهم عفوا جيعا  
 فلم تر مصر أصدق من «أمين»  
 ولا أوفى إذا ريعت دفاعا  
 فتى لم يعط مقودة زماناً  
 شرى الأحرار بالدنيا وباعا  
 عظيم في الخوصومة ما تجن  
 ولا ركب السباب ولا القذا



تَمَرَّسَ بِالنِّضَالِ فَلَسْتَ تَدْرِي  
 أَ أَقْلَامًا تَنَاوَلُ أَمْ نَبَاعًا (١)  
 وَيَا بَنَ السَّابِقِ الْمَزْرِي أَرْتَجِئًا  
 بِرُؤَاضِ الْفَصَائِدِ وَأَبْتِدَاعِ  
 أَمَّا يَكْفِي أَبَاكَ السَّبْقُ حَتَّى  
 أَتَى بِكَ أَطْوَلَ الشُّعْرَاءِ بَاعًا  
 شَدَا الْحَادِي بِشَعْرِكَ فِي الْفِيَا فِي  
 وَحَرَّ كَتِ الرِّعَاةُ بِهِ الْيَرَاعَا (٢)  
 وَفَاتِ الطَّيْرَ الْفَاطَا فَخَامَتْ  
 عَلَى الْمَعْنَى فَصَاعَتَهُ صِنَاعَا  
 إِذَا حَضَرَ الْبَلَابِلَ فِيهِ لَحْنٌ  
 تَبَادَرَتْ الْحَمَامُ لَهُ اسْتِمَاعَا



(١) النباع : السهام

(٢) اليراع المزمار أو الناي

مشى لبنان في عُرْس القوافي  
 وأقبل ربوةً وأختالَ قاعاً  
 وهزَّ المنكبين لمهرجان  
 زها كالباقةِ الحسنى وضاعاً<sup>(١)</sup>  
 وأقبلت الوفودُ عليه تترى  
 كسرب النحل في الثمراتِ صاعاً<sup>(٢)</sup>  
 غدا يزجي الركابَ وراح حتى  
 أظلَّ دمشقَ وانتظمَ البقاعا  
 ترى ثمَّ الترائح والروابي  
 تبارينَ آفةً أناً واختراعاً  
 ربيعٌ طبيعةٌ ، ربيعٌ شعرٌ  
 تخلل نفحٌ طيبهما الرباعاً  
 كأنك بالقبائل في عكاظ  
 تجاذبت المنابرَ والتلاعا



بنتٌ مُلكاً من الفصحى وشادتُ  
 بوحدتها الحياة والاجتماعا  
 فمادتُ أمةً عجباً وكانتُ  
 رُعاةَ الشاءِ والبدو الشعاعا

\*\*\*

أميرَ المهرجانبِ وددتُ أني  
 أرى في مهرجانبك أو أراعي (١)  
 عدتُ دونَ الخفوفِ له عوادِ  
 تحديقِ المشيئةِ والزما  
 وما أنا حينَ سارَ الرُّكبُ إلّا  
 كباغي الحجِّ همّ فما استطاعا  
 أقلمَ بغبنه لم يتضَّ حقاً  
 ولا بلَّ الصبابةِ والنزاعا (٢)  
 طرا بلسُ أنثى عطفني أديم  
 وموجى ساحلاً، وثبي شراعا

(٢) النزاع الشوق

(١) أراعي : اسمع

كسا جنباتك الماضي جلالاً  
 وراق عليه ميسمه وراعا  
 وما من أمس للأقوام بد  
 وإن ظنوا عن الماضي انقطاعا  
 ألم تسقي الجهاد وتطعميه  
 وتحمي ظهره حقبا تباعا ؟  
 شراعك في الفنيقيين جلى  
 وذكرك في الصليبيين شاعا  
 كآني بالسفين غدت وراحت  
 حيالك تحمل العلم المطاعا  
 صلاح الدين يرسلها رياحا  
 وآونة يصفقها قلاعا  
 أليس البحر كان لنا غديراً  
 وكانت فلكنا البجع الرثاعا ؟  
 غمرنا بالحضارة ساحليه  
 فما عيا بجائطها اضطلاعا



توارثناه أبلج عبقرياً

دلول المتن منبسطاً وساعاً

ترى حافته انفجرت عيوناً

ورفت من جوانبه ضياءاً

فما زدنا الكتاب الفخم حرفاً

ولا زدنا العصور الزهر ساعاً

قعدنا مقعد الآباء منه

فكنا بهم قد خلف السباعا (١)

كأن الشمس مسلمة أصابت

عفيفاً في طياله شجاعاً

تجرب عن بحار الله حتى

إذا خطرت به نضت القناعا

وما رأت العيون أجل منها

على اجزاء هيكل اطلاعا

فما كشروقها منه نعيماً

ولا كغروبها فيه متاعاً

شوقي

أول قراض في الاسلام



## أول قراصة في الإسلام

روى مالك في الموطأ أن عبد الله وعبيد الله ابني عمر  
أمير المؤمنين خرجا في جيش إلى العراق . فلما قفلا مرا  
على أبي موسى الأشعري وهو أمير البصرة . فرحب بهما  
وسهل . ثم قال :

— لو أقدر الله على أمر أنفعكما به

ثم قال : بلى ، ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به  
إلى أمير المؤمنين فأسلفكمه فبتبعان به متاعا من متاع العراق  
ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين  
ويكون الله راجع

فقالا : وددنا ذلك

ففعل . وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال  
فلما قدما باعا فأربحا ، فلما دفعوا ذلك إلى عمر قال :  
— أكل الجيش أسلفه ؟

— ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . لو نقص هذا المال  
أو هلك اضمناؤه

فقال عمر : أديا !

فسكت عبد الله وراجع عبيد الله

فقال احد جلساء عمر : يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا

فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه وجعلهما في بيت

المال وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال . قالوا وهو أول

قراض في الاسلام





## يامشرق الشمس!

لم يبقَ لي الا الشبابُ وانه  
 نزلت بهلانَ الهمومُ فلم يطق  
 اشتاقُ أطرحُ الهمومَ ويقتضي  
 مرّت بنا الامَ الطليقةُ وانثنت  
 هذي الجيادُ فمن تعاطى شاوها  
 يامشرقَ الشمس المنيرة انها  
 أما لياليك التي قد أقمرت  
 يشكو الصبابة كل يوم مدّع  
 أن الذين اذا كفرّت أوجه  
 لله أطماعٌ أصابت خلقها  
 نظرت الى الحلم الجميل فهاجها  
 أو ما تشوقك ياخيال بقية

ديباجة ضمّن الاسى إخلاقتها  
 حتى نزلن بكاهلي فأطاقها  
 ظمأي الى الآلام أن اشتاقها  
 أخرى تعالج أسرها ووثاقها  
 ياشرقُ فيك ومن أراد سباقها  
 وايك شمسٌ فارقت إشراقها  
 فلقد طوت لك محوها ومحاقها  
 وأحقنا دعوى بها من ذاقها  
 هبوا لها طلق الوجوه عتاقها  
 منهم وآمال رأت اخفاقها  
 ورنّت الى الطيف الملم فشاقها  
 في أنفك لك كابت أشواقها

السمي

لمن النصر؟



## طعن النصر؟

|                      |                       |
|----------------------|-----------------------|
| ويرة الجحاجة السباح  | النصر معقود بأا       |
| رما يضمن به السباح   | الباذلين عن اختيا     |
| مة في مدارجها الفساح | الناشئين على الشرير   |
| ة بكل مشروع مباح     | الآخذين من الحيا      |
| مما يلوث أو يشاح     | الحافظين شبابهم       |
| سبل الفضيلة والفلاح  | الباذلين النفس في     |
| أن تستبي أو تستباح   | المانعين ديارهم       |
| وحد مختلف السلاح     | بالدين والاعلم الصحيح |
| خشن مفارقة وقاح      | فهم إذا خاشعهم        |
| ن ولا يهابون الكفاح  | لا يصبرون على الهوا   |
| أهل المودة والسباح   | ومم إذا لا ينتهم      |
| نمض بمجنتهم فصاح     | ومم إذا خاطبتهم       |

لا يبتغون سوى الصواب ولا سوى الحق الصراح  
أهلي هم ا لى الى هم فى المساء وفى الصباح  
من لي بهم للشرق فالشرق ضاق به البراح

\*\*\*

إيه شباب المسله — ين أولى الجسارة والطامح  
النصر مفعود بألوية الجمحاجة السامح  
أنتم رجاء الشرق فانه تشلوه بالعزم الصامح  
كالمسلمين الأولين — ن الغالبين بكل ساح  
الدارعين الضاريين — ن لدى المكاره بالعصاف  
الناسثرين هدام نشرنا يسير مع الرياح  
كونوا على آثارهم رسل الهداية والصلاح  
إلا تصونوا لارهم ختم عهدهم الصالح  
الا تكونوا العالمية ن على النهوض فلا نجاح

ابن رواحة



## ابداً بالواجب الذي بين يديك !

قال توماس كارلايل في كتابه ( الخطاب يرتفع ) :

ان العقيدة مهما صحت وقويت ، فهي شيء عديم القيمة إن لم تصبح جزءاً من السلوك والخلق ، بل هي في الواقع لا وجود لها قبل ذلك ، لأن الآراء والنظريات لا تزال بطبيعتها شيئاً عديم الصورة حتى يتهيأ لها من اليقين المؤسس على الخبرة الحسية محور تدور حوله ، عندئذ تصير الى نظام معين . ولقد صدق من قال « لا يزول الشك مهما كان الا بالعمل » . لذلك أنصح لمن يقاسي التخبط في الظلام البهيم أو يعاني التعيث في الضياء الكليل ولا يزال يتضرع الى ربه ، ويرجو من صميم قلبه أن يسفر الفجر الملتبس عن صبح مبين ، أن يضع في سويداء فؤاده هذه الحكمة الغالية :

« ابدأ قبل كل شيء بالواجب الذي بين يديك ،  
بالعمل الذي تعرف أنه واجب ، فانك ان فعلت اتضح لك  
الواجب التالي »

هدية ملكة الروم  
الى ملكة العرب



# هدية ملكة الروم

الى ملكة العرب

ذكر الاستاذ الحضري في محاضراته في تاريخ الاسلام  
(٧١: ٢) أنه لما ترك ملك الروم الغزو ، وكاتب أمير  
المؤمنين عمر رضى الله عنه وقاربه وسير اليه عمر الرسل مع  
البريد ، بعثت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الى ملكة  
الروم بطيب ومشارب واحفاش من احفاش النساء ودسته  
الى البريد فأبلغه لها

وجاءت امرأة قيصر وجمعت نساءها وقالت :

هذه هدية امرأة ملك العرب وبنت نبيهم  
وكاتبتهما وأهدت لها وفيما أهدت لها عقد فاخر . فلما

انتهى به البريد الى عمر أمر بامساكه ودعا :

- الصلاة جامعة -

فاجتمعوا فصلى بهم ركعتين وقال :

- انه لاخير في أمر أبرم عن غير شورى من أموري .  
قولوا في هدية أهدتها أم كلثوم لامرأة ملك الروم فأهدت لها  
امرأة ملك الروم .

فقال قائلون : هو لها بالذي لها وليست امرأة الملك  
بذمة فتصانع به ولا تحت يدك فتتقيك

وقال آخرون - : قد كنا نهدي الثياب لنسثيب  
ونبعث بها لتباع ولنصيب شيئاً

فقال : واصلكن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم  
والمسلمون عظموها في صدرها

فأمر بردها الى بيت المال ، ورد عليها بقدر نفقتها

\*\*\*

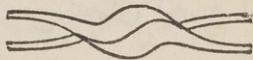
وقال الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار :  
ولو ان عمر أرخى العنان لنفسه أو لاهل بيته لرتعوا  
ولرتع من بعدهم وكان مال الله تعالى حبساً على أولياء الامور .  
ومن القواعد الطبيعية المؤيدة بالمشاهدة أن الحاكم اذا امتدت



يده الى مال الدولة اتسم الفتق على الراتق واختل بيت المال  
أو مالية الحكومة ، ومصرى الخلل في جميع فروع المصالح  
وجهر المستسر بالخيانة وانحل النظام

ومن المعلوم ان الانسان اذا كان ذا قناعة وعفة عن  
مال الناس زاهدا في حقوقهم دعاهم ذلك الى محبته والرغبة  
فيه . واذا كان حاكما حادبوا عليه واخلصوا في طاعته نياتهم  
وكان أكرم عليهم من أنفسهم

وقد كان عمر اذا نهى الناس عن أمر من الامور  
جمع أهله فقال اني نهيت الناس عن كذا وكذا وان الناس  
ينظرون اليكم نظار الطير الى اللحم واقسم بالله لا أجد أحدا  
منكم فعله الا اضعفت عليه العقوبة



الزواج بالاجنبيات



## الزوج بالاجنبيات

قصيدة الشاعر الكبير الحاج محمد الهراوي

في حفلة جمعية الشبان المسلمين في الاوبرا الملكية

ألا أبلغوا شبانَ مصرَ رسالةً  
وأهواؤهم غريبةُ النزعات  
بأن زواج المرء من غير جنسه  
قطيعةٌ أرحام وفكٌ صلوات  
وان هوَى يُدنيه من أجنبية  
خروجٌ على الاوطان بالنزعات  
وان لهم - لو أنصفوا مصرَ - غفيةً  
بما أنجبت مصرٌ من الفتيات  
فكم من فتي بانٍ على غير أهله  
تقلب فوق الشوك والجرات

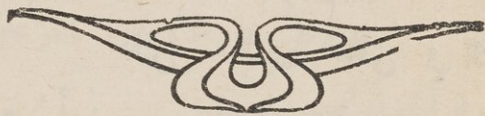
يرى نفسها أعلى وأشرف بيمة  
ولو انها من بيمة الطرقات  
وأن لها فضلا عليه وأنه  
- على فضله - خال من الحسفات

فيا ضيعة الآمال من فتية الحمى  
إذا استسلموا للغي والنزعات ؟

ويا ذل أوطان رمى البين شملها  
وقاطع فيها الاخوة الاخوات  
نساؤكم يا قوم أولى بقربكم  
فمن الممين الحق في المنكبات  
هبوهن أدنى من سواهن رتبة  
وأسوأ في تقديركم درجات  
فمن ذا الذي يرقى بهن إلى العلى  
سواكم ، و من يتبعن في الخطوات



لعمري لقد نبهتُ في مصر فتيةً  
لها أنفُسٌ تقبو عن الغفلات  
أخافُ عليهم من ضلالٍ وفتنةٍ  
تجرّأهم للويل والحسرات  
ولي وطنٌ آليتُ أني أجلة  
عن العار والزلات والعثرات  
وقفتُ له أدعو دعاء موقفاً  
كما كنت أدعو الله في عَرَقات



منكم تعلينا



# منكم تعلمنا

## خطبة أمريكي سكسوني

نشر الاستاذ السيد محي الدين رضا في المتطعم كلمة للقاضي ارثر لابسى - العالم المؤرخ الأمريكى القاها في حفلة للسوريين في مدينة ديترويت بأمرىكا . ومما قاله :

« انني كفرد ينتمي الى العنصر السكسوني أعترف بأننا مدينون لكم معشر العرب وأنتم الدائنون . وعلى هذا أقف بينكم الليلة لأفيكم ولو شيئا من حقكم

يرجع الناس بأصول مدنيتنا الى المدينتين اليونانية والرومانية ، مع أن آثارهما كانت في زوايا النسيان زمن العصور المظلمة ، ولو لم يُقدّر لهما أن تتناولهما أيدي العرب لأصابهما الوهن والاضمحلال

ان اسبانيا العربية هي مدرسة أوربا التي علمتها الآداب والفلسفة والعلوم ، ومنكم تعلمنا الكسور العشرية ، وحساب التفاضل والمقابلة . ومنكم تعلمنا القول بكروية

الأرض . وان الكرة الفضية التي أهداها الشريف  
 الإدريسي الجغرافي العربي الى روجر الثاني أمير نابولي في  
 منتصف القرن الثاني عشر ( القرن السادس الهجري ) خير  
 شاهد على ما أقول ، وذلك قبل رحلات كولمبوس  
 بخمسة مائة سنة . وقد حسب محيط الأرض بأربعة وعشرين  
 ألفاً وخمسة مائة ميل . وشعركم وآدابكم كانت منها استقى منه  
 أدباء الفرنسيين والاطليان والانكليز ، ومنه جاء دور  
 البعث والتجديد الى أوروبا

وأنا بالنيابة عن أبناء جنسي الانكلوسكسون أعترف  
 بفضلكم ، وأشكركم بلساني ولسان مسز لايسي شكراً وافراً »

### الجرائد اليومية

جرائد ما خطَّ حرفُ بها

لغير تفريقٍ وتضليلٍ

يحلو بها الكذب لأربابها

كأنها أولُ ابريلٍ

حافظ ابراهيم



لم نزل .. حتى غدونا ...

لم يبقَ شيءٌ من الدنيا بأيدينا  
إلا بقيةٌ دمعٍ في مآقينا  
كنّا قلادةً جيد الدهر وانفطرت  
وفي يمين العلا كنّا رياحيناً  
كانت منازلنا في العزّ شاحخة  
لا تشرق الشمس إلا في مغايبنا  
وكان أقصى منى نهرِ الحجرة لو  
من مائه مُزجت أقداحُ ساقينا  
والشهبُ لو أنها كانت مسخرةً  
لرجيمٍ من كان يبدو من أعادينا  
فلم نزل وصروفُ الدهر ترمقنا  
شزراً ، وتخدعنا الدنيا وتلهينا  
حتى غدونا ولا جاء ولا نشبُ  
ولا صديقٌ ولا خلٌّ يواسينا  
حافظ إبراهيم

لماذا أحب الوحدة؟



## لماذا أحب الوحدة

\* لكي لا أرى وجوه الرجال الذين يبيعون نفوسهم

ليشتروا بأثمانها ما هو دونها قدرا وشرفا

\* لكي لا ألتقي بالنساء الممدودات الاعناق اللواتي

يسرن غامزات العيون وعلى ثغورهن ألف ابتسامة وفي

أعماق قلوبهن غرض واحد

\* لكي لا أجالس « أنصاف العلماء » الذين يبصرون

في المنام خيال العلم فيخيل اليهم أنهم أصبحوا من العلم

بمقام النقطة من الدائرة ، ويرون في اليقظة أحد أشباح

الحقيقة فيتوهمون أنهم قد امتلكوا جوهرها

\* لاني مللت مجاملة الخشن الذي يظن اللطف ضربا

من الضعف ، والتساهل نوعا من الجبن ، والترفع شكلا من

## أشكال الكبرياء

\* لان نفسي تعبت من معاشرة المتمولين الذين  
 يظنون أن الشمس والاقمار والكواكب لا تطلع إلا من  
 خزانهم ، ولا تغيب إلا في جيوبهم . ومن الساسة الذين  
 يتلاعبون باميال الامم وهم يندرون في عيونهم الغبار  
 الذهبي ، ويملاؤن آذانهم برنين الالفاظ . ومن الكهان  
 الذين يعظون الناس بما لا يتعظون به ، ويطلبون منهم  
 ما لا يطلبونه من نفوسهم

\* لانني لم أحصل على شيء من يد بشري إلا بعد أن  
 دفعت ثمنه من قلبي

\* لانني سئمت ذاك البناء العظيم الهائل الذي يسمونه  
 ( حضارة ) ذاك البناء الدقيق الصنع والهندسة القائم على  
 راية من الجماجم البشرية



\* لان في الوحدة حياة الروح والقلب والجسد  
 \* لانني فيها أتمتع بغبطة البرية الخالية ونور  
 الشمس ورائحة الازهار وأنغام السواقي  
 \* لانني أريد معرفة أسرار الأرض ، والدنوّ من  
 عرش الله

جبران خليل جبران

## الاسلام

قال المسيو جان مِليَا Jean Méliá في كراسة نشرها  
 أخيراً بعنوان ( قرآن فرنسا Le Coran pour la France )  
 « يجب أن يطرح بعد الآن ما ادّعاه بعض المتفلسفين  
 من الفرنسيين عن القرآن ، فالقرآن يجب أن يتلى بتؤدة ،  
 فليس فيه ما يتهمة به الاعداء من أنه ملقّن التعصب »  
 وقال : « ان الاسلام دين سماوي وهو دين حب وعاطفة  
 وشرف . وليس في الاديان دين أكثر تساهلاً منه »

## فهرس

صحيفة

|                          |                                      |
|--------------------------|--------------------------------------|
| ٣                        | الأهداء                              |
| ٤                        | مقدمة الجزء الثامن من الحديقة        |
| ٦                        | ظل البردة                            |
| للشيخ محمد عبد المطلب    |                                      |
| ٢٣                       | حقائق                                |
| ٢٤                       | الاعتدال والبساطة ، الفن             |
| ٢٦                       | الامام                               |
| لمصطفى صادق الرافعي      |                                      |
| ٢٧                       | الصابر العظيم                        |
| لمصطفى اطفى المنفلوطي    |                                      |
| ٣٨                       | من كلمات سهل بن هارون                |
| ٤٠                       | العلم والعقل في الهداية الاسلامية    |
| للشيخ عبد القادر المغربي |                                      |
| ٥٤                       | بطل القار : الامير عز الدين الجزائري |
| لمحمود رمزي نظم          |                                      |
| ٥٦                       | التبشير                              |
| لمحمد علي الخوماني       |                                      |
| ٥٧                       | أثر النفوذ الاسلامي في أوربا         |
| لمدام ديفونشير           |                                      |
| ٦٢                       | الواجب ( المولد المحمدي )            |
| لالياس فاعور             |                                      |



- |                     |                                                        |
|---------------------|--------------------------------------------------------|
| لمصطفى صادق الزافعي | ٦٤ أماني المقامر                                       |
| للقس الدكتور نيسن   | ٦٦ محرّر العالم محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small> |
| لمحمود رمزي نظم     | ٦٧ مخرقة الشبان المسلمين                               |
| لميخائيل نعيمة      | ٧. المبشرون في الشرق                                   |
| لفق الجليل          | ٧٩ وطني                                                |
| للقس طيلر وجييون    | ٨٠ من اعترافاتهم                                       |
| لامين بك ناصر الدين | ٨٢ الى من يسمع ويعي                                    |
| عن مجلة ( الزهراء ) | ٩٢ شيخ المعمرين                                        |
| لحطان بن المعلى     | ٩٦ أولادنا                                             |
| لمحمد صادق عرنوس    | ٩٨ مشي الهويننا لا يفيد                                |
| للسر جابرت كلايتون  | ١٠٣ أخلاق العرب السيامية                               |
| عن ( الزهراء )      | ١٠٤ متحف لندن العلمي                                   |
| لابن رواحة          | ١٠٦ داء ولا طيب                                        |
| لمصطفى صادق الزافعي | ١٠٧ الى مهندس منزلى                                    |
| عن مجلة ( الهداية ) | ١١٠ الوفاء بالعهد                                      |

- |                                               |     |                     |
|-----------------------------------------------|-----|---------------------|
| ذولبد مقيد                                    | ١١٢ | محمد على الحوماني   |
| الشيخ محمد عبده في عين شمس                    | ١١٤ | لاكاظمي             |
| أمن عصر العقل الى عصر القلب ؟                 | ١١٦ | لرافعي              |
| الخطابة في العصور الاسلامية                   | ١٢٦ | عن مجلة ( الهداية ) |
| مناجاة الطير                                  | ١٢٨ | لشفيق بك جبيري      |
| ملك القلوب                                    | ١٢٩ | عن ( الهداية )      |
| حلم أعظم ملوك الدنيا ؛ المستقبل الذي لاعقل له | ١٣٠ |                     |
| مأساة مصرية                                   | ١٣٢ | لمحمد صادق عنبر     |
| موطني                                         | ١٣٦ | لايامس فرحات        |
| الحالة الحاضرة                                | ١٣٨ | لمحب الدين الخطيب   |
| الارض                                         | ١٤٦ | لانور العطار        |
| كلمات في الحكمة                               | ١٤٨ | عن مجلة ( الزهراء ) |
| أؤمن بالدين                                   | ١٥٠ | لمصطفى صادق الرافعي |
| نظرة اجتماعية في الاحسان                      | ١٦٤ | لمحمد صادق عرنوس    |
| ماذا أري في التجديد والمجددين                 | ١٧٠ | لمصطفى صادق الرافعي |



- |                                     |     |                                  |
|-------------------------------------|-----|----------------------------------|
| محمد المكي حسين                     | ١٨٥ | عادات شعراء العرب                |
|                                     | ١٨٦ | وعظ العلماء للامراء ، اللبانات   |
| محمد حسن النجمي                     | ١٨٨ | الجامد والمقلد                   |
| للشيخ السعيد الزاهري                | ١٩٢ | الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير |
| للشيخ طاهر الجزائري                 | ٢٠٨ | التاريخ الهجري                   |
| للحصين بن الحمام                    | ٢١٠ | كلمة شجاع                        |
| لشاعر دمشق                          | ٢١١ | السفور                           |
| لابن حزم                            | ٢١٢ | سقوط اللغة بسقوط دولتها          |
| للأموي                              | ٢١٤ | النجديات                         |
| عن ( الزهراء )                      | ٢١٧ | المروءة                          |
| للككتور أبي شادي                    | ٢٢٠ | ذكرى الاندلس                     |
| لمحب الدين الخطيب                   | ٢٢٢ | افتنا العلمية                    |
| لأنور العطار                        | ٢٢٨ | الدهر                            |
| من كتاب ( الخلفاء الراشدون ) للنجار | ٢٣٠ | عمر وأم البنين                   |
| لعمر يحيى                           | ٢٣٤ | شاعر الطبيعة                     |

- |                              |                                                                   |
|------------------------------|-------------------------------------------------------------------|
| لحمود رمزي نظم               | عذاب الشام ٢٣٦                                                    |
| عن (الزهراء)                 | الحياء ٢٤٦                                                        |
| عن (الخلفاء الراشدون) للنجار | كتاب عمر في القضاء ٢٤٨                                            |
| اشوقي                        | الرافعيون ٢٥٢                                                     |
| عن (الموطأ)                  | أول قراض في الاسلام ٢٦٠                                           |
| للشيبلي                      | يامشرق الشمس ٢٦٢                                                  |
| لابن رواحة                   | لمن النصر ؟ ٢٦٤                                                   |
| لكارلايل                     | ابداً بالواجب الذين بين يديك ٢٦٦                                  |
| لحمود الهراوي                | هدية ملكة الروم الى ملكة العرب ، عن (الخلفاء الراشدون) للنجار ٢٦٨ |
| للقاضي أرثرلايسي             | الزواج بالاجنبيات ٢٧٢                                             |
| لحافظ ابراهيم                | منكم تعلمنا ٢٧٦                                                   |
| لحافظ ابراهيم                | الجرائد اليومية ٢٧٧                                               |
| لجبران خليل جبران            | لم نزل . . حتى غدونا ... ٢٧٨                                      |
| للمسيو جان مليا              | لماذا أحب الوحدة ٢٧٩                                              |
|                              | الاسلام ٢٨٣                                                       |



لمنقى

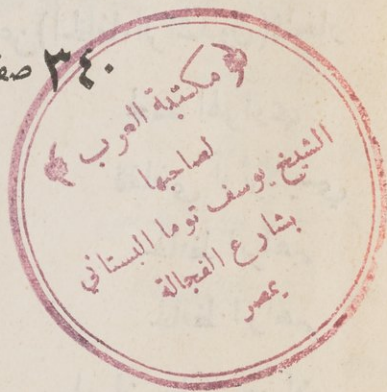
من محاضرات

تجميع الشبان المسلمين

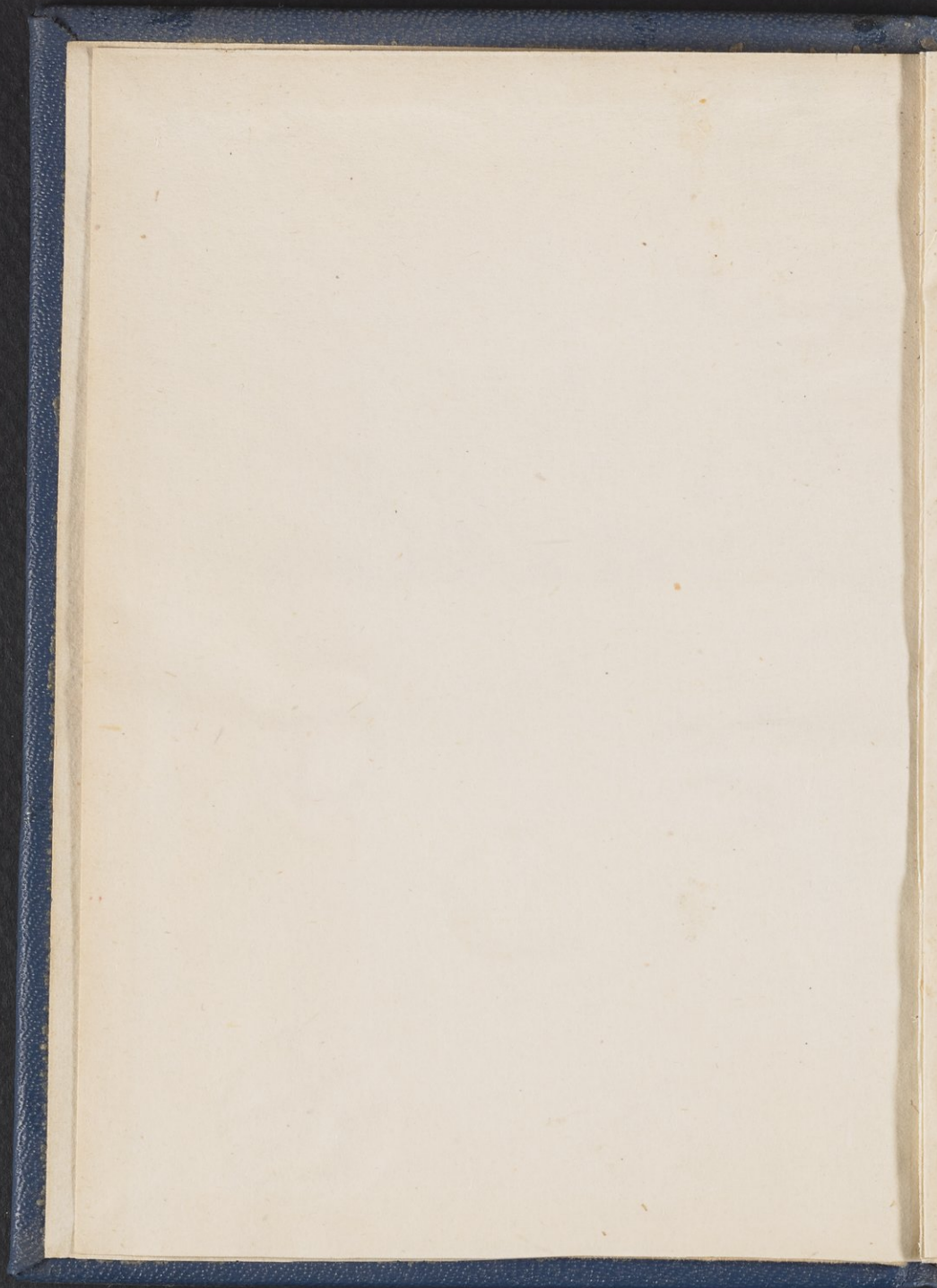
٢٤٠ صفحة \* ثمنها ٨ قروش

القاهرة

١٣٤٨



المطبعة السلفية - ومكتبتها

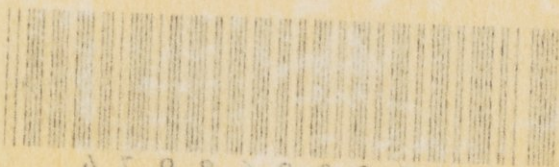




PJ  
7515  
K45x

1922

7.2



4 7 0 8 0 0 0 0 0 1

6.12331272  
1.13660330

2 - Min 1/2



